
HEVOT

هه قوت

مجلة دورية مستقلة . العدد ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠

نشرة خاصة تتعلق بالخلافات الكردية

حول تصريحات رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني
الموحد لصحيفة الحياة
أي دور للأكراد المستقلين في المهجر ؟
إصدارات جديدة: طارق عزيز..... رجل وقضية

HEVOT - CULTURE - Is unaffiliated publication appears
periodically - All correspondence to the editor:

HEVOT, C. P. 1150 . 1211 Geneva, Switzerland

حول تصريحات رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد لصحيفة الحياة

د. شوان عزالدين

الكردية، تم موافقة اشغالها من قبل عواصم الاحتلال ووفق شروطها هي.

٢. وفيما يخص المؤتمر الوطني العراقي، وتسببه في احباط للشعب العراقي، فيبدو انه عالج هذا الاحباط في حينه وذلك من خلال العملية الذائفة الصيت « تحرير اربيل » في ٣١ آب ١٩٩٦، أثناء زحف دبابات طاغية العراق على اربيل مروراً بقوشته. هذه القوات كانت تعرف تفاصيل توزيع قوات المؤتمر ومواقعهم، مما يدل على وجود تعاون إستخباراتي مع الاجهزة الأمنية لنظام الطاغية. عندما احتلت دبابات الحرس الجمهوري اربيل قال رئيس الحزب: (ان هذا يشكل انتصاراً للديمقراطية على الديكتاتورية) مشيراً بهذا الى التعاون المشترك بينه وبين الحرس الجمهوري لاحتلال المدينة وطرد قوات الطالباني والقضاء على قوات المؤتمر الوطني العراقي.

٤. أما قوله « لانطلب أي حلّ يضعف وحدة العراق وسيادته أمام المومارات والاطماع الاجنبية » فواضح ان كردستان معرضة أكثر الى المؤامرات واطماع الدول الاقليمية وهي ايضاً بحاجة الى الوحدة، وحبذا لو تم رفض اضعاف الوحدة الكردية أمام المؤامرات الاجنبية.

مناطق كرميان وسوران جزء من كردستان، وناهيك عن يحكمها، فهناك اكثر من ٩٠,٠٠٠ مهجر من أبناء الشعب الكردي، من نساء وأطفال وشيوخ، طردوا من محافظة كركوك منذ عام ١٩٩١ ويعيشون حياة بؤس وفقر، وهم أحوج مايكون لكي يخصص لهم ميزانية كردية شهرية خاصة بهم من واردات ابراهيم الخليل، حيث تشكل أهم مورد مالي في كردستان. فقد عانى هؤلاء من مصادرة املاكهم ومنازلهم وطردوا من أرض الآباء والاجداد ليعيشوا حياة تشرد وفقر. ليس لسبب غير كونهم من اصل كردي أو آشوري أو تركماني، ونظام الطاغية يطبق سياسة التعريب في هذه المحافظة الكردية النفطية. إن إهمال هؤلاء والتضحية بهم بسبب « حرب الزعامات » وما أفرزته من أحقاد شخصية أمر ينافي القيم الوطنية والانسانية.

يتضح بعد هذه السنوات، ان القيادة الكردية لاتريد تجاوز الازمات التي خلقتها هي في المجتمع الكردي بسبب منطلقاتها الذاتية وما دام هذا يدر عليها بالريح المادي ويحكم قبضتها على مقدرات الشعب الكردي. والسبيل الوحيد للخروج من هذه الدوامة هو العودة الى الشعب الكردي كي يقول كلمته، بشكل حر ونزيه وبعيد عن تأثير الاموال التي تغدق على هذا الحزب أو ذلك من قبل دولة أو دول

هذا أهم ماورد في تصريحات السيد مسعود، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد لصحيفة الحياة ، بتاريخ ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) ٢٠٠٠. وكانت بعنوان : الادارة الكردية ماتت ولن تكون ورقة ضغط على صدام.

نافياً ان يكون سبب الصراع مع الطالباني هو «المشكلة المالية» وتقاسم عائدات الجمارك والموارد في شمال العراق..... ان الحزب الديمقراطي «دفع أموالاً أنفقوها (حزب طالباني) على شراء الاسلحة وتمويل محطة ستلايت»..... لم نعد نتحمل مزيداً من سفك الدماء. لسنا مستعدين لنقاتل من أجل القتال. إنه يعترف بالطبع بكون صدام رئيساً للعراق.... ان للأتراك مقرات في مناطق الحزب الديمقراطي، يتواجد فيها ممثلون لوزارة الخارجية والجيش والاستخبارات..... المؤتمر في مرحلة سابقة تسبب في إحباط الشعب العراقي (يعني المؤتمر الوطني العراقي)..... الخ

يستشف مما ورد في تصريحاته هذه عدد من النقاط.

١. أن رئيس الحزب يميل الى صدام حسين ومتتفر بوضوح من الطالباني. وقد لحن أعضاء حزبه رفع شعار « صدام أفضل من جلال» وهو مستعد للتقاهم مع صدام حسين لكن غير مستعد عملياً في التقاهم مع الطالباني. وهو صريح لا يريد ان يكون ورقة ضغط على صدام حسين، وقال بوضوح «نعم صدام هو الرئيس». الواقع انه ورقة تخفيف للضغط على نظام بغداد، اذ لا يشعر صدام بأي خطر آت من المناطق التي هي تحت سيطرة قوات حزبه.

٢. فيما يخص الاسلحة وشرائها، لا يحتاج الحزبان الى صرف الاموال لشراء الاسلحة، لأنهما ممولان من قبل الاعداء، فحزب السيد مسعود ممول ومسلح من قبل جنرالات تركيا ومن قبل صدام حسين. وأثناء «تحرير اربيل» عام ١٩٩٦ لم يحتاج الحزب الى شراء ٥٠٠ دبابة، ألم تدخل دبابات الحرس الجمهوري عاصمة الاقليم وتسلم المدينة الى رئيس الحزب.

وألتم تمنح ايران المساعدات العسكرية الى كلا القيادتين (حدك و ينك) معاً ليتقاتلا على السلطة والمال ويقضيا على الحكومة والبرلمان في اربيل. وليس من شك ان العواصم الاربع: بغداد وانقره وطهران ودمشق تعرفان تماماً كم من البنادق والمدافع والاسلحة الثقيلة وحتى عدد الطلقات موجودة لدى جميع الاحزاب الكردية المسلحة، وبشكل مضبوط، إذ ليس لكردستان حدود مع دولة صديقة كي تعقد صفقات شراء سلاح. وحتى القنوات الفضائية

تقتسم كردستان لكي يفوز في الانتخابات الحزب
المفضل لديها، كما حصل في عام ١٩٩٢.

أي دور للأكراد المستقلين في المهجر؟

أ. بارزاني

سواء في الوطن أو في المهجر، هنالك أعداد
كبيرة من أبناء الشعب الكردي ممن يعتبرون من
المستقلين، أو من غير المنتمين لهذا الحزب أو ذلك.
وهذا لا يعني أنهم لا يساهمون في بناء مجتمعهم
وتقديم الخدمات لشعبهم.

لاشك ان هناك أسباب تحول دون الانتماء
الى الاحزاب الكردية بالنسبة للعديد من المستقلين،
نذكر بعض من أهم هذه الاسباب :

١ - إرتباطات الاحزاب الكردية بسياسات
الدول المعادية لحقوق الشعب الكردي لحدود لا تسمح
بها الالتزامات الوطنية. مثل التعاون المخبراتي مع
عاصمة معادية لطموحات الشعب الكردي.

٢ - النزعة الفردية والوراثية التي يدار بها
الحزب.

٣ غياب الديمقراطية الداخلية في العمل
الحزبي.

٤ - الحزب يجسد مصالح مادية لنخبة معينة
محددة.

٥ - الصراعات الداخلية وحرب الزعامات
بالأخص في السنين الاخيرة.

٦ - الفساد المستشري في القيادة وتغير نمط
حياة المسؤولين الكبار

(زلأغنياء الجدد) الى حياة ترف وبذخ وسط
شعب فقير.

٧ - استخدام الارهاب والتعذيب في السجون
الكردية ضد ابناء الشعب الكردي وعدم قبول الرأي
المخالف.

٨ - ثقافة الكراهية التي تبثها أجهزة الاعلام
الحزبية ضد بعضها البعض، وهذا يبعث على النفور
والاشمئزاز لدى العديد من شرائح المجتمع الكردي.

٩ - تقسيم كردستان الى مناطق نفوذ، يمكن
تسميتها ب (مسعودستان) و (جلالستان) يشعر معها
المواطن الذي ينتقل من اربيل الى السليمانية او
العكس بأنه دخل بلد آخر، فهناك نقاط سيطرة
عديدة وقوات الجانبين تجابه احداها الاخرى في
جبهة قتال.

١٠ - دس جواسيس الحزب في القرى الكردية
للتجسس على المواطن الكردي. ولذا تفشت ظاهرة
الشك والريبة حتى بين أقرب المقربين .

كل هذا وغيره يؤدي الى نوع من الاحباط
لدى المواطن الذي يريد العيش مع أهله وأطفاله في
وطنه بسلام وأمان. لابل كثير من تصرفات القيادة
الكردية وحتى في تصريحاتها يشم منها رائحة بعثية
واسلوب إداري مقلد لنظام الطاغية صدام حسين.
أزاء هذه السليبيات الخطيرة التي تعصف

بالمجتمع الكردي إزدادت النزعة المحايدة في اساط
المثقفين المخلصين. لكن هل يكفي البقاء على الحياد
أمام ما تقوم به القيادات الكردية؟ اليس التزام
الصمت هو أضعف الايمان؟ وهل يمكن البقاء على
الحياد الى الملائه؟ هل هذا الموقف ينسجم مع
تطلعات شعب مصمم على العيش الحرّ الكريم. لايد
أن أي مثقف ذو ضمير حيّ يشعر بتأنيب الضمير إن
استمرّ في صيانة مصالحه على حساب شعبه.

حسب تقديري أن نزعة الجمود التي تعيشها
الطبقة المتعلمة الكردية اللامنتمية حزبياً، هي وليدة
اسباب عديدة منها:

١ - إنها تخشى ان يتهمها قادة الاحزاب

الحاكمة زوراً بالانتماء الى الحزب المنافس ، فإذا ما
إنتقد سياسة الإتحاد الوطني في أمر معين يتهم من
قبل الاخير بمناصرة الحزب الديمقراطي

الكردستاني والعكس بالعكس، ونفس الوضع ينطبق
على ب ك ك. وهذا ما يجعل منه جامداً لايتخذ
موقف صريح ثابت.

٢ - إن وجد للشخص المستقل عائلة أو أقرباء أو أراضي أو منزل في الأراضي الكردية الواقعة تحت حكم أي من الأحزاب الحاكمة، يخشى المستقل إظهار النقد، لأنّ مصالحه ستعرض الى الخطر.

٣ - إن كان في نيته زيارة كردستان، فإنه يحتاط للأمر بالالتزام الصمت عن الاعمال المنافية للمصلحة الكردية للحزب الذي يسيطر على المنطقة التي يريد زيارتها. إذ ممكن في حالة اظهار عدم رضاه عن سلوك الحزب ان يمنع من زيارة وطنه أو يتعرض الى الضغوط حال وصوله.

٤ - المواطن الكردي تعلم على الكبت ليس فقط في ظلّ الانظمة المعادية للشعب الكردي، وإنما يعامل الحكام الكرد مواطنيهم وفق نفس اسلوب الارهاب. وكشفت لنا تقارير منظمة العفو الدولية هذا التطبيق في كردستان.

٥ - وقد يكون استمرارية جمود الشخص المستقل نابع من نقص في الجرأة لديه ولايمك الشجاعة في خوض النضال والمجازفات في سبيل الشعب والوطن. وقد يكون عديم الثقة بالسياسة ككل. ولاننسى ان نظام صدام حسين عمل على زرع الانتهازية والروح الفردية في المجتمع الكردي طوال العقود الماضية من حكمه. فعلى سبيل المثال، قام أحد حاملي شهادة الدكتوراة البالغ من العمر ستين عاماً بالتملق وتبجيل أحد المسؤولين الكبار في الحكومة الكردية عمره ٢٢ عاماً، يحمل شهادة ثانوية فقط وبمعدل بسيط جداً. ليس لسبب آخر غير ان الاخير يملك القدرة على صرف آلاف الدولارات. وهذه عادة متفشية في المجتمع الكردي اليوم.

القيادات الحاكمة في كردستان تسعى بشتى السبل الى منع إيجاد حركة جديدة عصرية تناضل من أجل الانعتاق من قبضة القوى المتخلفة حضارياً. وهذه القيادات التي احتكرت الساحة السياسية الكردية لعقود طويلة، لاتتورع من الارتماء في أحضان العدو حال احساسها بتقلص نفوذها أمام قوى كردية أخرى وتتوسل للعدو لكي يهرع الى إنقاذها. من أخطر التطورات التي قد تصيب المجتمع

الكردي هو أن تصبح الهجرة الجماعية الكردية الى أوروبا بديلاً عن العمل النضالي في الداخل. أي ترك النضال واختيار الهرب والضياع في أوروبا، وهذا مايفضله نظام البعث الفاشي والحكام الكرد.

وليس من شك انه ينبغي إيجاد الوسائل والسبل الكفيلة لوقف هذه الهجرة (هه فوث نشرت عدة مقالات حول اسباب وخطورة هذه الهجرة الجماعية في أعداد سابقة) فهذه الهجرة تعني أن الاحزاب الحاكمة تمنع أي نشاط ديمقراطي حقيق في كردستان ونجحت هذه الاحزاب في طرد القوى المعادية للاحتكار غير المشروع للسلطة والواردات. لكن يجب ان لايستمر هذا الى الملائهاية. واسطورة كاوه الحداد ترينا كيف أن الهاريين من الظلم، تحولوا بعد إعدادهم الى قوة ثورية تقارع الظلم، وبعد توحيد الصف والفكر، انحدرت جماهير الهاريين من الجبل الى منازل ضحاك الطاغية وتم القضاء علي حكمه. وهذا يعني ان للهرب حدوداً ويجب ان ينقلب الى مقاومة في الوقت المناسب.

في تقديري إن العناصر المخلصة من «الشريحة المستقلة» التي تعاني من الجمود النضالي حالياً، هي التي ستغير ميزان القوى في كردستان إن دخلت بالشكل الصحيح ميدان النضال الوطني. لذا يجب إعطاء كل الأهمية لهذا الاستقطاب الجديد للقوى الكردية الوطنية المخلصة، وإزالة العقبات أمام توحيدها وفتح الطريق أمام النضال الملتزم. هذه القوة الكامنة ما أن تتحرر من عقدة الخوف وتتخلص من التهميش والتشردم، وتبني تنظيمها واستراتيجيتها ستساهم في بناء مجتمع كردستاني متحرر من الامراض الاجتماعية التي خلفتها الانظمة والاحزاب الكلاسيكية والعائلية. وسيكون لها دورها البناء في مجتمع شرق أوسطي ينعم بالاستقرار والرخاء والديمقراطية...

إصدارات جديدة

طارق عزيز.. رجل وقضية

من إعداد : عزت عبدالرحمن ماي

خرج كتاب للمؤلفة حميدة ننع ومن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٠. بيروت. ويقع الكتاب الذي هو حوار مطول في ٣٩٥ صفحة من القطع الكبير. ويحتوي على معلومات هامة فيما يخص وجهة نظر طارق عزيز وهي الى حد كبير وجهة نظر النظام. والذي يهمننا هنا هي القضية الكردية وكيف كانت القيادة الكردية تتصرف مع رجال النظام الذي قام بعمليات الانتفال وقصف حلبجة بالسلاح الكيماوي والقضاء على أكثر من ثلاث آلاف بارزاني في قوش تبه عام ١٩٨٤. يستغرب المرأ من ذاتية القيادة الكردية وانعكاس الطموح الشخصي الضيق في قضايا كردية مصيرية تتعلق بمستقبل الملايين من أبناء الشعب الكردي. وكيف ان القيادة الكردية تقبل لابل تتوسل لكي يصبح هذا النظام الدموي «حام» لها. وتنقل هنا بعض ماورد في الكتاب لكي يتأمل القارئ مضمونها. وكلها من أقوال طارق عزيز الذي شغل مناصب هامة منها وزير للثقافة والاعلام، وزير الخارجية، نائب رئيس الوزراء. بتولي صدام حسين الرئاسة ارتبط مصيره كما تقول المؤلفة حميدة ننع، بمصير صدام حسين فأصبح رجل الملفات والمهمات الصعبة. يقول طارق عزيز: «..... بعد فترة قصيرة جداً من استقرار الوضع بدأنا ن فكر بمعالجة القضية الكردية على أساس سلمي وديمقراطي. وحصلت اتصالات ومحاولات آخرها أن الرئيس صدام حسين عندما كان نائباً ذهب الى اللقاء بمصطفى البرزاني وكانت النتيجة بيان ١١ آذار ١٩٧٠ م. وكان لذلك خلفية بالاتصالات حصلت بعد قيام الثورة مباشرة، وذهبت وفود للحوار. أنا شخصياً شاركت في وفد كان يرأسه في حينها المرجوح حمادي شهاب في ١٩٦٨/١٢/٢١ م ليلة رأس السنة. ذهبنا وقابلنا ملا مصطفى وتحدثنا

معه. بعدها جاء مبعوث من ملا مصطفى الى بغداد لمقابلة الرئيس صدام حسين وكان نائباً، فسأله : ماهي مطالبكم ؟ قال مطالبينا رفع الحظر الاقتصادي عن المناطق التي نسيطر عليها وإطلاق سراح المعتقلين. المندوب كان شخص اسمه داره توفيق وكان عضو مكتب سياسي، الرئيس صدام حسين قال له : داره: هو الحظر الاقتصادي لماذا حصل ؟ لأن هناك تمرداً . والاعتقالات لماذا حصلت ؟ لأن هناك تمرداً ، التمرد لماذا حصل ؟ يعني لم يكن هناك حظر اقتصادي على تلك المناطق قبل التمرد. كان غامضاً في إجابته. فالسيد الرئيس قال له : هل تطالبون بالحكم الذاتي. فأجاب بتردد : نعم.

قال له الرئيس: حسناً قولوا لنا حكم ذاتي حتى ندرس هذا الموضوع بشكل جيد، ونجد صيغة وطنية لمعالجة قضيتكم.

لذلك عندما ذهب الرئيس صدام حسين الى جلاله (كلاله) وقابل البرزاني كان هناك استعداد مبدئي لدى قيادة الحزب والدولة للتعامل مع فكرة الحكم الذاتي، وفعلاً كان بيان آذار يشير الى فكرة الحكم الذاتي.

تم الاتفاق على أن تجري التحضيرات لتأسيس الحكم الذاتي خلال أربع سنوات وخلال هذه الفترة يشارك الحزب الديمقراطي الكردي في الحكومة ويفتح مقراً في بغداد ويصدر جريدة، وتطبع الاوضاع في المناطق الشمالية ويشترك مسؤولون من الاكراد في مؤسسات الدولة. وصدرت بعض القرارات حول القضايا الثقافية : إنشاء مجمع علمي ، تطوير التلفزيون الكردي، الإذاعة الكردية، وغير ذلك من الاجراءات التي تطور النشاط الكردي من ناحية وخلق مؤسسات ومنظمات جماهيرية داخل المنظمات العراقية القائمة تمهيداً لإصدار القانون من ناحية أخرى. أعد قانون الحكم الذاتي ١٩٧٤ م وعرض عليهم فرفضوه وقرروا التمرد. ولكي تأخذي فكرة عن اسلوب التعامل أقول لك كان عندنا في بغداد وزراء أكراد والوزير لديه سيارة وسائق

ومرافق. انسحب الوزراء بسياراتهم الرسمية الى مناطق التمرد دون أن يتعرض لهم أحد. فلم نكن نرغب أن نأزم الاوضاع. وبعد ذلك إتضح أن التمرد . وهذا ليس إتهاماً من طارق عزيز. وراءه إيران والولايات المتحدة. إثر إتفاق بين شاه إيران وكيسنجر. س . كنتم قد أتمتم النفط ؟

نعم ، وحتى عندما أخذنا قرار تأميم النفط لم يكن هناك ارتياح لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكان هناك تملل ولوم في صيغة : وإذا فعلتم ذلك فإن هذا سيجر خطراً على العراق، وبدأ الحديث عن كركوك، والاكرد . مع ان النفط هو للشعب، فتفط كركوك لمصلحة الكردي والعربي وكذلك نفط البصرة كله يصب في خزانة واحدة وينفق على الشعب. نعم صار تملل ولكن غير صريح لأن مسألة تأميم النفط كانت قضية كبيرة، وكل القوى كانت تؤيدنا، والشيوخيون معنا في جبهة.

وفي عام ١٩٧٤ عاد التمرد بعد زيارة نيكسون لطهران واتفاق كيسنجر مع الشاه على دعمه، ثم انتهى التمرد حين حصل اتفاق بيننا وبين إيران سنة ١٩٧٥ م على موضوع لاعلاقة له بالتمرد هو موضوع شط العرب. وبعد توقيع الاتفاقية انهار التمرد خلال ساعات مما يدل على ان التمرد أساسه الدعم الخارجي الأمريكي . الإيراني من خلال الاراضي الإيرانية. فعندما أعلن الشاه أنه سيوقف دعمه لحركة التمرد إنهار التمرد فوراً مما يدل على أن مقوماته الذاتية في المنطقة لاتمكنه من الاستمرار بدون الدعم الخارجي، مع ذلك نحن لم نتراجع عن قانون الحكم الذاتي رغم ان مصطفى البارزاني وجماعته هربوا : قسم منهم ذهب الى إيران وقسم الى أمريكا . وأصبحت المنطقة الشمالية تحت سيطرة الدولة سيطرة كاملة وقد طبق قانون الحكم الذاتي وهذا يؤكد ان موقف القيادة من الحكم الذاتي موقف مبدئي ولاتعتبره معرضاً لموازن القوى بمعنى ان هناك تمرد أو قوى سياسية معارضة تفرض هذا الشيء وعندما تغيب نتراجع عنه . وبالفعل فإن شاه إيران حينها طلب الى الرئيس صدام حسين إلغاء

قانون الحكم الذاتي في إيران وتركيا لم تكونا مرتاحتين لهذا الاجراء، أي الحكم الذاتي للاكرد . وكذلك الاتراك في اتصالاتهم معنا كانوا يطالبون بإلغاء الحكم الذاتي، لكننا قلنا لهم إن هذا حل نراه لمسألة وطنية ولا بد أن يستمر.

استمر قانون الحكم الذاتي من عام ١٩٧٥ م الى عام ١٩٩٠ م أي خلال ١٥ سنة ربما فيه عيوب وإنتقادات ما ولكن صيغة الحكم الذاتي كصيغة دستورية وعملية كانت مستمرة من أذار حتى العدوان الثلاثيني ١٩٩٠ م.

حصل العدوان، وعادت جماعة مسعود وجلال من تركيا وإيران احتلوا المدن: السليمانية واربيل وكركوك . وكنا بالكاد خارجين من الحرب وجيشنا هش وليس لدينا قوات فدخلوا واحتلوا حتى كركوك أخذوها فترة . بعد إنتهاء الاضطرابات في الجنوب انتقل الجيش لاعادة سيطرة الدولة في الشمال فهربوا وهرب معهم عشرات الالوف من النساء والاطفال بتخويفهم ان الجيش سيضربهم وسيلقي عليهم أسلحة كيمياوية . مع ان هؤلاء المواطنين كانوا يعيشون تحت سلطة الدولة بأمان حتى ذلك الوقت. من الواضح انها كانت عملية تحريض قادها الحزبان الديمقراطي الكرديستاني والاتحاد الوطني بالإضافة الى الدعاية الأمريكية الغربية. وهكذا اصبحت قصة لاجئين على الحدود واستقبلتهم تركيا ودخل الجيش الامريكي لحمايتهم وأعلنت مناطق حظر جوي. المهم في نيسان صارت إتصالات بيننا وبينهم جلال اتصل ببارزان في جنيف. السيد الرئيس وافق من حيث المبدأ . وكان وسطاء عراقيون هم الذين بحثوا معنا فكرة اللقاء نحن قلنا لهم لماذا اللقاء في جنيف ؟ واقترحنا عليهم أن يأتوا إلى بغداد .

هنا اريد ان انبه الى نقطة . خلال كل اللقاءات التي جرت في عام ١٩٦٩ وحتى لقاء ١٩٩١ عندما يصير اتفاق بيننا وبين الاكرد على لقاء لم تكن هنالك مشكلة أمن سواء أذهبنا اليهم أم جاؤوا إلينا فلا يطرح مثلاً: كيف سنأتي الى بغداد وماهي الضمانات، وهل يمكن ان نقتل ؟ كل هذه الامور غير

منهم نائب رئيس مجلس وزراء، وعدد من الوزراء في الحكومة واثان أعضاء في مجلس قيادة الثورة. صحيح ان مجلس قيادة الثورة مؤسسة رسمية إلا انها خاصة بالحزب ومع ذلك قلنا لهم : تأتون وتشاركون معنا في مجلس قيادة الثورة وفي كل السلطات، وتكون احزابكم شرعية سواء في الشمال أو في بقية مدن القطر، ويكون لكم صحف ونشريات..

أما بالنسبة للبشمركة : فقد قالوا لنا هؤلاء مقاتلون ومضى عليهم سنوات لا يعرفون مهنة أخرى غير القتال، فاتفقنا على أن الذين لديهم وظائف أو مهن أخرى يرجعون إلى مواقعهم . أما بالنسبة للمقاتلين في البشمركة فقلنا لهم كل هؤلاء يصبحون حرس حدود أو شرطة محلية، نستوعبهم في القوات المسلحة. حتى نهاية آب جاء مسعود لزيارتي وقال أريد أن تعمل لي موعداً مع السيد النائب حيث كان النائب الأستاذ عزت إبراهيم هو المسؤول من قبل القيادة السياسية عن الحوار. وقال لي أنا مستعد الآن للتوقيع ولكن أفضل أن أذهب الى الشمال لمناقشة ماتوصلنا إليه مع القيادة الكردية ليصادقوا عليه وأعود . ذهب لمقابلة الأستاذ عزت وقال له انني محتاج لأسبوع فقط وكنت أنا حاضراً . وبالفعل بدأنا نفتش لهم عن مساكن ونهية لهم اللوجستيات الضرورية لمن منهم سيكون ممثلاً مع الرئيس ومن منهم سيشغل مواقع أخرى كمشاركتهم في الحكومة وغير ذلك. لكنه أي مسعود ذهب ولم يعد . بعد ذلك بدأت عمليات واسعة النطاق في الشمال بالتعرض للسلطة وكانت السلطة ما تزال موجودة في المنطقة والجيش موجود . كانت العمليات واسعة النطاق ولثيمة جداً كأن يختطفوا موظفاً كبيراً ويهينوه في عرضه . بالإضافة الى القتل ومهاجمة مقرات الجيش والأمن . نحن كنا أمام خيارين فإما أن نقاتل ونعود للقتال أو نسحب قواتنا . قررنا الإنسحاب في تشرين أول ١٩٩١ م لأنهم ذهبوا ولم يعودوا ولم يقولوا لنا نحن نعود بعد شهر أو بعد شهرين . راحوا وما رجعوا . علمنا بعد ذلك أنه ذهب وفد منهم الى

مطروحة وحتى لقاء جنيف الذي طلبه جلال لم يكن قد طلبه في جنيف بسبب موضوع الأمن، أو خوفاً لو أنه جاء الى بغداد فسيقتل، لأن جلال الطالباني كان في حالة تمرد في الثمانينات وقضى أكثر من سنة ذاهباً آتياً في حوار معنا وحتى عندما انتهى الحوار ذهب الى الشمال كما ذهب الوزراء سابقاً إذا ليس هنالك مشكلة أمن وعندما إتفقنا على الحوار جاؤوا، جاء جلال الطالباني ومعه وفد يمثل في ذلك الوقت الجبهة الكردستانية التي تضم ٧ أحزاب، كما جاء مسعود ومعه ممثلون على مستوى عال من الحركات الأخرى، كان مسعود يترأس الوفد أحياناً وأحياناً يترأسه جلال، فتوصلنا الى صيغة جديدة متصورة من قانون الحكم الذاتي قانون مطبوع مقروء ومناقش ومراجع فقرة فقرة وحرفاً وحرفاً وقد إعتبروه مقبولاً، ثم اتفقنا على أسس للتعددية بحيث تكون أحزابهم شرعية تمارس العمل السياسي في كافة أنحاء القطر، وكذلك تم الاتفاق على وضع دستور دائم خلال عام من أجل تأسيس النظام التعددي بكل عناصره. ومن ثم بعد مشاركتهم في السلطة تجري إنتخابات في المجلس الوطني حتى يكونوا ممثلين فيه، فالمجلس الوطني القائم لم يكونوا لهم تمثيل فيه لأنهم كانوا متمردين وخارج البلاد. أما بالنسبة للهيئات القائمة للحكم الذاتي فقد إتفقنا على أن يختاروا واحداً منهم يكلفه الرئيس بتشكيل المجلس التنفيذي، وأن يكون هذا الشخص واحداً من الخمسين عضواً في المجلس التشريعي تكون مهمته وضع تشكيله للمجلس التنفيذي. ولم يكن بالضرورة أن يكون أعضاء المجلس التنفيذي كلهم من أعضاء المجلس التنفيذي فهم من الاشخاص الذين يرشحهم أعضاء المجلس التشريعي القائم وبعد ذلك تجري إنتخابات ديمقراطية لإختيار أعضاء جدد للمجلس التشريعي حين يتم انتخاب المجلس التشريعي يحق له ان يغير في تشكيلة المجلس التنفيذي وفق التوازنات الجديدة التي نشأت بعد الانتخابات. قلنا لهم : اليس لديكم شخص من الخمسين ترشحونه لهذه المهمة ؟ قالوا : نعم لدينا، فاتفقنا على ذلك، كما إتفقنا على أن يكون

واشنطن يرأسه جلال الطالباني، وقد عرفنا ذلك من مصادرنا وقسم من الإعلام المعلن . ذهبوا الى وزارة الخارجية الأمريكية وحينها كان ادوار جيرجيان مسؤول نائب وزير الخارجية فقال لهم : « هل أنتم مجانين لتوقعوا مع نظام صدام» فعادوا ولم يوقعوا ، عندها نحن سحبنا قواتنا .

للتاريخ نذكر ذلك : في كانون الثاني ٩٢ زارنا مسعود البرزاني زيارة غير معلنة قابل فيها الرئيس وروى لنا القصة قال : عدت الى هناك وعرضت عليهم ما توصلنا اليه فقال جلال الطالباني لا... نحن لانوقع . فتسائلت . أي مسعود . كيف لا توقعوا وأنتم خولتموني بالتفاوض نيابة عنكم . قالوا لانوقع إلا بعد أن نسأل واشنطن .

يقول مسعود : نحن لو ذهبنا الى واشنطن سيقولون لنا لاتوقعوا . ولكن بالفعل أصرّ جلال على الذهاب إلى واشنطن وهناك قالوا له لاتوقعوا وهكذا لم يوقعوا . طبعاً بعدها إستؤنفت اتصالات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وزارونا وزرناهم .

وأيضاً خلال الفترة الماضية نشأت اتصالات بيننا وبين الإتحاد الوطني الكردستاني وحصلت زيارات . هنا انتهي هناك نقاط جوهرية: كانت عملية اربيل... ماهي عملية اربيل . طلب إلينا مسعود قائلاً : إن اربيل أصبحت تحت سلطة الايرانيين والاييرانيون وجلال يعملون لتصفيتي ، وأنا أطلب الدعم . قمنا بدخول اربيل فخرج جلال الطالباني منها وفي آب ١٩٩٦ سلمناها للحزب الديمقراطي الكردستاني وعادت القوات العراقية إلى مواقعها . جلال تصور أننا سنكمل إلى السليمانية ولم تكن لديه اتصالات بنا.... بل كان على عدااء مطلق معنا . عندما تقدمت قوات مسعود بإتجاه السليمانية ترك السليمانية بدون قتال سحب جماعته كلهم وذهب إلى الحدود مع إيران ودخلت مجموعة مسعود السليمانية بلا قتال . بدأت مجموعات كثيرة من الحزب الديمقراطي الكردستاني تتحدث عن أن العملية تلك هم الذين قاموا بها

ببإلغ الاسى والحزن تلتفت هه فثوت النبأ المؤلم بوفاة (أبو تارا) المرحوم عبدالرزاق. محرر المجلة الدورية صوت كردستان. وكان الفقيه معروفأ بدفاعه الذي لايلين عن الشعب الكردي وكان رحمه الله صريحاً لايقبل المساومة على حقوق الشعب الكردي مهما كانت النتائج . كما انه كان واضحاً في انتقاداته للمواقف غير المشرفة للحكام الكرد . فقد كان رجل مبدأ وعقيدة ومؤمن بوحدة الأمة الكردية . نحن كافة العاملين في هه فثوت نقدم تعازينا القلبية للأخت أم تارا عقيلة الفقيه ولجميع أفراد العائلة الكريمة، كما ندعوالله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان تكون ذكراه وما تركه من تراث عنصر إلهام لكل العاملين في حقل القضية الكردية للمزيد من روح التضحية والفداء لبلوغ أهداف ومثل الشعب العليا .

بسم الله الرحمن الرحيم
« إنا لله وانا اليه راجعون »

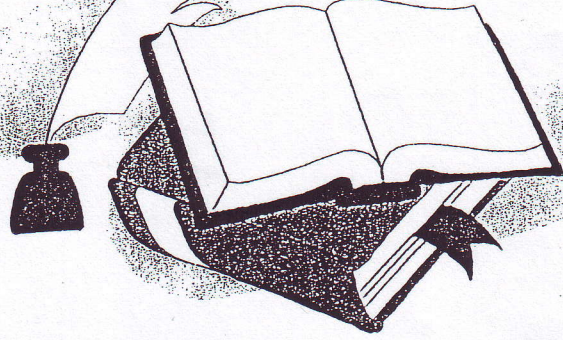
إنا لله وانا اليه راجعون

نيابة عن جميع أعضاء أسرة هه فثوت

HEVOT

العدد ٢٣ نيسان ٢٠٠١

هه قوت



مجلة دورية مستقلة تهتم بالسياسة
والثقافة والتاريخ الكردي

في هذا العدد

أزمة المعارضة
العراقية

حقوق الانسان
في كردستان

الى الراي
العام الكردي

الأذارين:
١٩٧٥ و ١٩٨٨

حول اليورانيوم
المنضب

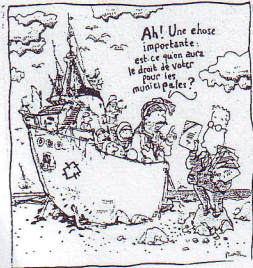
السعادة في
الزواج



«الأذارين»

نهاية الثورة الكردية ١٩٧٥
قصف حلبجة بالسلح الكيمياوي
١٩٨٨

فهم الماضي من أجل الحاضر والمستقبل



HEVOT - CULTURE - Is an unaffiliated publication
appears periodically. All correspondence to the editor:
HEVOT . P.O. Box: 1150. 1211 Geneva 1. Switzerland

أزمة المعارضة العراقية

أيوب بارزاني

ظهر جلياً في مناسبات ان طغى «التعارض» داخل «المعارضة» على «معارضة الطاغية» كما حصل عام ١٩٩٦ بدخول دبابات الحرس الجمهوري مدينة اربيل.

غياب الشفافية في عمل هذه الاطراف خاصة علاقاتها مع واشنطن وتركيا وايران ونظام صدام حسين.

فشل المؤتمر الوطني في استقطاب الجماهير الواسعة وبقي نشاطه داخل الصالونات المغلقة وهو يفتقر الى شخصيات ثورية تتحس روح الشعب وضميره.

تسلط فكرة ان التغيير يأتي من الخارج، ولهذا نرى تهافت «مهين» على ابواب العواصم الاوروبية وخاصة نحو واشنطن. وهي تلوح بـ ٩٨ مليون دولار للمعارضة العراقية. ابتسامات اعضاء الوفد العراقي وهم يأخذون صور مع مادلين اولبرايت له دلالات قوية عن ماهية هذه المعارضة. ان هذا التهافت يعكس فقدان كل ثقة بالنفس. هناك حتى تنافس بين هذه القوى لكسب تأيد هذه الدولة او تلك على حساب طرف آخر في المعارضة، تماماً كما تصرف القادة الكرد مع صدام حسين .

البعض من هذه القوى المعارضة تمارس اسلوب دكتاتوري وعائلي وفردى وعشائري في الحكم والادارة مشابه في عدة وجوه ممارسات النظام الذي تدعي معارضته. ورغم صغر أعمالها ومنجزاتها في الساحة الوطنية الا انها تلجأ الى الدعاية ومحطات فضائية لتعظيم ذاتها وهي مصابة بنفس مرض الدكتاتور العراقي في الشهوة العارمة للحكم والثروة والارهاب والعداء للديمقراطية.

العديد من الشخصيات الوطنية والنزوية ومن الذين يعادون نظام الطاغية يبتعدون عن الاجواء المسمومة في المعارضة العراقية والتي تعج بالاتهامات المتبادلة بالخيانة والاختلاسات، حرصاً منهم على عدم الاساءة الى سمعتهم ومصداقيتهم.

بقي ان نلفت اهتمام هذه المعارضة الى ما حصل في افغانستان، فقد كان التدخل الخارجي في شؤونها كبيراً وكل طرف من اطراف المقاومة الافغانية كان يستلم الاموال من دولة معينة، ونظراً لعدم نضج زعمائها السياسي وطموحاتهم الشخصية فقد قادوا افغانستان الى الحضيض بعد ان خرج منها الجيش الاحمر مهاناً .

ان ما حصل في افغانستان قد يحصل في اي بلد آخر يقوده زعماء صفار، يعتمدون على الخارج.

ثلاث رؤوساء امريكيين قارعوا صدام حسين وعبروا عن هدفهم في اسقاط نظامه اثناء وبعد حرب الخليج الثانية.

واعتمد الرؤوساء الثلاثة على تشديد العقوبات وتفعيل المعارضة العراقية تحت مظلة المؤتمر الوطني العراقي. وفي جولته الاخيره في الشرق الاوسط شدد كولن باول على تصميم واشنطن في ازاحة نظام الدكتاتور، وبعد مضي اكثر من عشر سنوات، يحق لنا التساؤل لماذا فشلت المعارضة العراقية في الاطاحة بنظام صدام حسين ؟ وماهي نقاط الضعف في جسم هذا المعارضة ؟ المجتمع العراقي هو في حد ذاته مجتمع غير متجانس لا دينياً ولا مذهبياً ولا لغوياً ولا قومياً. وتعتبر هذه الخصائص في بلد يحكمه العقلاء ثروة هائلة للبلد . وتصبح نقمة في بلد يحكمه الشوفينيون والحمقى وقصيري النظر.

فاذا كان نظام الطاغية قد اساء استخدام هذا المواثيق فان المعارضة نفسها لم تتجاوز بالشكل المطلوب هذه الاشكالية. مما يدل على اصابة بعض اطراف هذه المعارضة بالرواسب التي خلفها النظام طوال سنوات حكمه. وهي بحاجة الى التقوية.

لاشك ان الارهاب المنظم الذي مارسه طاغية العراق طوال اكثر من ثلاث عقود قد هدم قيم المجتمع المدني العراقي، وزرع الشك والريبة بين اعضاء العائلة الواحدة، واستخدم الاموال الطائلة في افساد الشرائع المثقفة، وربط لقمة عيش الشعب والوظائف والدراسة الجامعية بشرط الولاء والتبعية لشخص صدام حسين وجعل من القوات المسلحة أداة لحماية النظام والقضاء على المعارضين. ونظراً لقسوة النظام واجهزة امه القمعية فقد تركت المعارضة الوطن والتجأت الى الخارج.

هذه المعارضة بشقيها العربي والكردى ، الاسلامي والقومي، يسارها ويمينها، تعاني من خلافات داخلية وانعدام التجانس بدرجات مختلفة وليس هناك اي شخصية مرموقة تتمتع بالكفاءات القيادية على شاكلة نيلسن منديلا تلتف حوله المعارضة على اختلاف انتماءاتها، فالزعماء هم دون المستوى. و «ضيق الافق السياسي» و «الأنا الضخمة»، والسلوك «الماكيافلي» من الصفات الظاهرة عليهم.

تسود اوساط عدد من زعماء احزاب المعارضة روح التآمر والخبث نتيجة سنوات طوال من المنافسة الحزبية والاحتقاد المتراكمة والتصفيات المتبادلة وحرب الزعامات التي لم تنتهي بعد. وقد

حول حقوق الانسان في كردستان

شمس الدين قادر

الشمال. ومن ناحية ثانية أفاد (حدك) ليس وراء الحادث كما يظهر «دوافع سياسية او عنصرية». وفي شهر حزيران ١٩٩٩ عين (حدك) لجنة للتحقيق في امر هذا القتل. ولم يصدر اية نتيجة عن التحقيق بنهاية العام.»

اعلن الموظفون المحليون الاكراد ان السجون في المحافظات الشمالية الثلاث مفتوحة للجنة الصليب الاحمر الدولية ولمراقبين دوليين آخرين. ونسبة الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر هناك تحسن ملحوظ في احوال السجون المعلنة والتي زاروها اسبوعيا. لكن تنفيذ التقارير ان لكلا الحزبين سجون خاصة غير معلنة وكلا الطرفين لايسمحان لموظفي الـ ICRC بزيارة هذه السجون.»

وتفيد التقارير ان لدى حدك واوك مايقارب ٥٠٠ معتقل سياسي في شمال البلاد. وتوصل الاثنان الى اتفاقية تبادل اطلاق سراح السجناء السياسيين في عام ١٩٩٩. وفي شهر آذار / مارس اطلق حدك سراح ١٠ سجناء واطلق اوك سراح ٥ سجناء.»

« تحمي الحكومة بعض الجماعات من المقاضاة امام المحكمة لجرائم ارتكبت. على سبيل المثال القرار الصادر عام ١٩٩٠ يضمن الحصانة للرجال الذين قاموا بـ (جرائم شرف) او القيام بعمل عنيف بنية القتل لقريبة له بسبب سلوكها غير القويم او عمل جنسي غير لائق. كما ان القرار الصادر في عام ١٩٩٢، يضمن الحصانة من المقاضاة امام المحكمة لاعضاء حزب البعث ولقوى الامن، ممن قتلوا اياً كان وهم يؤدون واجبهم في ملاحقة الهاربين من خدمة الجيش.»

«افادت تقارير عديدة ولكن غير مؤكدة من ان هذا القرار يستخدم للحيلولة دون اجراء محاكمة موظفي الحكومة و تفادي العقاب. واعلن (اوك) خلال العام ان قانون (الحصانة من جرائم الشرف) لن يطبق في مناطق نفوذه.»

«تستمر الحكومة في «تعريب» مناطق كردية معينة، مثل المراكز الحضرية من كركوك والموصل، خلال الترحيل القسري للسكان المحليين من منازلهم وقراهم واسكان العرب محلهم ممن جيء بهم خارج هذه المناطق.»

«حسب تقارير الامم المتحدة، دائرة مشاريع الخدمات، اللجنة الاستشارية للألغام و والاغاثة النرويجية، بلغ عدد القتلى بالالغام في المحافظات الثلاث ٣٠٠٠ قتيل منذ انتفاضة عام ١٩٩١... الخ.»

«يتيح غياب الادارة المركزية قدراً لا بأس به

صدر في الشهر الماضي (شباط) عام ٢٠٠١ التقرير الامريكي السنوي عن حالة حقوق الانسان في العالم. التقرير هذا لا يهمل خروقات حقوق الانسان في ظل ادارة القيادات الحزبية الكردية، وهنا نورد بعض ماورد في هذا التقرير عن هذا الجزء من كردستان.

«يستمر صدام حسين ونظامه في الاشارة الى الاستفتاء الرئاسي غير الديمقراطي الذي جرى في تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٩٥، نال فيه ٩٦,٩٩٪ من الاصوات. ولم يكن في هذا الاستفتاء اقتراع سري ولا مرشح منافس. وشارت العديد من التقارير الموثوقة الى خوف المصوتين من الانتقام ان صوتوا بالنفي.»

«بعد سحب الحكومة العراقية لقواتها العسكرية وادارتها المدنية من المحافظات الشمالية بعد الانتفاضة الكردية عام ١٩٩١ من اربيل ودهوك والسليمانية، سيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني(حدك) والاتحاد الوطني الكردستاني (اوك) على معظم هذه المناطق. قتلت الاثنان (حدك) و (اوك) منذ عام ١٩٩٤ والى ١٩٩٧. وفي شهر ايلول / سبتمبر ١٩٩٨ وافق الاثنان على توحيد ادارتهم المنفصلة والسماح باجراء انتخابات جديدة في شهر تموز/ جولي ١٩٩٩. بقي مفعول وقف اطلاق النار، لكن اجراءات التوحيد لم تنفذ. لقد قام حدك و اوك ومجموعات معارضة بارتكاب خروقات في مجال حقوق الانسان. اجري الاتحاد الوطني الكردستاني انتخابات بلدية في شهر شباط/ فيبروري، وهي الاولى في المناطق تحت السيطرة الكردية منذ عام ١٩٩٢. وافاد مراقبون اجانب ومحليون بأن الانتخابات بشكل عام كانت منصفة.»

تواصلت الاعمال الارهابية والقتل لأغراض سياسية في المناطق الشمالية المدارة من قبل الاكراد. على سبيل المثال، قتل مجهول زعيم الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني سربست محمود. وفي شهر تموز/جولاي قتل مهاجم مجهول عضو البرلمان عثمان حسن. وفي شهر تموز/جولاي قتلت قوات (اوك) ٤ من اعضاء الحزب الشيوعي العمالي العراقي وقتلت قوات (حدك) عدداً من اعضاء الجبهة التركمانية.»

وفي شهر حزيران من عام ١٩٩٩ افادت وكالة الانباء الدولية الآشورية AINA ان جسد الفتاة هيلينا آلون ساوا الذي تحلل جزئياً والمفقودة منذ شهر، اكتشف. وخلصت الوكالة الى ان جريمة القتل هو «نموذج مطابق تماماً» لاسلوب السلطات الكردية في ارتكاب الجريمة ضد الآشوريين المسيحيين في

المعارضة الاسلامية تؤكد قصف قصر صدام حسين

ذكر ناطق باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، والذي يتزعمه سماحة السيد محمد باقر الحكيم ان مسلحين تابعين للمجلس قاموا باطلاق اربع قذائف (كاتيوشا) على القصر الجمهوري في بغداد .

وقد ذكرت وسائل الاعلام العالمية وراديو، صوت العراق الحر عن هذا الانفجار الذي هز مدينة بغداد .

وكان راديو بغداد قد اتهم اثر الانفجار «عملاء ايران» بتنفيذ العملية.

وحسب المعلومات الرسمية فقد نجم عن الانفجار وقوع ستة جرحى.

وفي اتصال مع جريدة الحياة اكد مصدر في «المجلس الأعلى» انهم سيواصلون عملياتهم بمعزل عن اي تطور محتمل في العلاقات بين العراق وايران. (١)

والجدير بالذكر ان المعارضة الاسلامية الشيعية بقيادة سماحة السيد محمد باقر الحكيم لم تغير موقفها من نظام الطاغية صدام حسين منذ البداية والى الآن، بخلاف ما قامت به اطراف كردية من تفاهم سرى الى العلني بدعوة دبابات الحرس الجمهوري الى اجتياح اربيل عام ١٩٩٦ . والامتناع عن اية محاولة لاسقاط هذا النظام المسؤول عن الابداء الجماعية في قوش تبه (١٩٨٣) قصف حلبجه وقصبات اخرى في كردستان (١٩٨٨) وعمليات الانفال وتعريب كركوك وخانقين وسنجار .

لقد فقد عدد من الساسة الكرد وممن يدعون بالمعارضة العراقية ثقة الشعب نتيجة تبني مواقف انتهازية غير لائقة بالمناضلين الوطنيين في التعامل مع هذا النظام . وبشكل عام من الصعب جداً نيل مصداقية الشعب العراقي الصميمية بتبني مواقف هشة تتسم بالجبن والتردد والكسب المادي والابقاء على الخطاب السياسي المناهض للنظام والتباكي على مأساة الشعب العراقي وغياب الديمقراطية.

ان المواقف الانتهازية لبعض القادة الكرد وانتهازية اطراف من المعارضة العراقية مسؤولة كما يعتقد البعض من المراقبين عن بقاء اشرس نظام في الشرق الاوسط.

من حرية التعبير ويشمل هذا انتقاد الادارة الكردية في الاقليم. لكن التنظيمات السياسية تسيطر او تضبط الصحفيين. وتتواجد خدمات ستلايت واجهزة الإتصالات. مثل الفاكسات، البث التلفزيوني والانترنت. ورغم ان الحزبين المتنافسين اوك و حدك يزعمان بوجود حرية كاملة للصحافة في المناطق تحت سيطرتهم، لكن من الناحية العملية فانهما لايسمحان بتوزيع مطبوعات معارضة ولاينشر ادبياتها.»

«يمثل المسلمون ٩٥٪ من سكان العراق. (الغالبية عرب) نسبة تمثيل الشيعة يتراوح بين ٦٠ الى ٦٥٪ وهم الاغلبية. ويشكل السنة ٣٢ الى ٣٧٪ (مايقارب ١٨ الى ٢٠٪ يمثلون الاكراد السنة و ١٣ الى ١٦٪ هم من السنة العرب. والبقية من السنة التركمان). وما تبقى من السكان الذين يشكلون مايقارب ال ٥٪ هم من المسيحيين (الآشوريين والكلدان. الكاثوليك الرومان، الارامنة الاورثودوكس) الايزدية ومجموعة صغيرة من اليهود الصابئة.»

Country Reports on Human Rights Practices -
2000

من الدولة الى اليورو

تدهور سعر صرف الدينار وانخفضت قيمته الى الحضيض بفعل التضخم المفرط والحروب التي شنها النظام الدكتاتوري، ولم يعد وسيلة للإكتناز، واصيب الاقتصاد الوطني بمرض الدولة واصبح الدولار العملة الأساس في التعامل التجاري وغيره. وصار الناس يدللونهم ويسمونهم بغير اسمه تحبباً. فهم يطلقون على فئة المائة دولار وصف «الورقة»، وعلى رزمة العشرة آلاف دولار «الدفتري».

كما حضى بمنزلة في الحياة اليومية، ففي مدينة اربيل هناك حي كبير يسمى «دولار آوا» بيوتهم وعماراته جميلة وفخمة يقطنها حديثوا النعمة من الاثرياء الجدد الذين اغتنى أغلبهم خلال العشر سنوات الأخيرة نتيجة لتزاوج السلطة والثروة.

وبدلاً من ان يعمل الدكتاتور على معالجة اسباب انهيار عملتنا الوطنية ويعيد لها عافيتها، لعلنا نسمع بشخص ما يسمى ابنه دينار او درهم تعود له قيمته ويرجع يذبح الطير كما كان ايام زمان، اصدر فرماناً باحلال اليورو مكان الدولار، وربما سنشهد اسماء احياء جديدة تيمناً باليورو.

عن مجلة (رسالة العراق) شهرية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي - اعلام الخارج - العدد ٧٥ / آذار / ٢٠٠١ .

نداء الى الرأي العام الكردي والاحزاب الكردستانية لتجنّب اي قتال بين PUK و PDK .عراق . والقوات التركية من جهة وبين قوات PKK في كردستان الجنوبية

صعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني - عراق ، برغبتي في زيارته مع رفاقي في أربيل وصلاح الدين بعد زيارة السليمانية . وأعتر كثيراً بأن كاك مسعود وقيادة (حدك) قد قبلوا بزيارتنا لهم ، ولو كاصقاء وليس كوفد باسم K.N.K . وكان أملي من مخطط زيارات السليمانية ، ثم أربيل ، ثم جبل قنديل ، هو العمل على إرساء العلاقات بين الاحزاب الكردستانية الثلاثة الكبرى على أساس حد أدنى من التضامن الوطني الكردستاني.

ولا حاجة للاطالة فيما حدث بعد وصول وفد K.N.K ل طهران في ٢٤ نوفمبر ليلاً نظراً لأصدارنا لعدد من البيانات حول الأمر. فقد استقبلنا في مطار طهران باسم K.N.K الأخ بهروز كلالي عضو اللجنة المركزية وابلغني تحيات مام جلال وترحيبه بزيارتي للسليمانية . وفي اليوم التالي أخبرني الأخ بهروز بقرار قيادة P.U.K في ترحيبها بي بمفردتي لزيارة السليمانية بدون اعضاء الوفد الآخرين، خلافاً للاتفاق الذي حدث بيننا وللعودات الكردية. وعلمنا في الايام التالية بوجود هيئة عسكرية تركية في السليمانية على مرأى من السكان وتحضيرات P.U.K لهجوم على مراكز P.K.K في منطقة جبل قنديل بمساعدة تركيا. وبالرغم من محاولتنا للسفر لكردستان العراق وقبول ايران بذلك وانضمام به ريز حمة حاجي محمود، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني للوفد ، لم نتمكن من السفر للسليمانية ، بسبب تعاون قيادة P.U.K مع القيادة العسكرية التركية، وفعلاً بدأ الهجوم على مواقع P.K.K في ليلة ٤/٣ ديسمبر، فعاد وفد K.N.K لأوروبا صباح يوم ٧ ديسمبر، بعد واجبه حسب ميثاق المؤتمر .

ولكن وقتنا لم يذهب سدى ، فلقد اجتمعنا في العاصمة الايرانية بعدد كبير من ابناء الكرد البارزين ممثلي الشعب الكردي في ايران بملايه العشرة ونخبته، من نواب في المجلس الإيراني، واساتذه وعلماء وكتاب وفنانين وصحفيين وطلبة جامعات. وكانوا جميعاً ينظرون بأحترام وتقدير بالغين الى المؤتمر الوطني الكردستاني ويندون بمواقف قيادة P.U.K لتعاونها مع القيادة العسكرية التركية العراقية التي لا تعترف حتى بوجود الشعب الكردي بل تعمل على سحق شخصيته القومية وإمحاء تراثه الحضاري. ومما يجدر نكره بأن نواب الكرد في المجلس التشريعي الإيراني قد شكوا كتلة خاصة بهم (Fraction Kurd) لها وزنها وكلمتها على الصعيد السياسي والاجتماعي.

وبعد عودة الوفد لأوروبا ازداد الوضع خطورة، فلقد أرسلت تركيا قطعاً عسكرية تقدر بالثمانية او

يؤمن الشعب الكردي بانه شعب واحد وله حق تقرير المصير كأى شعب آخر وأن وطنه كردستان هو وطن واحد بالرغم من تجزئته بين عدة دول. وتؤمن الاحزاب الكردستانية بهذا الحقائق في الوقت الذي تعمل به أكثريتها للوصول لحلول سياسية للقضية الوطنية الكردية داخل اطار الدول القائمة .

وقد تأسس المؤتمر الوطني الكردستاني في عام ١٩٩٩ على أساس وحدة الشعب الكردي القومية والمعنوية ووحدة وطنه التاريخي جغرافياً وحقه في تقرير المصير، وهو حق طبيعي وأبدي لشعب كردستان ولا يستطيع أي حزب كردي ولا أي شخص او زعيم ولا أي جيل من الاجيال الكردية التخلي عنه ولا أفراغه من محتواه على حساب الاجيال القادمة. وعلى هذا يعمل المؤتمر الوطني على ترسيخ التضامن الوطني الكردستاني بين الاحزاب الكردستانية الثلاثة الكبرى العاملة حالياً في كردستان، أي P.K.K و P.U.K و P.D.K، تتفق نظرياً على وجوب حل القضية الوطنية الكردية ضمن اطار البولة القائمة ، بدون التخلي عن حق تقرير المصير، ولكنها لم تتمكن لحد الآن من إيجاد علاقات فيما بينها على أساس متطلبات التضامن الوطني الكردستاني بل تقوم علاقاتها على أساس من التنافس أو الحسد وأحياناً على التضامن العسكري وحروب اقتتال الاخوه، مما لا يفيد سوى أعداء أمتنا الكردية.

وتتجه انظار الشعب الكردي في هذه اللحظة ومنذ أشهر بقلق كبير الى كردستان العراق حيث يهدد الوضع الراهن بنشوب حرب قاسية من جهة بين قوات P.U.K وقوات P.D.K تساندها قوات عسكرية تركية مجهزه باحدث الاسلحة، وبين قوات P.K.K من جهة أخرى ، في مناطق جبل قنديل ورائيه وجوارقنه. وبعد فترة من التواجد السلمي بل حسن الجوار تدهورت العلاقات بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني في هذه المناطق . ولهذا فلقد قبلت باعتزاز كبير الدعوة التي وجهها لي به ريز جلال الطالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني ، أثناء انعقاد اجتماعات الهيئه العمومية للمؤتمر

الوطني الكردستاني في بلجيكا في أواخر آب عام الالفين ، لزيارة السليمانية وكردستان العراق على رأس وفد من K.N.K للعمل على احلال السلام بين الطرفين، وبعد تشكيل الوفد بعضوية الاخين زبير أيدار وفكري أهو، وكلاهما أعضاء في هيئة رئاسة K.N.K ، ساعدتنا قيادة P.U.K للحصول على الفيزا اليرانية لنا الثلاثة. وقيل السفر ل طهران أعلمت به ريز

والخلافات على الزعامة الى سلسلة رهيبه من حروب اقتتال الاخوة في أعوام ١٩٩٤ و ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧ قُتل فيها الالاف من ابناء الكرد ذهبتم بماؤهم سدى وكان من نتائج هذه النزعات العموية تعطيل (المجلس الوطني الكرديستاني) وأنقسام حكومة الاقليم - التي لم تعترف بها اي دولة - إلى حكومتين ، واحدة في أربيل بيد البارتي والأخرى في السليمانية بيد الاتحاد الوطني، وتفضيل عدد متزايد من الناس مغدرة كردستان لأوروبا، وتحول البيشمه ركه من مناضلين الى مرتزقة. وكانت تركيا تقول بشماته " هنالك فراغ سياسي في شمالي العراق يستوجب ملئه كما ساد الرأي في أوروبا بأن الكرد ليسوا أهلاً لحكم أنفسهم بأنفسهم " أما صدام حسين فكان وما زال يستمر في سياسة تعريب القسم الذي يسيطر عليه من كردستان الجنوبية بالقوة، ويمثل نحو ٤٥٪ من مساحة هذا الجزعمن الوطن الكردي. ألم يكن من الاجدر بهذين الحزبين أن يتحدا المقاومة سياسة التعريب في كردستان الجنوبية، بل أن يتحالفا مع P.K.K سياسياً لرفع صوت هذه الأمة المغدورة في المجالات الدولية ؟ وقد أسسنا المؤتمر الوطني الكرديستاني لهذا الغرض وما زال بابه مفتوحاً لكافة الاحزاب التي لم تشأ المساهمة في تكوينه او حتى تمثيل نفسها في هيئاته بصفة مراقب.

أما اتفاقية واشنطن التي وقعها كل من K.D.P و P.U.K بتاريخ ١٧ ايلول لعام ١٩٩٨ تحت رعاية السيده مادلين أولبرايت ووزير الخارجية الامركية، فكانت تهدف من جهة الى مصالحة الحزبين وإعادة توحيد حكومتيهما في أربيل والسليمانية ولإجراء انتخابات جديدة للمجلس الوطني الكرديستاني - عراق وهي أهداف حميدة و لازمة التحقيق. ولكن الحزبين تعهدا أيضاً في الاتفاقية " بمحاربة الأرهاب" والمقصود به P.K.K حسب رغائب ومخططات العسكرية التركية الباغية، وهو هدف غير مرغوب به وبخالف المصالح العليا للأمة الكردية بمجموعها.

إنني أؤمن كالأكثرية الساحقة من مجموع الأمة الكردية بضرورة وجود (المؤتمر الوطني الكرديستاني) كمنظمة شاملة يجب أن تتمثل فيها بشكل من الاشكال الى جانب شخصيات مستقلة معروفة بوطنييتها وأحزاب أخرى، كافة الاحزاب الكرديستانية الكبرى بما فيها P.U.K و P.D.K ولو بشكل ارسال مراقبين لهيئاتها بغية حل النزاعات الكردية - الكردية التي هي السبب الرئيسي في فشل حركات شعبنا الوطنية حتى الان. ان الحوار الأخوي بين الاحزاب الكرديستانية الثلاثة الكبرى ووضوح حد للحرب الدعائية القائمة والوصول الى تعايش سلمي بينها على اساس حد أدنى من التضامن الوطني الكرديستاني هي الضمان الوحيد لمستقبل أمتنا التي لا تريد سوى الحصول على كامل حقوقها المشروعة داخل حدود الدولة القائمة مع الاحتفاظ بحقوقها في تقرير المصير .

عشرة آلاف جندي تساندها الدبابات والهليكوبترات ، لدعم به شمركه P.U.K في منطقة المجابهة امام وحدات P.K.K أي لأعماق كردستان الجنوبية وعلى بعد نحو ثلاثمائة كم من حدود تركيا. ثم زار الأخ جلال الطالباني تركيا في الشهر الأول من عام ٢٠٠١ وأجرى محادثات مع مسؤوليها. وتلى ذلك اجتماع بين وفد من P.U.K ووفد من P.D.K قرر فيه الحزبان أستئناف المحادثات لتنفيذ اتفاقية واشنطن وأتتهما حزب العمال الكرديستاني بكونه " أرهايباً" وطلبا منه سحب كافة فصائله من كردستان الجنوبية، أي اننا قد عدنا الى الوراء وأصبح الوضع الكردي بخطورة ما كان عليه في عام ١٩٩٢ بل أكثر خطورة.

كنت كمعظم ابناء الكرد سعيداً بوثبة الشعب الكردي في كردستان العراق (وفي طبيعته قنماء الجاش) ضد نظام الطاغية صدام حسين في ربيع عام ١٩٩١، عقب حرب الخليج الثانية. وسعيداً لإجراء أول انتخابات نيابية كردية في ربيع عام ١٩٩٢ في المنطقة التي كانت تسيطر عليها جبهة الاحزاب الكرديستانية وأنبثقة عنه حكومة كردية موحدة في المنطقة. كما اعتبرت ظفراً لشعب كردستان العراق ومكسب لمجموع الأمة الكردية قبول احزاب المعارضة العراقية التي أجمعت مرتين في صلاح العيين خلال عام ١٩٩٢ ، ومن ضمنها جبهة الاحزاب الكرديستانية، بان تصبح كردستان الجنوبية جمهورية اتحادية ضمن دولة عراقية فدرالية وديمقراطية وان تعاد الحدود الاثنية في عراق المستقبل الى ما كانت عليه لدى احصاء عام ١٩٥٧. ولكنني أسف كثيراً وألوم قيادتي P.D.K و P.U.K - التي كانت تسيطر على المجلس الوطني الكرديستاني دون غيرها من الاحزاب - لقيامهما بحمل هذا المجلس ، بتخطيط مع حكومة أنقرة ، على أن يكون أول قرار له قراراً بمهاجمة وحدات P.K.K التي كانت تعسكر في بعض مناطق الحدود التركية - العراقية . كان هذا القرار قراراً مخالفاً لمصالح الأمة الكردية في وقت كانت به الاحزاب الكرديستانية العراقية تحظى بحماية أمريكا والدول الأوروبية والأمم المتحدة وكانت به الملايين من أبنا كردستان الشمالية تتلظى بنار الحكم التركي العرقي وتعمل جاهدة، حسب طاقتها وبأشكال مختلفة ، لمساندة P.K.K في نضاله لتخليصها من استعمار العسكرية التركية. أخذ هذا القرار في شهر أكتوبر لعام ١٩٩٢ وكان من شأنه شنّ حرب كردية - كردية ذهب ضحيتها من شبيبة شعبنا .

ومن المؤسف أيضاً ان التنافس بين قيادتي P.U.K و P.D.K أدت لتقسام المقاعد النيابية والوزارات والوظائف بالمناصفة بين الحزبين ، دون الاحزاب الأخرى الصغيرة، حسب الولاءات الحزبية دون الكفاءات وخلافاً لمبادئ الديمقراطية، وكان من نتائج هذا الوضع انتشار الانتهازية والمحسوبيات وتفسخ متزايد في الاخلاق. ثم ادى هذا التنافس بين الحزبين

العامّة التي وردت في (إعلان كوبنهاغن) أي أن تصبح دولة ديمقراطية وتحترم حقوق الانسان وحقوق اقليياته . ولكن امكانيات اوربا في حمل تركيا على قبول هذه المبادئ وتطبيقها لصالح الكرد محبودة وتحاول تركيا خدعها .

وبكلمة أخرى ان سلامة وحدات P.K.K المقاتلة سواء داخل كردستان الشمالية أم الجنوبية، قد أصبحت الضمان الوحيد لمستقبل الشعب الكردي في تركيا، كما ان ضمان مستقبل شعب كردستان الجنوبية، وهو محفوظ بالخطار، يكمن باعتقادي في امكانية التضامن والتعاون بين الاحزاب الكردستانية الثلاثة الكبرى. وبقيني بأن هذه الاحزاب الثلاثة، اذا ما شاءت توقيح بيان مشترك للمطالبة بسلامة الشعب الكردي وبحلول سياسية ديمقراطية له ضمن الدول القائمة، فإن من شأنه فرض احترام العالم لهذا الشعب. أما اذا ما شاءت ان تتقاتل فيما بينها، فهل يمكن تجنب الهلاك ؟ يجب ان لا ننسى بأن تركيا مازالت تطمح في كركوك وان صحافتها تدعي بوجود (ثلاثة ملايين تركي) في المنطقة التي يسطر عليها صدام من كردستان العراق وهذا ما ينكر بمصير سنجق الاسكندرونة. كما يجب ان لا ننسى صدام يتابع سياسة التعريب القسري في المنطقة وله اطماع في السيطرة مرة أخرى على أربيل والسليمانية .

طالما ان قيادات الحركة الكردية قد قررت ايجاد حلول للقضية الكردية ضمن اطار البول القائمة، بدون التخلي عن حق تقرير المصير، فيمكن القول بأن أبناء شعب كردستان العراق هم (اهل البيت) في ديارهم ان جاز التعبير، ومن حقهم قبول أو رفض زيارة الاجانب، ولكن عرى القرابة ووحدة المصير تتطلب منهم أن يقبلوا في ديارهم، وهي أحسن حظاً وأوفر نعمة، أستضافة اخوة الشمال إذا ما كانت ديار هؤلاء قد عصفت بها الرياح وحل بها الحمار، ريثما يعيدوا بناءها. أنني لا أعلم تفاصيل تطور العلاقات في كردستان الجنوبية بين P.D.K و P.U.K و P.K.K ، تارة وثوقاً وتضامناً، وتارة تنافراً ثم قتالاً ولكني لا أجهل بأن كل طرف يعطي الحق لنفسه ويلقي اللوم على الآخرين، مما من شأنه أن يتعذر على الإنسان الحر معرفة الحقيقة. ولسنا هنا في محكمة ولا في صد توزيع شهادات حسن التصرف او سوءه على هذا او ذاك. إنما أود طرح بعض المبادئ في خضم العلاقات الكردية - الكردية الصاخبة، كأسس واجبة للتضامن الوطني الكردستاني وأستكمالاً وإثارة لما جاء منها في ميثاق المؤتمر الوطني، والتي من شأنه إذا ما طبقت بقلب صاف وعلى ضوء الصالح العام، ان تساعد في حل النزاعات بين الأحزاب الكردستانية أو تجنبها:

١ - من واجب الأحزاب الكردية في أي جزء من كردستان تجنب أي نزاع فيما بينها، بل أن تتحد في جبهة واحدة لتحقيق أهدافها القومية والسياسية وتأمين

ولا أجهل بأن بعض الأوساط تقول بأن P.K.K يسيطر حالياً على P.D.K . ولكن الاحزاب الثلاثة الكبرى والرأي العام الكردي لا يجهلون بأنني كردي مستقل الفكر ولا هم لي سوى كيفية العمل لأخراج الشعب الكردي من محنته وإيجاد الحوار الذي لابد منه بين قواه الوطنية سواء أكانت ممثلة في K.N.K ام لا . وتحقيق التوازن الساسي اللازم داخل K.N.K نفسها . وأذا ما كنت أعتز بعلاقتي النضالية مع زملائي الذين يمثلون P.K.K في K.N.K فلي نفس الاعتزاز بالروابط التاريخية التي مازالت تربطني عاطفياً بكل من P.D.K و P.U.K وعساها ان تأخذ رونقاً جديداً لما فيه صالح الجميع وخير هذه الأمة، عسى أن تجتمع الاحزاب الثلاثة الكبرى في K.N.K لتحسين نوعية التوازن السياسي فيها، وهي دار الأمة الكردية. لا يجوز حرمان هذه الأمة التي يبلغ تعدادها ٤١ مليوناً هذا العام وسوف يتخطى الستين مليوناً في عام العشرين من هذا الألف الثالث للميلاد، من دار جامعة بها تتلاقى به أطرافها بما من شأنه ازدهارها وأحلال التعاون والسلام بينها وبين الشعوب والأمم المجاورة.

يقول بعض الأخوان من كرد الجنوب (لماذا تمركزت وحدات من P.K.K في أعماق كردستان الجنوبية والأجدر بها أن تعود لكردستان الشمالية) هذا تساؤل طبيعي ولمعرفة الجواب ينبغي تنكرة الاحداث بما يمكن من اقتضاب، فبعد لقاء القبض على به ريز عبدالله أوجلان، رئيس حزب العمال الكردستاني ، وتسليمه لتركيا على أثر مؤامرة دولية تهدف لتصفية القضية الكردية في كردستان الشمالية تمهيداً لحوّل تركيا في الاتحاد الأوربي، طلب الأخ أوجلان انسحاب قوات P.K.K من تركيا بغية بمقرطة تركيا سلمياً وحصول الشعب الكردي فيها على حقوقه الثقافية بادئ ذي بدء، بمعونة الاتحاد الأوربي المتوقعة . وقد قبلت هيئة رئاسة P.K.K بما طلبه رئيس الحزب وبالتالي سحبت بعض قواتها لكردستان العراق وأبعثتها عن الحدود التركية لاسباب ومتطلبات استراتيجية. ولكن الدولة التركية ، وكان ذلك متوقعاً، لا تقبل لغاية الان حتى بحقوق ثقافية كردية وتستمر في أنكار وجود الشعب الكردي داخل حدودها الذي يزيد تعداده على ٢١ مليوناً ويشكل ٥٢% من مجموع الأمة الكردية. وتعمل تركيا حالياً على تصفية P.K.K كقوة سياسية وعسكرية داخل حدودها وعلى أمحاء وحداتها العسكرية المتواجد في كردستان العراق. إذا أمكن بمعونة الاحزاب الكردستانية العراقية أما أوربا، فإن وثيقة قبولها لتركيا (كمرشحة لعضوية الاتحاد الأوربي) تتصف بالجبن والنفاق، إذ لم يرد فيها نكر لوجود الشعب الكردي وضرورة حل قضيته الوطنية سياسياً - وذلك خلافاً لما كان يطالب به البرلمان الأوربي في قرارات عبيدة - أنما أكتفت أوربا على مستوى مجلس حكومتها، بأن تطلب من تركيا أن تكيّف نفسها وقوانينها حسب المبادئ

سلامة الشعب الكردي وتقدمه الاقتصادي والثقافي وحرياته الديمقراطية، وتأمين ذلك أيضاً للأقليات القومية التي تعيش تاريخياً في كردستان وتعتبر كردستان وطناً لها والشعب الكردي أختاً لها.

٢ - لا أعتقد بأن الحكم الذاتي، ومن باب أولى الحقوق الثقافية فقط، قد تشكل حلاً للقضية الوطنية الكردية ضمن إطار الدول القائمة، علماً بأن الحقوق الثقافية وحدها لا يمكن أن تتحقق إذا كانت الدولة المعنية غير ديمقراطية ولا تعترف بوجود الشعب الكردي واسم كردستان وحدود كردستان ضمن إطارها. وعلى سبيل المثال، إذا ما قبلت تركيا بالحقوق الثقافية الكردية أي بالتعليم باللغة الكردية في المدارس الحكومية، وليس الأهلية فقط، في المناطق التي يقطنها أكثرية كردية - وهذا هو الحد الأدنى لشعب يعد بالملايين - فأين سوف تفتح تلك المدارس والجامعات الكردية إذا ما كانت حدود كردستان الشمالية ضمن إطار الدولة التركية غير معروفة ولا معترفاً بها؟ وهل سوف تهرع الشبيبة الكردية للدخول في تلك المؤسسات العلمية الكردية إذا كانت اللغة الكردية غير رسمية ولا تفتح لها ابواب التقدم والرفق؟ وماذا سوف يكون مصير الملايين من أبناء الكرد الذين أُجبروا على مغادرة كردستان تركيا الغربية والمركزية والجنوبية. وعندهم ما بين ٨ و ٩ ملايين منهم ٤,٥ مليون في أستانبول وحدها؟

٣ - قد تكون (التونومية الثقافية) مع الديمقراطية حلاً للقضية الشعب الكردي القومية في سوريا وقد حصلت الجاليات الكردية في روسيا، وعندها أقل بكثير من الشعب الكردي في سوريا، على نوع من التونومية الثقافية تسمى (بالتونومية الفدرالية) ضمن إطار الدولة الفدرالية الروسية وبضمانتها. أما في تركيا والعراق وإيران فالحل الصحيح، على المدى الأوسط للقضية الوطنية الكردية يكمن في الفدرالية، أي تحويل هذه الدول إلى دول فدرالية ديمقراطية مؤلفة من جمهوريتين على الأقل (عدة جمهوريات بالنسبة لإيران) واحدة منها تسمى جمهورية كردستان، وبالتالي إيجاد علاقات تعاون رسمية بين هذه الجمهوريات الكردستانية في حقول الثقافة والاقتصاد والبيئة وغيرها، بمشاركة الدول الفدرالية المنكورة إذا شاءت، ومشاركة ممثلي الشعب الكردي في سوريا وروسيا وديار المهجر. كنت قد طرحت الحل الفدرالية على ثورة أيلول في كردستان العراق، وهو الحل الذي تعتمد الآن المعارضة العراقية ومنهم الكردية.

٤ - أن أي تقدم يحرزه أي جزء من كردستان في طريق التكوين السياسي الحكومي أو الفدرالي يجب أن يعتبر مكسباً لمجموع الأمة الكردية تحت الشروط التالية :

- أن تقوم الاجزاء التي لم تحصل بعد على مثل هذا التقدم وأحزابها باحترام كيان الجزء المتقدم ودعمه بما يمكن .

- أن يقوم الجزء الذي أحرز هذا التقدم بمساعدة الاجزاء الاخرى من كردستان وأحزابها لحرز نفس التقدم.

٥ - يجب على كافة الأحزاب الكردستانية ان تنظر ليس فقط لمصالحها والانوية والمحلية او الاقليمية، بل أيضاً الى مصالح الأمة الكردستانية العليا وان تساند مسيرة الديمقراطية في المنطقة ولدى الامم والدول المجاورة.

٦ - يجب على كافة الاحزاب الكردستانية أن تعترف بالمؤتمر الوطني الكردستاني وتسانده وان تمثل نفسها به بشكل او آخر باعتبار المؤتمر (دار الأمة الكردستانية) والبيت الذي يجيب ان تتلاقى به اطرافها و احزابها و مفكرها بغية التشاور، واذا أمكن رسم مخططات لازدها رهذه الأمة ورفقها ونوطيد الديمقراطية في المنطقة وتحقيق المساواة الجماعية بين شعب كردستان وشعوب المجاورة وهي شرط لا بد منه لإرساء العلاقات بين هذه الشعوب والأمم على قواعد الأخاء والسلام والتقدم المشترك.

إن أية حرب جديدة بين P.U.K و ربما P.D.K من جهة، بمساعدة عسكرية تركية أو تدخل مباشر من الجيش التركي الى جانبهما، وبين وحدات P.K.K المقاتلة المتواجدة في كردستان العراق من جهة أخرى سوف تكون كارثة للأمة الكردية مهما كانت النتائج العسكرية، فخطط هذه الحرب وُضعت في انقرة مع مساعدة تل أبيب وضوء أخضر من واشنطن. فهي تكلمة للمخططات الاستراتيجية والعولمة الاميريكية لامتصاص ثورات الشعوب في المنطقة بالأسناد على اسرائيل وتركيا، الحليفين اللذين. وسوف تخلق حزازات نفسية بليغة قد تدوم أجيالاً بين كرد الشمال والجنوب وطعنة في ظهر الشخصية الكردية قد يتعذر شفاؤها. وإذا ما أنسحبت وحدات P.K.K إلى كردستان تركيا فمن المحتمل أن تغير قيادة P.K.K استراتيجيتها وتشنها حرباً شعواء على الدولة التركية من أقصاها الى أقصاها. وقد يؤدي الى تلك الى تدخلات اجنبية والى نهضة القوى اليسارية والشعبية من عفتها واندلاع النار في مجموع المنطقة. وقد تسنح الفرصة لصدام للعودة الى السليمانية وأربيل أو لتركيا لابتلاع كركوك ومعها أربيل ودهوك وبالتالي تهميش (المنطقة المحررة) ودفعها شرقاً الى أعالي الجبال وخلق جديد من الهنود الحمر في وبيائها. لم أنكر آلاف الضحايا، ولكن هل يجب الاستمرار في هذا الكابوس؟ لماذا لا نصفي الى ما قاله احمدى خانى في نيد الشقاق وبذل الجهود لبناء كيان وطني لشعبنا؟ ولعل قلبي قد شط في وصف هذا الكابوس، ولكن نتائج مثل هذا الحرب لسوف تكون كارثة على أمتنا. فهل هنالك بين قادة الكرد من يأخذ هذه المسؤولية أمام التاريخ؟ من الذي لاشك فيه ان حرب اقتتال الاخوة هذا، اذا ما حدثت، قد خططتها قيادة الجيش التركي، وانها مؤامرة ليس فقط على

وهوار وأستباحوا عرض عائشة وفاطمة ورنار وأخذ (البيشمركة) في الطائرات التركية مكان الطيار ولوحوا من شبك الطائرة أصابعهم ليليل الأنتصار ويعودون من أرض الغربية خلف سياراتهم يحملون ولي العهد المغوار وفي رنارات البعث المقبورة يرقد الثوار ويباع في سوق البالات البنديقة والعلم والأفكار .

ويحكم برلماننا من قضى عمره دون ان يتعلم واصبح الجحوش والمرترقة سيد الثوار وفي شوارعنا المحررة يختال المفكر والشاعر والأديب أن لم يكتب قصائد المدح والإفتخار .

وفي كابينة القانون يصدر كل يوم ألف قرار وقرار والمهم نهاية كل قرار ينص أجمعوا الدولار أصرفوا الدينار وللمشردين الأكراد المرحلين والمهجريين الويل والعار هذا هو القانون هذا هو القرار يا أهل القرار.

أمره نجبه ر

صوت احدي المهجرات التي أرغمتها السلطات على ترك وطنها ولم يحفل بها القادة الكرد .

كوردستان والكاركاتير

صدر كتاب جديد يحتوي على أفضل ما رسمته ريشة أشهر الفنانين في فن الكاركاتير السياسي، ومن أشهر صحف ومجلات العالم، بالأخص منها الامريكية والبريطانية والنمساوية والفرنسية والعربية والتركية.

وكلها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر تتعلق بالشعب الكردي ونضاله التحرري.

وقد قام (كريف) منذ أكثر من ٢٥ عاماً بجمع كل ما وقعت عليه عيناه من كاركاتير ذو المستوى الرفيع، وجعلها الآن في متناول يد القراء الكرد والاجانب في طبعة ممتازة الاخراج.

ما ان يكمل القارئ تقليب الصفحات حتى يحس انه أكمل قراءة كتاب شيق وشامل عن أوضاع الكرد وشعوب المنطقة، حيث تجد الفكاهة والمرح يختلطان بجديّة الازمات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط.

يمكنك طلب الكتاب على العنوان التالي:

E.O.R.
C.P.1150
1211 Geneva 1
Switzerland

ثمان النسخة عدى رسوم البريد ١ دولار امريكي.

P.K.K، بل على الشعب الكردي في تركيا وحقوقه، وبالتالي على مجموع الامة الكردية. فالدولة التركية لا تريد الاعتراف بوجود الشعب الكردي وحقوقه ضمن حدودها ويتطلب هذا منها القضاء على P.K.K، كما انها لا تريد استمرار وجود أي كيان كردي في كردستان العراق. وأذا ما فرضنا انها ستنجح في تحقيق مآربها حول كردستان الشمال فسوف تبدأ بالعمل لتنفيذ الشق الثاني أي تدمير الانظمة الكردية في كردستان الجنوب. ومرة اخرى أتساءل علناً من يقبل بهذا من زعماء الكرد؟ أخشى أن اكون قد أستعملت كلمات في هذه الصفحات قد تبدو شديده اللهجة. وما عنري إذا ما كان الامر هكذا سوى أنني لا أقصد فيها إلا مصلحة الامة الكردية ومصحة كل جزء من كردستان . ولي جزيل الاحترام لكافة الاحزاب الكردستانية المناضلة وقياداتها وروابط أعتز بها. واختم هذه الكلمة بالاعراب عن أملي وامل رفاقي في المؤتمر الوطني الكردستاني بالألا تحدث أية حرب كردية - كردية جديدة. لا تعودوا أبداً الى حروب اقتتال الاخوة. واننا في K.N.K مستعدون لإرسال وفد جديد لكردستان بغية احلال السلام والوثام بين احزابها الشقيقة.

عصمت شريف وانلي

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

بروكسل ٢ شباط ٢٠٠١

كان ياماكان

كان ياماكان في قديم الزمان في سالف العصر والأوان قطنان جميلتان فكرتا في سرقة قطعة جبن من بيت الجيران، وبعد ان حصلتا على ما تتمنيان تشاجرتا على تقسيم القطعتان، فأتفقتا حول اللجوء الى قرد من آل عثمان ليحكم بينهما بالعدل والأحسان. فوضع القرد قطعتي الجبن على كفتي الميزان فكانت واحدة اكبر من الثان فبدأ بعض القطعتان مرة ومرتان الى أن انهى الطعام فخرستا القطعتين الحمقاوتين كل شئى؟؟

قصة جميلة عرضتها قناة كردستان T.V في فترة برامج الأطفال في شهر أغسطس فياعجبي الا يقول المثل الكردي المعروف (كوره ناو ده رزينيت كجكه بي لى ده خشينيت) (عندما يرش الكبار يتزحلق الصغار) .

أذا كان واقع الحال في أبراهيم الخليل كحال القطعتين ويذهب كلا الرئيستين عبر طريق سلوبي - ماردين الى القرد اللعين فماذا يقنمان للصدار بعدما صار الذي صار وضاع مستقيل الكرد برخص الدينار المطبوع في بغداد مقابل الدولار وأنتفخت الخدود والخال الى أن وصل الحال الى ما عاد يستوعبه السروال وباعوا في سوق الجمعة دم هفال ونالين

الأذارين :

١٩٧٥ و ١٩٨٨. (مراجعة للتاريخ القريب)

ايوب بارزاني

الشريحة الواعية الكردية التعرض له وفضحه. إن تعذر ذلك في داخل الوطن ففي المهجر ممكن، لكن السكوت عنه امر في غاية الخطورة وستعاني منه الاجيال الكردية في المستقبل.

يشكر الدكتور محمود عثمان لما قام به من عمل فيما يخص كتابته وتصريحاته عن الظروف المحيطة بالثورة الكردية وانهايرها. وحبذا لو تم العثور على ما كتبه الشهيد صالح اليوسفي، اذ ذكر لي ابنه (لاوين) ان والده كان يكتب عن الثورة وهو في بغداد، لكن حسب ما قاله لي ان والدته ربما احرقته الملفات خوفاً من عثور البوليس السري عليها.

ان عدم توفر المعلومات وحرية تداولها يعني عدم التعرف على الواقع، وعندها لا يستطيع شعب من الشعوب التعامل مع واقعه بالشكل الذي يخدم مصلحته. وهناك منحى قوي لتبني النسيان في الذاكرة الجماعية. ولاتزال الاعتبارات الشخصية والعائلية والقبلية في المجتمع الكردي تفرض نمطاً معيناً من الفكر والثقافة والتحليل السياسي.

لقد قام مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام بمراجعة انتقادية لأزمة النظام العربي محملاً القومية العربية مسؤولية كبرى عن التدهور الذي آل اليه النظام الاقليمي العربي في نهاية القرن العشرين لارتباطه بالاساس اللاديمقراطي، بل المعادي للديمقراطية الذي قامت عليه. واعتقد جازماً ان هذا ينطبق على المجتمع الكردستاني. فرغم الصدمة الهائلة والقتال لعام ١٩٧٥ كانت عملية المراجعة التاريخية للهزيمة هزياً وبعضه مضلل، كان الهدف هو الاحتفاظ بنفس الفريق المسؤول عن الهزيمة في القيادة الكردية. ورغم ضخامة صدمة الهزيمة، كانت عملية الاستيقاظ دون المستوى في المجتمع الكردي ولا تتناسب مع حجم الكارثة. واعتقد ان ما هو مائل امامنا في كردستان من «حرب الزعامات» وتدهور في القيم الوطنية والاخلاق الكرديه وازمة العلاقات الاقليمية الكردية ناجم عن عجز صدمة ١٩٧٥ في افراز وعي اصيل.... اذ كثر الحديث عن النكسة بانها نصر و«انقذت الشعب الكردي من ابادة محققة» وصدق ذلك الكثيرون، وطبعي ان لا يحصل تمرد بعدان عرضت القيادة الكردية «الهزيمة» كرد ناجح فوفت الفرصة على «المؤامرة الدولية» ضد الشعب الكردي وبذلك تم انقاده من الابدانة الجماعية !!...

ويقول التقرير الذي صدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام :
«فالحاكم وفقاً للنزعة القومية، هو رمز الامة الذي يجسد ارادتها الكلية وسيادتها المطلقة غير القابلة للتجزأة على نحو تنتفي معه امكانات اي معارضة له باعتبار هذه المعارضة مؤدية الى تفتيت السيادة الكلية التي لاتنقسم ولا يشارك الحاكم احد في التعبير عنها. ومن ثم فهو لا يستمد شرعيته من الناس، وانما من قدرته اللانهائية على تحقيق اهداف الامة ولو قادها الى خراب. فتخرج

لعل من اخطر ما يصيب اي شعب من الشعوب هو تشويه ذاكرته الجماعية التاريخية. فيمسي الشعب جاهلاً لتاريخه والدروس التي يستخلص منها لحاضره ومستقبله. ومن هذا المنطلق يسهل تضليله وخذاعه.

فالشعوب التي تتمتع بكيان الدولة المستقلة وبمؤسسات ديمقراطية توفر مواد الثقافة الوطنية لشعبها في المدارس والجامعات ومراكز للدراسات الاستراتيجية وهذا يشمل دروس التاريخ القديم والحديث ويبدأ الطفل بخزن معلومات عن اهم الاحداث التي مرت بها امته من انتصارات وهزائم وتحاليل مبسطة ثم متقدمة حسب عمر التلميذ للأسباب التي ادت الى كليهما.

كما تقوم دور النشر والصحافة اليومية وبرامج التلفزيون ببث المواد التاريخية لتعزيز مشاعر الانتماء الى الامة وتعزيز وحدة الصف والعمل من اجل التقدم ورفاه المجتمع.

واذا ما حرم شعب من الشعوب من هذا الحق اي حق تشكيل دولته وعلى ارضه كما هو الحال مع الشعب الكردي، فان ذاكرته التاريخية ستعرض الى التشويه والتضليل وحتى الاغتيال. وغني عن القول ان الطلاب الكرد في جميع اجزاء كردستان لا يتعلمون تاريخهم، اذ يمنع رسمياً تدريس تأريخ كردستان وعلى الطلبة الكرد تعلم تأريخ تركيا وايران والعراق وسوريا وشطب كل ما هو كردي من الذاكرة.

في واقع الامر يعتبر قلة الامام بالتأريخ امراً خطيراً ينعكس سلباً في سلوك القادة والجماهير عند اندلاع الثورات والانتفاضات التحررية فتتكرر الاخطاء والانحرافات وتذهب الضحايا هدراً وكثيراً ما يقع الشعب الذي لم يفهم ماضيه في فخ نصبه له اعدائه. وهكذا ما ان يخرج من نكسة حتى يقع في اخرى أكثر هولاً.

ولأسف الشديد وحسب معلوماتنا لم تشكل لاجنة من المتخصصين في التأريخ الكردي ولا إيجاد معهد يتولى تدوين ماضي الشعب الكردي بعلمية وواقعية يكون موضع قبول الغالبية الواعية في المجتمع الكردي في الوطن وفي المهجر.

اما الاحزاب الكردية فانها لاتكتب تأريخ وانما تبث الدعاية، خاصة ان البعض من القياديين الحزبيين هم انفسهم غير ملمين الماماً كافياً بتأريخ كردستان والشعب الكردي. ومن جهة اخرى لا أحد ينتظر من هذه القيادات القيام بمهمة تدوين هذا التاريخ لأنه امر خارج صلاحياتها وطاقتها.

وتتدهور معارف التأريخ عندما يمتلك قائد الحزب صلاحية تعيين المتقنين في الوظيفة. فتسيطر السياسة على كل الاولويات في المجتمع. فيأجر المثقف ضميره لقاء الدفع بالدولار ليكتب «دعاية» يسميها «تأريخاً» تعج بالمديح والاعجاب لشخص القائد واقرب اقاربه.

ان تقليد طاغية العراق (صدام حسين بعديه وقصبيه وزوجي البنين وحزبه المنصاع) في ادارة السلطة وكتابة التاريخ الكردي ونشر الثقافة امر ينبغي على

المظاهرات اصراراً على بقاءه بعد هزيمة كاسحة يصار الى تقليل مغزاها واعتبارها خسارة عابرة لمعركة في حرب ممتدة، او تزيف له الوقائع لتصير هزيمته نصراً في «ام المعارك».

هذا ينطبق الى حد كبير على الحالة الكردية.

نهاية شهر آذار من عام ١٩٧٥، كنت في مدينة (نغده) وكانت قيادة الحزب والثورة هناك. كان الانهيار شاملاً. لقد حصدت هذه القيادة مازرعته في كردستان، ليس فقط الفساد وانما «الإفساد» افساد المجتمع الكردي وشرذمته، وباختصار تحولت «الثورة» الى اداة لجمع «الثروة» وفي نغده كانت الثورة قد انتهت وبقيت الثروة. وكان لها اثرها في ما بقي من تلاحم لدى بعض الافراد من القيادة. وكانت القيادة الرئيسية تخشى من ردود فعل شعبية انتقامية لأنها هي كانت واعية لدى الكارثة وما يعنيه قرارها بالفرار، لذا كانت متحصنة وسط آلاف الناس بحيث لا يصل اليها يد من يتريص بها. وكنا نحن الآخرين فريسة سهلة للعدوان. فقد كان البيت الذي اسكن فيه مع والدي في مشارف المدينة، ويبدو ان المكلف بعملية اغتيال وجدنا في موقع ملائم لتنفيذ خطته، البيت منعزل الى حد ما، والنوافذ الضخمة تهيأ له رؤية جيدة وطريق الهرب ليلاً سهل بعد أداء واجبه.

ما ان حلّ الظلام وأضأت مصابيح البيت انهالت علينا ثلاثين طلقة نارية من كلاشنيكوف دفعة واحدة من موقع لايتعدى عشرين متراً. لقد ظن الجاني انه نجح في مهمته، فولى هارباً. وبعد دقائق وصلنا المكان الذي اطلق منه النار فوجدنا القارورات الخاوية في مكانها وهي لاتزال حامية .

امراً حاملة كانت الضحية ولم نصب نحن بأذى. هذا الحادث عمق لدي شعور بمدى الحالة المزرية التي اوصلنا اليها قرار القيادة الكردية وكيف ان الناس العاديين يدفعون الثمن وليس صناع القرار. وما اسهل اتخاذ القرارات «البطولية» عندما يدفع ثمنها الآخرون.

كانت الكآبة الجماعية تسود جميع مخيمات اللاجئين وكان تسليمهم الى السلطات العراقية امراً وارداً. وفي بداية ايلول كنت في احدى فنادق طهران عندما جاء صديق بفتوكوبي من مقالة كتبها محمد حسنين هيكل الصحفي المصري المعروف عالمياً وكان قد زار طهران والتقى بالشاه وبملا مصطفى، ثم كتب ماجرى من حديث له في جريدة الانوار، وبدأنا بقرائته بنهم ابتداء بالاستاذ جرجيس فتح الله المحامي وانتهاء بالدكتور پشتيوان، ونظراً لأهميتها

نعيد نشرها كاملاً ليتسنى للقارئ تكوين فكرة عن الانهيار وربط ذلك بيومنا هذا وما يجري على الساحة الكردية اليوم وكيف فاتتنا دروس وعبر التاريخ فأعدنا تكرارها.

كان يريد هيكل ان يكون وحيداً مع ملا مصطفى لكي يطلع على مكانه، دون وسيط او مترجم، ولذلك تعتبر هذه المقالة تعبيراً صادقاً عما قاله ملا مصطفى والذي كان اشهر زعيم كردي على الاطلاق.

بصراحة

يكتبها محمد حسنين هيكل
الانوار - السبت ٦ أيلول ١٩٧٥

في وقت من الاوقات كنت اريد ان القاه عبر الطريق الطويل والخطر.

كان الترتيب ان اذهب الى «فيينا» - عاصمة النمسا - وهناك اضع نفسي تحت تصرف مندوبين له يرتبون امر سفري - او تهريبي - الى كردستان لالتقي في قرية من قرى الجبال هناك بالملا مصطفى البرزاني قائد الثورة الكردية.

كان ذلك منذ سنوات....

لكنني اخيراً قابلته، وباقصر الطرق، واكثرها اماناً .

قابلته في ضاحية من ضواحي طهران. في بيت جهز خصيصاً لهذا اللقاء، ووصل اليه من حيث يقيم في شمال ايران قبل وصولي بساعة، ووجدته هناك حين دخلت جالسا في ركن من صالون كبير.... اقصر قامته مما تصورت.... اكثر عصبية مما قدرت.... في زي يختلف كثيراً عن الزي الذي رسمته لنا صورته المشهورة التي كانت في يوم من الايام تملأ صحف العالم.... العمامة الملفوفة ضخمة على رأسه، وحزام الرصاص الذي يتمنطق به حول وسطه وعلى احد كتفيه.

وبادرت قائلاً :

- لقد طلبت من الايرانيين ان يرتبوا لي هذا اللقاء معك، واقتضى الامر استئذان رئيس الوزراء فيما اظن، والامبراطور فيما اشك، ولقد انتظروا عدة ايام قبل ان يردوا، ثم جاء ردهم بالموافقة، وعرضت ان اذهب اليك حيث تكون ولكنهم قالوا لي انك ستجىء الى طهران لهذا اللقاء، وربما تقبل عذري لزعاجك !

قال بصوت خفيض وبلهجة عراقية ملكونة بنبرة اظنها من خصائص الشمال العراقي الكردي :
- بالعكس.... انني كنت اريد ان اراك من

وقت طويل.... لقد وسطناك منذ سنين لدى الرئيس جمال عبدالناصر وبعثنا لك مندوبين قابلتهم ورتبت لواحد منهم مقابلة الرئيس حتى نضع امامه ، وهو يقود حركة القومية العربية، صورة حقيقية عن امانى الشعب الكردي وعن حقيقة ثورته، ولقد دعوتك مرارا لتجئ الينا ولكنك تاخرت....
قلت :

- يبدو اني تأخرت كثيرا، فاذا نحن هنا في صالون في طهران بدلا من هناك في جبال كردستان.

ونفت دخان سيجارته بشدة واغرق في صمت عميق راحت عيونه خلاله تتاملني بنظرات صقر جبلي عجوز.

ورحت انا الآخر احاول ان استشف بالنظر ما وراء هذه الملامح التي حفرتها تجارب الدم والبارود عبر سنين ممتدة وشعرت ان عصبية تزداد، وحاول اخفائها فمد الي طبقا مليئا بالفستق امامه ثم مد يده بطبق مليء بقطع من الحلوى الايرانية، ثم قال :
- ربما تفضل القهوة .

والتفت الى ركن من الصالون جلس فيه قرابة عشرة من ابناؤه واتباعه يطلب القهوة، واعترف اني شددت الضغط عليه فقلت :

- شكرا على القهوة. ولكن هل استطيع ان ارجوك في ان تطلب الى هؤلاء الاخوة ان يتركوني معك وحدنا ؟

ولم اشعر انه استراح الى ما طلبت، ولكنه استجاب والقى الامر اليهم باللغة الكردية فخرجوا الا واحدا .

قلت :

- بقي واحد لم يخرج.

قال :

هو ابني.

قلت :

- ربما تغفر لي الحاحي في طلبي بأن اكون معك وحدك.

وتردد الشاب قبل ان يخرج بعد ان القى اليه والده بالامر... ثم خرج !

قلت للملا مصطفى البرزاني :

- اريد ان افهم منك لغز الثورة الكردية .

أن كثيرين منا - من الوطنيين العرب - فهموا ثورتك وحاولوا اعطائك اكبر قدر من التأييد لضمان الحقوق القومية للشعب الكردي في اطار الوطن العراقي... كان هذا موقفنا حتى سنوات قريبة حين بدأت الامور تختلط علينا .
لقد قدمت الحكومة العراقية عروضاً

ومشروعات اعتقدنا انها كفيلة بضمان الحقوق القومية للشعب الكردي في اطار الوطن العراقي.... او اعتقدنا على الاقل انها اساس صالح لاستعادة السلام في شمال العراق، ولكنك رفضت وواصلت الحرب .

ثم بدأنا نسمع روايات غريبة عما يجري في شمال العراق.

لقد قابلت ابنك عبيدالله في بغداد وقال لي ان ضباطا اسرائيليين كانوا هناك عندك في الشمال... قال لي ابنك الاكبر انه رآهم هناك، وقال لي انه رأى بعينه محطة لاسلكية على اتصال بالمخابرات الاسرائيلية ، وعلى اتصال بقاعدة امريكية للمخابرات في تركيا.

وصاح الملا مصطفى مقاطعا :

- لاتذكرني بهذا الولد العاق.... أعوذ بالله لا اريد ان اسمع اسمه ولا سيرته.... هو ذئب في صورة انسان... هو افعى في صورة رجل... هو عقرب فرغ سمه في ، وليس ابنا لي.
قلت :

- دعني استكمل حديثي، فمقصدي هو ان افهم كما قلت لك لغز الثورة الكردية .

لم يكن ابنك وحده هو الذي قال لي ما ذكرته لك الآن.

قاله لي احد جنرالائك... الجنرال عقراوي.... اكد لي ايضا حكاية اتصالاتك بالمخابرات الاسرائيلية والمخابرات الامريكية.... قال لي كذلك انك كنت تقود الثورة الكردية بمنطق اقطاعي قبلي حتى ان خزينة الثورة الكردية كانت صناديق من المال تحت تصرف ابنك الاصغر الاثير اليك من آخر زوجاتك.... ولم يكن يصرف الى بامرك، وكان الصرف على الثورة قضية عائلية اوحتى قضية شخصية....

وصاح الملا مصطفى مرة اخرى:

- أفاع وذئاب وعقارب... كلهم أفاع وذئاب وعقارب.... هؤلاء مثواهم «النار وبئس المصير» صدق الله العظيم.

قلت :

- سوف اوصل حديثي حتى وان احسست انني اثقل عليك.

- قل لي كيف تفسر ماحدث اخيرا ؟

رفعت الحكومة الايرانية يدها عن الثورة الكردية بعد اتفاق في الجزائر بين شاه ايران وبين صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة العراقي، فاذا انت تستسلم... ما هو معنى ذلك... اليس معناه ان سندك لم يكن من الداخل وانما كان من الخارج؟

انني اتذكر - قبل ايام من اجتماع الجزائر بين الشاه وصدام حسين - انك بعثت الى القاهرة باحد نوابك في قيادة الثورة الكردية لمقابلة الرئيس انور السادات، واتذكر انني قابلت مبعوثك في القاهرة واتذكر انني نبهته الى اجتماع تم ترتيبه بين الشاه وبين صدام حسين وان اتفقا بين الاثنان يمكن ان يتم، واتذكر انه قال لي : مهما كان اي اتفاق يتوصل اليه الشاه وصدام فاننا سوف نواصل المقاومة...سوف نواصل المقاومة سنوات بعد سنوات ولن نستسلم». ومع ذلك فبعد ايام من اتفاق الشاه وصدام كنت انت تعلن الاستسلام...لكي لا يكون هناك لبس فاني سعيد بعودة السلام الى شمال العراق، ولكن الذي لا افهمه - واريد ان افهمه - هو الحقيقة في امر الثورة الكردية وفي قيادتك لها...ماذا حدث... كيف حدث ؟

قال :

- لقد كانت ثورتي حركة قومية ولم يكن للاسرائيليين علاقة بها...ولم ار منهم احدا... ولم يحدث اتصال بين قيادتي في كردستان وبينهم. لا انكر انهم حاولوا الاتصال بنا عن طريق بعض الاصدقاء، ولكنني رفضت كل محاولة قاموا بها، ولم اسمع منهم مباشرة ولم اتحدث اليهم مباشرة.

واقول لك انهم سعداء بما حدث...سعداء بتوقف الثورة الكردية، ان الثورة الكردية لم تنتهي... ولكنها توقفت في الوقت الحاضر... لقد انتهى دوري شخصيا ولكن الشعب الكردي باق، وسوف تبرز له قيادات جديدة تتولى تنظيم مقاومته...انا شخصيا انتهى دوري...واما الشعب الكردي فلا يمكن ان ينتهي وجوده.

قلت :

- انني لا اريد ان اعارضك في كل ماتقول ولكنني اعرف انهم في اسرائيل ليسوا سعداء بانتهاء الثورة الكردية او بتوقفها على حد تعبيرك...اعرف انهم لم يشعروا بالراحة تجاه تطورات الشمال في العراق...كانت سياسة الاستعمار واسرائيل هي الهاء العراق بمشاكله الداخلية وابعاده عن خط المواجهة، وهناك احتمال الآن ان تقترب المدافع العراقية من خط المواجهة بكل مايعنيه ذلك من آثار ونتائج، انني اعرف انهم طرحوا هذه المشكلة على مراكز الأبحاث الاستراتيجية في اسرائيل، واعرف انهم يدرسونها، ولا اظن انهم سعداء.

ومع ذلك، ولكي اكون منصفاً، فهذا شيء لا ذنب لك فيه...ان النقطة التي اريد التركيز عليها هي : كيف حدث ان ايران رفعت يدها عن

مساعدتك، فاذا انت تستسلم ؟

قال الملا مصطفى صائحا :

- انني لم استسلم... لقد اخترت انهاء الثورة في الوقت الحاضر... كنت استطيع الاستمرار في المقاومة بعد اغلاق الحدود مع العراق ولكنني آثرت ان احقن دماء الشعب الكردي ودماء الشعب العراقي.

لقد كانت ايران تساعدنا... لا انكر ذلك...كان هناك غير ايران يساعدونا، لا انكر ذلك ايضا... ولكن الشعب الكردي نفسه هو الذي تحمل العبء الاكبر - بالضرائب - في استمرار الثورة الكردية.

قلت :

- من غير ايران... انك لم تقصح .

قال :

- اصدقاء للحرية... العالم لم يخل من اصدقاء للاحرار، ولكنني الآن لا اريد ان اخرج احدا.

واستطرد الملا مصطفى :

- انني لا اخون الامة العربية... العرب والاكراد اخوان... ثم انا افهم معنى الحرية... هل تعرف قصة حياتي ؟

وواصل حديثه :

لقد فتحت عيني على الحياة فاذا انا اسير... اتذكر ان عائلتي كلها كانت في اسر الاتراك الذين كانوا يحتلون العراق... كنت اسيرا وعمري ثلاث سنوات... حينما بلغت سن الشباب هربت من الاسر واشتغلت بالحركة الكردية... لجأت الى ايران ومعني خمسمائة من افراد قبيلتي... قامت حركة جعفر بيشفاري في شمال ايران وتعاونت مع جعفر بيشفاري... وانهارت جمهورية اذربيجان التي حاول جعفر بيشفاري انشائها... ولجأت الى الاتحاد السوفيتي... وعشت هناك سنوات طويلة لاجئا احن الى قومي ووطني... كان نوري السعيد يطلب رأسي...

يوم ان بدأ الغزو ضدكم في السويس سنة ١٩٥٦ بكيت وذهبت الى كل مكان استطيع الذهاب اليه في الاتحاد السوفيتي... وقابلت كل من استطعت ان اقابل من قياداته وكنت ابكي طالبا مساعدة مصر...

بعد ايام طلبوني... وسمعت من يقرأ على انذار بولجانين الى ايدن وموليه... بكيت وانا اسمع الانذار... كنت ابكي قبلها خوفا على مصر... ثم رحلت ابكي فرحا من اجل مصر...

قامت ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وقررت

العودة، ومررت بالقاهرة وقابلت عبدالناصر .
بعد عودتي حاولت من اجل حقوق قومنا في
كردستان .

حاولت بالسياسة وحاولت بالقتال، ولكنهم
كانوا مصممين على انكار حقوقنا... كنا نتفائل مع
كل تغير في اوضاع الحكم في بغداد، ولكننا كنا
نصدم بعد أن يستقر اي حكم في بغداد ويظن انه
تمكن وممكن لنفسه... كان يجب ان ترى ما فعلته
الطائرات في كردستان... ضربونا بما هو شديد
الانفجار... وبما هو شديد الحريق... لم يتركوا شيئاً
الى ضربونا به... لم يكن هناك تكافؤ .

وحين اتفقوا مع ايران سألت نفسي : الى
متى ؟

وقلت لنفسى : اريح الناس من العذاب...
احقن الدماء وامشي خارج العراق .
وسكت الملا مصطفى البرزاني... وغاب في
صمت عميق كأنه استنفذ كل ما عنده في كل ما
قال .

ولم تكن هناك فائدة في الالاح عليه !
وعدت الى فندق الانتركونتيننتال الذي كنت
اقيم به في طهران وسجلت نقاطا عن مجمل حديثنا،
ثم اضفت الى ماسجلت مجموعة ملاحظات في
دفتر مذكرات استودعه خواطري .

كثبت في دفتر مذكراتي مايلي :

١ - الرجل مقتنع بما يقول دو شك وقد
استسلم لمقاديره ووقع هدنة معها وهو الآن ينتظر
النهاية، ولا اظن ان لدوره بقية ينتظرها هو او يطلب
من غيره انتظارها .

٢ - ان تجربة قصته تستحق التفكير من زوايا
عديدة، ويمكن استخلاص عبر منها ودروس .
تجربة رجل تصرف بمنطق حقق له بعض
النتائج في مرحلة من المراحل، ولكن الزمن تغير ولم
ينتهي هو الى حركة الزمن، فاذا هو وراء الظروف
واذا الحوادث تتجاوزها .

- اول العبر والدروس ان الاسرة لاتقود
ثورة... ثم ان الاسرة لاتصنع - في هذا الزمان - دولة
، والا فان القضايا العامة تتحول الى قضايا
شخصية، والعكس صحيح .

- ان الاسلوب القبلي في ادارة الحركات
الشعبية يهزم نفسه في النهاية بسبب مجافاته لروح
العصر، ذلك لأن الزعيم القبلي لايعرف لمن يطلق
الحرية بين انصاره وعلى من يفرض القيود... وهو
في العادة يقيد حرية الذين تتوافر لديهم ملكة
القيادة... ويطلق الحرية للمصاعين والطائعين...
ولكن المستعدين للقيادة هم القادرون على خدمة

اهداف حركته، في حين ان المنصاعين والطائعين
عبء على هذه الاهداف وكتل حديد معلقة بها .

- ان المنطق القبلي في ادارة الحركات
الشعبية لايسطيع ان يدير التوازنات الضرورية التي
تتحرك من حول اي حركة شعبية... ذلك ان زعماء
يصلون الى لحظة يقبلون فيها المساعدة من اي
مكان متصورين انها لاتقيدهم في النهاية، وذلك من
اوهام السلطة المطلقة، ولهذا فانهم يقعون في
محذور ان تستغلهم قوى لايعرفونها، بينما يتصورون
انهم القادرون على استغلال هذه القوى .

وعلى سبيل المثال فاني اعرف يقينا ان
الولايات المتحدة الاميركية كانت تقدم معونات
بواسطة واجهات دولية الى الملا مصطفى... ولكن
هل كان الملا مصطفى يعرف من اين تجيء هذه
المساعدات ؟... وعلى فرض انه عرف او على فرض
ان الشكوك ساورته في مصادر مايتلقاه، فهل كان
في وسعه ان يتوقف ويرفض ؟

- ان الشرق الاوسط بكل ما فيه من اقلية
قومية وطائفية يجب ان يجد صيغة للتوفيق بين
المطالب القومية والطائفية المشروعة وبين السلامة
الوطنية .

- ان كل حرب اهلية مهددة بالتدويل اذا لم
تكن تملك من القوة الذاتية ما يمكنها من حفظ
استقلالها... واذا تم تدويل اي حرب اهلية فان
قياداتها - مهما ادعت - تفقد السيطرة على مقدرات
الامور .

٣ - ان كل صديق للحكم الحالي في العراق
لا بد ان يخلص النصيحة ويقول له :

- ان الملا مصطفى البرزاني قصة نزل عليها
الستار... ولكن الشعب الكردي موجود... ولهذا
الشعب حقوق قومية مشروعة في اطار الوطن
العراقي، والوعود التي قطعت لهذا الشعب ابان
ثورته المسلحة يجب ان توضع للتطبيق وان يزداد
فوقها اذا امكن .

ذلك حق...

ثم ان ذلك ضروري، فان الحرب الاهلية
لا يجب ان تعود الى العراق، حتى يستطيع العراق ان
يشارك في حرب العرب .



ثم ...

لعلي لم اتجن على الصقر العجوز الذي كنت
اسعى الى لقاءه في جبال كردستان، ثم لقيته في
صالون قصر صغير في طهران .
ولعلي لم اتجن على احد غيره .

ولعلي - أولاً واخيراً - لم اتجن على الحقيقة !

محمد حسنين هيكل



آذار ١٩٨٨ « حليجة »

كانت حليجة في اعوام ١٩٢٠ مدينة مزدهرة، وكانت مركزاً ثقافياً حيث يقيم زعمائها المحليون، وكان يتألف سكانها من مسيحيين ويهود ومسلمين يعيشون في سلام ووئام. وكان الناس يعاملون على قدم المساواة والفضل يعود الى السيدة عادله خانم والتي كانت تتمتع بقدر كبير من الحكمة.

كان اهالي حليجة من الاوائل الذين ارسلوا بناتهم الى المدارس، وكان في المدينة مسرح وممثلين وشعراء وعلماء مشهورين.

خلال الحكم الملكي الذي دام ٤٨ عاماً كانت المدينة تعيش في هدوء وسلام. وكان الجنّة يقدمون للمحاكم ومحامون يدافعون عنهم. ولم يسجن احد دون محاكمة. ولم يمارس التعذيب والناس متساوون امام القانون.

وفي فصل الربيع كانت المدينة زاهية كالسجادة المطرزة بخضرة الحشائش، ومياه السواقي تجري في اللتوانات كالثعابين، وكانت الطيور الضخمة والصغيرة بألوانها الزاهية تملأ سمائها الزرقاء. واوراق اشجارها وفرت ملجأ للاحتماء من الشمس الحارقة. وكانت العوائل والاقارب يخرجون ويستمتعون بالتجمع في المروج الخضراء قرب الشلالات، يغنون ويرقصون.

الذكريات التي احملها عن مدينة حليجة واهلها هي ذكريات رائعة وسارة، لكن قدر للهدوء ان لايعمر طويلاً بل ان ينتهي.

اختفى المناخ الديمقراطي تدريجياً بمجيء مجموعة من الضباط الى الحكم في ١٩٥٨، وفقدت المدينة عدداً من الاغنياء والمثقفين. بعدها تغيرت الاوضاع نحو التدهور ولم تعد الى سابق عهدها.

بعدها قام الجيش مركه بقتال الحكومة العراقية وتفاقت آثار الحرب في كردستان، وانقسمت العوائل فيما بينها، وتقاتل الاخوة وتغير نمط الحياة، وساد عدم الاستقرار وغياب الامن. وساهم الحكم الدكتاتوري في خلق اوضاع لا إنسانية، واضطر الناس الى التأقلم مع واقع شاذ. وباستمرار الحرب تزايد عدد الذين يرتدون

اللون الاسود تعبيراً عن العزاء. وفي كل يوم جمعة سارت الحشود لزيارة احيائهم ممن وري الثرى في المقابر. لا يبرح مخيلتي حزن فتاة شابة فقدت خطيبها بين المئات من الذين قتلوا.

« كان يوماً غائماً وشمعة املها قد انطفأ من حبها. كانت جميلة ترتدي ثوب السواد، وبدت اكثر عمراً مما هي في الواقع. جلست بهدوء بالقرب من القبر وفجأة اجهشت بالبكاء والعيويل. ثم ازاحت دموعها من عينيها بيديها المترجفتين وبدأت تغني أغاني العزاء والشكوى. ويصعوبة بالغة كانت تنطق بالكلمات وتقول : لماذا ؟ لماذا ؟ »

اتسعت دائرة عمليات الجيش مركه اثناء الحرب العراقية الايرانية منذ عام ١٩٨٠، وتم ترحيل الآلاف من قبل النظام، وامست حليجة ساحة للحرب والبؤس.

اغتالت قوات الامن الحكومية المواطنين بشكل عشوائي ويومي. وكان مجرد الشك كاف لجلب الموت، وان اكتشف في كون واحد من افراد عائلة موجود في صفوف الجيش مركه، كان ذلك كاف لكي ترحل وتسجن في زنزانات العراق الجنوبية. واختفى العديد من مواطني حليجة بهذه الطريقة.

ابن عمي ورفيق طفولتي انور ولد وترى في حليجة وكان لنا نفس العمر. ونتيجة لتوزيعه مناشير سياسية فقد حكم عليه بالموت. رأيت في السجن الليلة التي سبقت اعدامه. كان قد استعد للموت، وكان يلبس افضل ملابسه وكان هادئاً يواسينا وطلب منا ان نرقص رقصة كردية اخيرة، كانت رقصة فيها العيون مليئة بالدموع . «اعدني بأنك ستستمر ولن تتسى ما حصل لشعبك». اعطيته الوعد لكنني كنت بلا حول او قوة. بعد اعوام كتبت كتاباً من اجله ومن اجل شقيقتي.

تحولت حليجة خلال الحرب العراقية الايرانية الى ساحة حرب امامية وعاش اهلها في خوف و هلع لا يعرفون ماتخباها لهم المقادير.

في ١٦ من شهر آذار/مارس ١٩٨٨ سمّم النظام العراقي المروج الخضراء للمدينة . لقد قصفت الطائرات العراقية المدينة بالغازات السامة.

حاولت ان اعيد الى ذاكرتي الوجوه المفقودة من الاحبة في حليجة. هؤلاء احياء في قلبي. حاولت ان اعرف ما حصل من خلال الحصول على الوثائق والصور بعد قصف المدينة في ١٦ من شهر آذار.

أخيراً وبعد اعوام زرت كردستان ومدينتي حليجه. كان يوماً ترتفع فيه الحرارة الى ١٠٠ درجة.

ما. تلك الحياة التي قتلتها الحرب !
اهم شيء الآن هو اعادة بناء حلبجه.
ومعرفة آثار المواد الكيماوية على السكان والمحيط
على الامد الطويل. آمل ان تأخذ الامم المتحدة
والمحافل الدولية مسؤوليتها في هذا المضمار.

الحرب وسيلة مدمرة على مستوى الفرد.
في الهجوم الكيماوي على حلبجه، لاقى الآلاف
حتفهم، واصيب الآلاف بجروح لاتندمل، والآلاف
بقوا على قيد الحياة لكنهم اعتقلوا من قبل سلطات
الحكومة العراقية وتم ترحيلهم الى جنوب
العراق.... لايزال هؤلاء مجهولي المصير.

يمكن مقارنة مصيرهم وطريقة تصفيتهم
نوعاً ما بالهولوكوست في الحرب العالمية الثانية
المتمثل في القضاء على اليهود. بعد ثلاث عشر
عاماً من الهجوم الكيماوي، تبدو حلبجة كما لو انها
قصفت ليلة البارحة. فبالنسبة للجرحى والباقيين،
المأساة مستمرة. فآثارها على الامد الطويل لايشمل
فقط الناس انما يشمل النباتات والحيوانات.

من المفروض ان تبقى ذكرى حلبجه نقطة
سوداء في جبين الانسانية... من خلال احياء ذكرى
المأساة فأننا نكرم الضحايا والناجين.

لقد ارتكبت جريمة كبرى بحق حلبجه
والشعب الكردي. انها جريمة الابادة الجماعية - لكن
لا أحد مذنب. لماذا ؟

نشر هذه الشهادة (التحالف من اجل العدالة في
العراق) كتبها السيد حه مه دوستان وهو من اهالي حلبجه.
ترجمها من الانكليزية الى العربية (قسم الترجمة في هـ
فوت)

Congressional Human Rights Caucus
March 16, 2001

أزمة إقتصادية تعصف بتركيا

تدنت قيمة الليرة التركية الى النصف منذ ١٩
شباط/فبراير، واستمر هذا التدني مقابل الدولار. انعكس الاحباط
على السكان اذ يرى في الطبقة السياسية التركية الجمود آزاء الحالة
الراهنة. تظاهر حوالي ٧٠٠٠٠ شخص. وجرح في المواجهات العنيفة
٢٠٠ شخص و١٣٧ من رجال البوليس. وكانت الجماهير الساخطة
تهتف (لا للفقر) (اجفيت.. استقيل) واعتقل المئات من المتظاهرين،
واعلن محافظ انقره ان المظاهرات ممنوعة من الآن اي شهر واحد
في العاصمة. وقامت مظاهرات في المدن التركية الاخرى. وبقيت
الاسواق مغلقة في مدينة ازمير. وطلب اكثر من ٢٠٠٠٠ شخص في
قونيا برحيل رئيس الوزراء.

وذكر وزير الاقتصاد التركي ان تجاوز الازمة يقتضي ضخ
١٠ الى ١٢ مليار دولار اضافي وان هذه المساعدة ستصل قريباً.
ومعروف ان صندوق النقد الدولي يطلب ادلة دامغة عن تنفيذ
الاصلاحات في النظام المالي التركي.
في حين لايزال الوضع في السجون التركية يبشر بمزيد
من الاضطرابات.

Le Monde. 13/4/2001

حلبجه. كان يوماً ترتفع فيه الحرارة الى ١٠٠ درجة.
كان التوتر يزداد وشعرت انني افقد الوعي.
لم اصدق عيناى اذ لم تعد تلك المدينة التي تركتها.
كانت اشبه بمخيم للاجئين. وكان الحرب لاتزال
مستمرة، لم يكن الاسوأ مما رأيت المنازل والطرق
المهدمة، لكن كانت الحقيقة المتمثلة في كوني لم
اتعرف على احد.

هل اخطأت المدينة ؟ اين هم سكان حلبجه ؟
هل ما اشاهده حقيقة او مجرد حلم مزعج ؟.

لا احد يتمالك نفسه من البكاء عند رؤية
مدينته في حالة خراب. ذهبت الى جيراني، هناك
ايضاً لم اتمالك السيطرة على دموعي المخلطة بعرق
كان يتصبب مني في جو قأظ. لم اشاهد غير
زرائب مغطاة بالبلاستيك للإلتقاء من الرياح، بدت لي
مشابهة لمأوى الكلاب وقد تعودت عندما كنت طفلاً
بنائها. تمنيت ان يكون هذا حلماً. لم يعد للمدينة
وجود. المدينة التي نشأت فيها تحولت الى مدينة
اشباح.

«ماذا تريد ؟» سألني رجل. كان قد اتخذ
خرائب بيتنا ملجأً له. لم يكن عندي جواب في
البداية. لكن فيما بعد اجبت: «كنت اعيش هنا عندما
كنت طفلاً.»

وعندما تعرف علي، استضافني. اخبرته كيف
كان المنزل في الماضي، وانها كانت محاطة بالحدائق
ومختلف اشجار الثمار.

«لم يبقى للحياة وجود بسبب الغازات المميته»
مجيباً علي، وازداد: اما الاخشاب الباقية فاننا
استخدمناها للتدفأة في الشتاء.

بقيت ثلاث جدران في مكانها في بيت
والدي. وجدت كتابتي المخطوطة على الجدار في
غرفتي. كانت امي لاتحب ان ارسم على الجدران.
لكن تلك الرسوم كان كل ماتبقى من طفولتي.

لقد انتابني الاستغراب.. كيف يمكن زوال
مدينة بأكملها ؟

ذهبت الى وسط المدينة حيث كان موقع
الحديقة الخضراء، كل ما رأيته بعض الاطفال -
نحفاء، وسخين، هادئين بشكل يبعث على الاستغراب
- البعض كان يبيع الجوز، لقد غمرني ماضي طفولتي
وانا انظر الى هؤلاء الاطفال.

وجدت فرقاً كبيراً بين طفولتي وطفولة
هؤلاء، حزنتم عليهم.. اين هي مدينتي ؟ اين هي
محلتي ؟ واين هو الماضي ؟.

قررت وانا اتجول في اطلال هذه المدينة
المهدمة، ان احكي قصة شعبها، ليس عمل تقرير
حرب. انما حول نمط الحياة التي كانت سائدة يوماً

بختيار امين في كلمته

ألقى كلمة التحالف من اجل العدالة في العراق، السيد بختيار امين أمام اللجنة الأوروبية لشؤون حقوق الانسان. في بروكسل في ٢٦ من شهر شباط/فبراير/ ٢٠٠١. وهذه مقتطفات منها :

«اصبح العراق اليوم متحفاً للجرائم، ارضاً للهّم واليأس في حين تخوف جاراتها. خلال الثلاثين سنة الماضية، قتل نظام صدام حسين آلاف من الشيعة، وأكثر من ٥٠٠,٠٠٠ كردي، وعدد غير محدد من التركمان والآشوريين والكلدانيين والعرب السنة. وقضى على ١٧ وزيراً له، وزوجي بنتيه وامهما، ويقدر عدد ضحايا النظام منذ توليه السلطة اثر انقلاب عسكري في عام ١٩٦٨ ما يربو على مليون عراقي، وهذا الرقم يمثل ٥% من سكان العراق. وهدم النظام ١٥٠ من الكنائس والاديرة العريقة التابعة للآشوريين والكلدانيين، اضافة الى هدم ٤٥٠٠ من القرى الكردية. وتصفية جماعات بكاملها، ومارس هتك الاعراض والتعذيب بانتظام، كما قاد عمليات ارهابية على النطاق العالمي، سمم المعارضين السياسيين بالتاليوم، وقضى على مئات من الصحفيين والعلماء والمثقفين، واستخدم النظام الاسلحة الكيماوية والبايولوجية ضد المدنيين وصفى المعتقلات العراقية من السجناء السياسيين. وصفه المقرر السابق الخاص للامم المتحدة ماكس فاندنر شتويل المسؤول عن حقوق الانسان في العراق ان هذا النظام هو « اكثر الانظمة الدكتاتورية والشمولية شراسة يشهده العالم منذ الحرب الكونية الثانية».

وخلص الى القول في كلمته :

«ان حل مشاكل العراق يكمن في تحقيق الديمقراطية والعدالة وحكم القانون. وليس هناك ما يوحي بأن النظام الحالي سيستجيب لمناشدات هيئة إغاثة اللاجئين التابعة للامم المتحدة فيما يخص مسؤوليتها في تجاوزاتها على القانون الدولي وحقوق الانسان.»

«على مجلس الامن التابع للامم المتحدة المطالبة بمعاقبة المسؤولين عن مئات من القتلى والمشوهين والمفقودين. وكان البرلمان الاوروبي في قراره الذي اتخذه في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٠ قد

ناشد المجلس والدول الاعضاء لاتخاذ المبادرة في الامم المتحدة لتقديم مقترح تشكل بموجبه لجنة محاكمة دولية خاصة للتحقيق في مسؤولية صدام حسين عن جرائم الحرب، جرائم ضد الانسانية وجرائم الابادة الجماعية»

تدعو منظمتنا CJI المجلس والدول الاعضاء الى اتخاذ الخطوات العملية لتكريم هذا القرار الذي يمثل ارادة ٢٥٠ مليون اوروبي اضافة الى اناس آخرين في العالم، ضمنهم جميع شرائح المجتمع العراقي..»

حول اليورانيوم المنضب

اعدها: ع. آلاني
من السويد

المقالة الاولى : نشرت في جريدة الاخبار اليومية السويدية Dags Nyheter بتاريخ ١٢/١/٢٠٠١ بقلم شيشتين هيلبوم Kerstin Hellbom تحت عنوان «الاطفال المشوهون المولودون بعد حرب الخليج» وهذه الجريدة هي موضع اهتمام المفكرين والسياسيين والمثقفين.

«الاطفال المشوهون المولودون بعد حرب الخليج»

قيل اكثر من عام زار البرفسور آندش براهما «المختص في الاشعة الطبية الفيزيائية في مستشفى كارولينكا في ستوكهولم» جنوب العراق، وقد رأى انديش اطفالاً مشوهين اصابوا بشدة من جراء تلك الحرب. ومثال ذلك وجود عين واحدة في جبينهم. ومن المحتمل ان يكون سبب التشويه هو المواد الكيماوية الموجودة في اليورانيوم المنضب التي انتشرت بعد الانفجار.

ويعزى سبب هذه التشوهات ايضاً الى اسباب اخري مثل انتشار مواد كيميائية كما قال انديش وهناك رأي آخر لـ «يان اولف سنش Jan Olf snish» المختص في الفيزياء النووية في معهد حماية الاشعة التي نشرت مقالته في نفس هذه

وهذه بعض الحقائق **Facta** التي نشرت في الجريدة حول موضوع فحص الجنود والعسكريين :-
- قررت ٢٢ دولة القيام بعدة فحوصات طبية للأشخاص الذين شاركوا وخدموا في حرب البلقان.
- اصدرت الدانمارك وبريطانيا وايرلندا وفرنسا قراراً يوم الثلاثاء بفحص جنودها.
- النرويج يدعو حالياً بفحص ٢٥٠٠ من جنودها.

- اسبانيا كانت قد بدأت بفحص ٣٢٠٠٠ من جنودها في الشهر الماضي ٢٠٠٠ ديسمبر.
- البرتغال كانت قد بدأت قبل اسبوع بفحص ١٠٠٠٠ من جنودها.

- بلجيكا قد بدأت في الصيف الماضي بفحص ١٠٠٠ من جنودها في كوسوفو. وي طرح قائمة من الاسئلة حول هذا الموضوع على بقية الجنود وعددهم ١٢٠٠٠.
- المانيا كانت قد قامت بفحص جنودها قبل سنة.

- قررت سويسرا يوم الاحد الماضي بفحص ٩٠٠ من جنودها.

- اليونان بلّغ الاسبوع الماضي بإجراء الفحوصات على جنودها.

- وضعت ايطاليا، تركيا، روسيا، نمسا، هولندا، بولونيا جنودها في حالة أشبه بالتهيأ للقيام بالفحوصات.

- وتحديث كل من بلغاريا واورانيا والجييك ورومانيا عن القيام بإجراء فحوصات.

- أصدر السويد قرار يوم الاثنين بإجراء الفحوصات.

- علاوة على ذلك فان لجنة الدول الاوروبية الموحدة اتخذت قراراً لاجراء الفحوصات بشكل مستمر وذلك لخطورة الموقف مع هذا السلاح الخطير.

المقالة الثانية :- التي نشرت في جريدة ميترو Metro اليومية في استوكهولم بتاريخ ٢٠٠١/١/١٧ بقلم بيركيثا يوهانسن Brigett Jo hunsson.

إزدياد حالات اللوكيميا (سرطان الدم) بين اطفال العراق

خلال حرب الخليج استخدم اليورانيوم المنضب لأول مرة كسلاح في الحرب ومنذ عام

الجريدة DN بتاريخ ٢٠٠١/١/١١ حيث «يعتقد بان المواد الكيماوية السامة لها اضرار اكثر خطورة من المواد الذرية المشعة التي لها اشعاعات واطئة، وقد لوحظ بان المواد الكيماوية بالدرجة الاولى قد تصيب الكلية بضرر اكثر وكذلك يسبب تشوهات جنينية ومع ذلك لا يستبعد خطورة اليورانيوم المنضب وآثاره المروعة.

ومن جهة اخرى هناك كميات كبيرة من المواد المسببة للسرطان والمواد السامة قد انتشرت اثناء حرب الخليج التي تقدر باكثر من تلك التي استخدمت في حرب البلقان، بالاضافة الى حرق حقول الآبار النفطية التي غطت مناطق واسعة يسحب من الغبار السام...

وقد اكدت عدة ابحاث ان اليورانيوم المنضب الذي استخدم في حرب الخليج كان اكثر من ثلاث مئة طن (٣٠٠ طن) بينما الذي استخدم في حرب البلقان كان حوالي عشرة اطنان (١٠ اطنان). وهناك عدة توضيحات للاسباب التي ادت الى زيادة حالات السرطان والتشوهات الاخرى التي ظهرت بعد حرب الخليج.

وهناك خطورة اخرى في زيادة حالة العقم لسنوات عدة كما يقول اندش برهما وان نسبة الوفيات بين الاطفال قد تضاعف خلال عقد التسعينات....

حيث تؤكد احدي الدراسات التي انجزت من قبل منظمة UNICEF بأن اكثر من (٥٠٠ ٠٠٠) طفل قد ماتوا نتيجة آثار هذه الحرب والحصار وان سوء التغذية ازداد بنسبة ٧٢% بعد عام ١٩٩١ وهذا هو احد العوامل المألوفة التي ادت الى زليدة الوفيات بين الاطفال.

ومن جانب آخر فان وضع المستشفيات سيء جداً وان اكثر المستشفيات لم يتم ترميمها ابداً بعد القصف وان خدمات مياه الشرب والمنايع قد اصيبت بالقنابل ايضاً... اليوم كان نصف السكان المتواجدين في المدن والنواحي في العراق لايتوفر لهم مياه شرب نقية حسب تقارير منظمة يونيسف. UNICEF.

لقد نشرت جريدة الاخبار اليومية Dags Nyheter السويدية في يوم الخميس المصادف ٢٠٠١ /١/١١ مقالاً مطولاً بالوثائق والصور والتحقيقات عن اليورانيوم المنضب وتأثيرها ومضاعفاتها اثناء حرب البلقان...

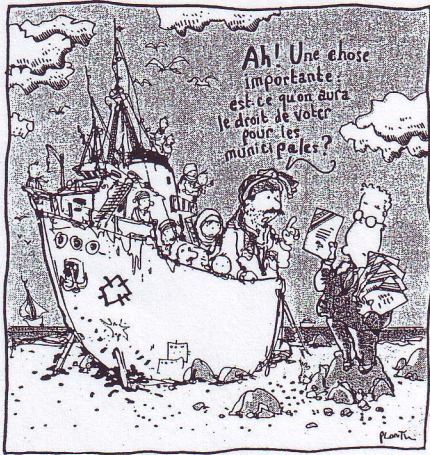
اللاجئين صحة التقارير وان التحقيق جرى مع اربع موظفين على الاقل في مكتب نيروبي.

وضمن هؤلاء الاربعة واحد منهم اوروبي. واطراف الناطق، ان عدداً من اللاجئين زعموا انه طلب منهم دفع مبلغ يتراوح بين ٢٠٠٠ دولار الى ٥٠٠٠ دولار لاجل اسكانهم في امريكا الشمالية، اوروبا واوراليا.

واضاف پول سترومبيرگ الناطق باسم الامم المتحدة: قد يكون هناك اكثر من اربع اشخاص، كم عددهم، هذا ما سنحقق فيه. وكم من الاشخاص دفعوا مبالغ لهم، كل هذا سينكشف بعد انتهاء اللجنة المحققة من عملها في هذا الشأن.

وذكر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للصحفيين في نيويورك ان الامم المتحدة والسلطات الكينية تتعاون في التحقيق بعد اكتشاف الدلائل عن الفضيحة. نحن مصممون على اكتشاف كل مايتعلق الامر بهذا وسوف يعاقب الجناة، كما يجب ان نعمل على عدم تكرار ذلك في المستقبل. وقال انه من الفضاحة ان اللاجئين الذين يواجهون معاناة كبيرة واصبحوا دون مأوى ان يستغلوا بهذا الشكل. وقال عدد من طلاب اللجوء انهم كانوا يعتقدون ان دفع هذه المبالغ الى موظفي إغاثة اللاجئين يساعد في حصولهم على حق اللجوء.

ها... شيء هام... هل لنا الحق في التصويت للبلديات؟



١٩٩٢ انذر اطباء العراق بان نسبة كبيرة من الاطفال الحديثي الولادة قد اصبحوا مشوهين وان اللوكيميا قد ازدادت بنسبة كبيرة بين الاطفال. ولكن هذه هي المرة الاولى التي يهتم العالم بشكل جدي بهذا السلاح الخطير. ومن المعلوم ان اليورانيوم المنضب قد استخدم في حرب الخليج من قبل الحلفاء وذلك باطلاق القذائف والصواريخ على مضادات الدروع والآليات الثقيلة والمواقع الاخرى المستهدفة من قبل الطائرات.

وهناك معلومات تدل على كمية اليورانيوم الذي استخدم لضرب العراق يقدر بأكثر من ٢٠٠ طن.

اليورانيوم في منابع المياه الجوفية :-

أكدت الحكومة العراقية بان اليورانيوم قد تسرب الى المياه الجوفية حيث انتشرت كميات من اليورانيوم مع الرياح على مناطق واسعة مسببة اضراراً بالغة على صحة الانسان. وقد ادى ذلك الى ظهور حالات الولادة المشوهة بعد الحرب. وان هذه الحالات مشابهة حالات التشوه التي ظهرت في مناطق البحر الهادي عام ١٩٥٠ اي بعد تجارب القنبلة النووية التي تم تسجيلها في الوثائق للتعرف على مدى تأثير فعالية هذا السلاح.

ان نسبة حالات السرطان في منتصف التسعينات قد ازدادت بسرعة في العراق وبالاخص لدى الاطفال وان مرض سرطان الدم (اللوكيميا) هو الاكثر شيوعاً.

نصف مليون طفل :-

ان المشكلة تكمن في ان العراق خلال الحصار المفروض من قبل الامم المتحدة ورفضه التعاون الكامل مع لجنة مراقبة الاسلحة قد ادى الى انعزاله عن العالم وبالرغم من ذلك فان بعض الابحاث الطبية قد تمت وتشير الى الصورة المأساوية من مخلفات الحرب والحصار.

نيروبي - كينيا

تقوم الامم المتحدة بالتحقيق في مزاعم تفيد بأن عدداً من موظفيها هم ضمن شبكة اجرامية منظمة في افريقيا استلموا رشاً مقابل اسكانهم في الغرب.

واكد هذا ناطق باسم الهيئة العامة لإغاثة

السعادة في الزواج والزواج السعيد

بقلم الاستاذ بهنام ش. قصرا

ان بهجة مراسيم الحفل يظهر في مجتمعنا الكلدو آشوري باصالة منمقة بالتقليد...وتبدأ هذه المراسيم بالطرب والرقص في منزل الخطيبين، ثم يوم زفة العروس وهي في بيت والدها فيمتلأ الدار بالحسناوات من الأقارب والصدقات ويسموهم بالبريبات حيث يلبس اثواب العرس الباهية ويتقن في المكياج والحلى ويضاهي جمالهن جمال الروس وهن يحمن حول العروس وهي ترتدي الثوب العرسي الذي يرمز بنصاعة بياضه الى العفة الملائكية التي تدخل بها العروس منزل عريسها. ثم يذهب جمع زفة العروس الى شرفة الكنيسة برفقة ولي امرها منتظرين قدوم حشد المحتفلين مع العريس...

بنفس الاصالة والتقاليد يسبح العريس في بحر الفرحة وهو محاط بالأقارب والاهل والاصدقاد...وبتفائل مليء غبطة يرتدي بدلة العرس...ويأخذ موكب فرحة العريس طريقه نحو الكنيسة....

في مدخل بيت الله وامام قدسية الهيكل الذي فوقه رمز جسد دم المسيح الفادي...وبحضور حشد المحتفلين يصحب ولي امر العروسة ويقدمها الى العريس ويدعوه لتشيك يدها ويسيران معاً صوب الهيكل حيث ينتظر الاب الروحي وجمع من رتل الشمامسة لاتمام مراسيم عهد سر الزواج وتقديسه ببركات الرب السرمدية وقرائة فصل من الانجيل المقدس الخاص بالزواج الذي كتبه الانجيلي مرقس في الاصحاح العاشر من ٦ الى ١٠ ونصه : (ولكن من بدأ الخليقة ذكرا وانثى خلقهما الله . من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً . اذ ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لايفرقه انسان.)

وبعد نيل الزوجين بركة قدسية الزواج يتقبلوا تهاني الاب الروحي وكل الحاضرين كشهود عيان امام اللهبدأ مسار الزواج في محراب الحياة . وغالباً ينتقل المشاركون والمدعوين برفقة العروسين وعلى جانبيهما القريبين (الشبيبين) الى الصالة المعدة لإقامة الحفل البهيج مدى السهرة بطرب ورقص وغناء حلو من حناجر فناني وهواة ابناء تربتنا وفرقهم الفتية والساهرين في كل زمان ومكان لابرار رنات اوتار قيثاره الاقدمين لبيت النهريين....

السعادة هي مجموعة خوالج واحاسيس تنفجر من قلوب السعداء ويبرمجها العقل فتظهر جليلة واضحة في تصرفات وحركات وسحنة السعيد بدون تصنع...ويصل صدى السعادة الى المار والجار...وما يجعل الحياة الزوجية سعيدة هو ذروة الايمان بالزواج المقدس النابع من بركات الحب اللامتناهي بين الزوجين. ولإستمرار ديمومة فوران خوالج الحب مدى الحياة بين قاطعي عهد الزواجالابد من تبيان تلك الخوالج والاحاسيس وجملة نقاط أضعها على الحروف يمكن ان تساهم بشكل أو بآخر لتذكير الزوجين بمبادرتهم البعض خلال عمر الزواج ومنها:

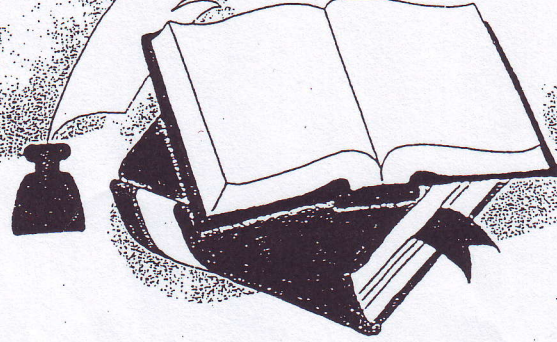
- مبادرات معبرة تتبادر من الزوج والزوجة تقشعر الطرف المقابل بقوة الارتباط الروحي والشعوري ومنها تبادل عبارات الحب والمودة وكذا تبادل هدايا ولو بسيطة (حسب دخل وميزانية العائلة...) وذلك بالمناسبات الخاصة بالواحد مثل ذكرى يوم الميلاد وتاريخ عهد الزواج والتخرج ومناسبات الاعياد .

- وجوب لقاء عائلي يجمع بين الزوج والزوجة والاولاد ولو مرة في اليوم كتناول وجبة غذاء معاً على مائدة الطعام وبذلك يستأنس الزوجين والابناء والبنات بفرصة لم الشمل والاحاديث...لأن بسبب تعقد ظروف العمل ومتطلبات المعيشة قلما تسنح الفرصة للقاء عائلي وأحياناً تمر أسابيع والزوجين والاطفال لايلفوا الجو العائلي وذلك قد يخلق مع مرور الزمن فتور او برود في العلاقات الحميمة بين أعضاء الاسرة من جهة، ومن جهة اخرى عدم المشاركة الفعلية في مشاطرة الواحد للآخرين في كنه مسار الحياة...

- ضرورة خلق جو مناسب ومعطر بالحب النابع من قلب الزوجين لمناقشة امور ومتطلبات حياة الاسرة... بين فترة وأخرى...فروح التسامح والانفتاح والابتعاد عن حب الذات في المناقشة تعطي شفافية وتزيد من زخم تحقيق العائلة هدفها في العيش بفرح وارضى الا وهو عش زواجهم....

الاصالة والتقليد في الزفة والزواج...

بامتلاء قلبي الخطيبين الحب، الحب الحقيقي واختماره، يفيض من قلبهما فتنبس شفتيهما به، معلنان موعد الزفة والزواج.... فيستعدان لدعوة اقارب الدم والاصدقاء واغلب المعارف الحميمين للطرفين. كي يشاركوهما الفرحة في اسعد يوم انتظراه...



مجلة دورية مستقلة تهتم بالثقافة والسياسة والتاريخ الكردي.
(٢٠٠١)

في هذا العدد

الأكراد الفيليين
المنسيين

هل للکرد خيار؟

إحتمالين للحرب
في الشرق الأوسط
وكلاهما مرتبطان
بالعراق

بعد عام من تولي
بشار الأسد
مهام والده

لأجديد بالنسبة
لأكراد سوريا

واقع حقوق الإنسان
في كردستان

ربيع كردستان
الهش

الصيغة الفيدرالية
ضمان لوحدة العراق

إصدارات جديدة

مطاردة مجرمي
الحرب

مختارات شعرية
(يكتبها عزت المائي)



الأكراد الفيليين المنسيين
بقلم عصمت شريف فائلي

مطاردة مجرمي الحرب

الأكراد الفيليين «المنسيين»

١٦ آب ٢٠٠١

ضد الأكراد. (٥) وفي خضم كل ذلك طوى النسيان حقيقة ان كردستان الجنوبية ليست مؤلفة فقط من الجزء الأكبر من الولاية العثمانية السابقة الموصل، لكن أبعد منها نحو الجنوب من هذه الولاية، عاش هناك أكراد ضمن ولاية بغداد في المقاطعات الكردية من خانقين ومندلي الى جنوب نهر ديايى - بالكردية يسمى سيروان - بالقرب من الحدود الإيرانية. وأبعد الى جنوبي خانقين ومندلي عاش الأكراد الفيلية في مقاطعتي بدره ووزباطية، وضمن ولاية البصرة وبمحاذاة الحدود الإيرانية. وعاشت مجموعة من الأكراد الفيلية في مندلي وخانقين مع الأكراد السورانيين.. لم يطرح أي تساؤل حول هؤلاء الأكراد الذين يعيشون في أقصى الجنوب لا في معاهدة سيفر ولا أثناء المفاوضات في معاهدة لوزان.. لقد تركوا لشأنهم.. في الواقع لم يكن للأكراد الفيليين أية مشاكل مع عرب العراق، فهم مسلمون شيعة مثل عرب ولاية البصرة.

المعطيات الجغرافية والتاريخية للأكراد الفيليين.

وطن الكرد الفيليين عبارة عن تضاريس هضبية تدعى بـ (بشت كوه) في كردستان ايران في الضفة الغربية من نهر سيمارا، احد روافد كارخا، ويشمل الجزء الجنوبي من المقاطعة الكردية الإيرانية عيلام والجزء الشمالي الغربي من خوزستان. كون الاراضي مؤلفة من الهضاب فان (بشت كوه) تعني (الأراضي الواقعة وراء الجبل) وهنا يشار الى جبل (كبير كوه) الوعر، والذي يشكل حاجزاً يفصل (بشت كوه) عن (بيش كوه) والآخر يعني (الأراضي الواقعة أمام الجبل) ويفصلها عن بقية الأراضي الإيرانية. لكن منطقة بشت كوه مفتوحة على الأراضي المنخفضة للعراق العربي دون عائق جغرافي أمام عبور الحدود نحو السهل العراقي. تعتبر الحدود العثمانية الفارسية من إرث معاهدة قصر شيرين الموقع في ١٦٣٩ بين الامبراطوريتين. وفيما عدا منطقة بشت كوه الواقعة في السهل - داخل الحدود العراقية، هناك مدن الفيلية بدره ووزباطية اللذان يواجهان مهران في الطرف المقابل من الحدود.

لقد استخدمت كلمة الأكراد الفيلية في الاصل من قبل العرب العراقيين فقط، بغية تمييزهم عن بقية الأكراد الذين يتكلمون لهجة الشمال - الكورمانجية الجنوبية. (سوراني) أو

في أبريل من عام ١٩٢٠ منح مجلس الحلفاء الأعلى في سن ريمو حق الانتداب لبريطانيا على وادي الرافدين وولاية الموصل. وكان وادي الرافدين يعني جنوبي وادي الرافدين وتسمى أيضاً بالمنطقة السفلى من وادي الرافدين أو العراق العربي كما هو مشاع في أوروبا. كان العراق العربي مؤلفاً من ولايتين عثمانيتين هما بغداد والبصرة. وكان البريطانيون قد احتلها خلال الحرب العالمية الأولى.. ويتبين من التبادل الدبلوماسي بين شريف مكة، شريف حسين بن علي، أن بريطانيا وعدته كئمن للانتفاضة العربية ضد العثمانيين لإيجاد دولة عربية واسعة تضم معظم الجزيرة العربية والجزء الأكبر من سوريا مع فلسطين ولبنان والعراق العربي والذي يستثنى منه ولاية الموصل. (١) ولاية الموصل تعني الى حد كبير الجزء الجنوبي من كردستان تحت الحكم العثماني. (٢) احتل البريطانيون معظم أجزاء كردستان الجنوبية بعد هدنة مدروس الموقعة في ١٩١٨/١٠/٣٠، إذ كانت القوة المنتدبة مهتمة بحقول النفط في جنوب كردستان، جنوبي كركوك من ولاية الموصل. لذا خططت بريطانيا لدمج هذه الولاية الثلاث معاً: موصل وبغداد والبصرة، لإيجاد دولة جديدة ومنحوها كما ذكر اللورد كرزن، رئيس الوفد البريطاني الى مؤتمر لوزان اسم العراق. وذكر اللورد كرزن في اجتماع المؤتمر في ١٩٢٣/١/٢٣: «على اي حال وبعد وقت قصير اخترنا اسم العراق لهذا البلد لأنه كان أكثر شيوعاً محلياً من اسم وادي الرافدين، وهو الاسم الذي كنا نطلقه حتى هذا الوقت». (٣) وكانت معاهدة سيفر في أغسطس ١٩٢٠/١٠ قد أوصت إما بالحكم الذاتي أو بدولة كردية مستقلة في كردستان الواقعة تحت السيطرة العثمانية، وهذا يشمل ذلك الجزء من كردستان ضمن ولاية الموصل الحالية. (انظر المادة ٦٤) وفي مؤتمر لوزان ١٩٢٢ - ١٩٢٣ حصل نزاع بين بريطانيا والتي كانت تدعم الملك العربي في العراق وتركيا التي كانت تتظاهر بأنها تتكلم نيابة عن الشعب الكردي. وقال اللورد كرزن ان كردستان الجنوبية سوف تتمتع بالحكم الذاتي في حالة الحاق ولاية الموصل بالعراق (٤) وكان هذا في الواقع هو قرار مجلس عصبة الامم في ١٦ ديسمبر ١٩٢٥. ثم تم تجزأة ولاية موصل القديمة الى أربعة مقاطعات هي السليمانية واربيل وكركوك والموصل وألحقت بالملكة العراقية. لكن كان على أكراد هذه المقاطعات أن يقاتلوا بالاسلح ضد بغداد من أجل تطبيق الوعد بالحكم الذاتي. ووقف السلاح الجوي الملكي البريطاني الى جانب حكومة بغداد

نسمة ، وهو العام الذي تعرضوا فيه الى أكبر عملية تهجير قام بها نظام البعث.

تهجير الاكراد الفيلية في ظل البعث

كانت الشريحة الفيلية في بغداد تزدهر تجارياً والكثيرون منهم كانوا متواجدين هناك منذ أيام الحكم العثماني. وجاءت دفعات اخرى من المهاجرين الفيليين بين أعوام ١٩٣٠-١٩٤٠. ومعظمهم كانوا يحملون الهويات العراقية، وعدد قليل كان يحمل أوراق إيرانية.. إن قانون المواطنة العراقي الذي يعود الى العشرينات من القرن الماضي يعتبر عراقياً كل من يحمل هوية المواطنة العثمانية. البعض من الاكراد الفيليين في العراق أعلنوا عن أنفسهم كمواطنين إيرانيين بغية النجاة من الخدمة العسكرية العثمانية وتم تسجيلهم كما أرادوا في العراق، وقام بنفس العمل البعض من العرب العراقيين.

تعود الاجراءات المعادية الاولى ضد الاكراد الفيليين الى الحرب العالمية الثانية، عندما كان المناصر للنازية رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء، لكن كان ذلك شيء عرضي. وفي شباط من عام ١٩٦٣ قبض على زمام الحكم في بغداد مجموعة من الضباط العسكريين من حزب البعث وعينوا عبدالسلام عارف رئيساً للجمهورية، ولم يكن الاخير بعثياً.. وعلى الفور قاموا بنشر دعاية ضد الاكراد الفيليين وقاموا بطرد المئات منهم نحو ايران. وبعد ستة أشهر أزاح الاخوان عارف البعث من السلطة. لكن من جديد عاد البعث الى الحكم اثر انقلاب عسكري قاموا به لوحدهم في ١٧ تموز ١٩٦٨ وأقاموا حكمهم الديكتاتوري منذ ذلك الوقت والى الآن.. وأعادوا إحياء الحملة ضد الاكراد الفيلية مصحوباً بإختيار من يجب طرده.. وبعد الثورة الاسلامية في ايران في شهر شباط ١٩٧٩ أخذت الحملة ضد الاكراد الفيليين صبغة عنصرية وأشاعوا ان الاكراد الفيليين هم «أجانب» مواطنين إيرانيين ، جواسيس وعملاء ايران.

وفي ٦ ابريل من عام ١٩٨٠ وكخطوة أولية سبقت بداية الحملة العدوانية على الجمهورية الاسلامية في ايران في سبتمبر من نفس العام، استدعت غرفة التجارة ٤٨٠ تاجراً من أغنى التجار في بغداد واكتشفت الحكومة ان ثلثهم من الاكراد الفيليين، فصادرت جميع ممتلكاتهم وهوياتهم وطردتهم وهم شبه عراة وحفاة الى ايران. لقد نهبت قيادة البعث كل ما يملك هؤلاء

لتمييزهم عن الذين يتكلمون الكورمانجية الشمالية.. هذه التسمية لم تكن معروفة في كردستان او في ايران.. ففي منطقة پشت كوه يسمى الاكراد الفيليون أنفسهم بـ أكراد (دون إضافة فيلي)

ومن الجدير بالملاحظة، فان الصفة (فيلي) ليست عربية، لكن العرب حرفوها عن الاسم الاصيل الايراني القديم (يه هلي) ومنها بهلوي وبهلوان. وكانت اللغة البهلوية سائدة قبل الاسلام في ظل الساسانيين في معظم المناطق التي أصبحت فيما بعد تعرف بـ العراق العربي بعد الغزو العربي، وضمنها طيسفون عاصمة الساسانيين (المداين باللغة العربية، لاتزال أطلالها موجودة في جنوب بغداد). ان الفروق بين اللهجات الكردية الجنوبية الشرقية هي تدريجية. فاللهجة الفيلية التي هي أقصى اللهجات الكردية الجنوبية هي الحد الفاصل بين الكردية السورانية والفارسية. يعود الاصل القديم للاكراد الفيلية الى الشعب الكاشي الذين ظهروا في العصور القديمة واستوطنوا في كردستان الحالية من كرمانشاه الى مهران عبر عيلام إضافة الى لورستان و منطقة پشت كوه في ايران. غزى الكاشيون بابل واحتلوها بصورة سلمية الى حد ما. وفي وادي الرافدين (ميزوپوتاميا) السفلى أنشأوا في الألف الثاني قبل الميلاد مملكة كاردونياش والتي استمرت ما يناهز الستة قرون. (من ١٧٤٧ الى ١١٧١ ق.م.)

إعتاد الاكراد الفيليين العصريين على الهجرة سلمياً من موطنهم پشت كوه الى المدن العربية المجاورة في العراق مثل كوت العمارة وعلي غربي وعلي شرقي والحي والبصرة وبغدادو والى المدن الكردية خانتين ومندلي، كذلك الى خوزستان في ايران. وهم موضع تقدير بالنسبة الى جيرانهم العرب لكونهم عمال نشطين وأمناء ورجال أعمال كفؤين. وحسب الاحصاء العراقي لعام ١٩٤٧ بلغت النسبة المئوية لنفوس الاكراد الفيلية في العراق ٦٪ من مجموع السكان الكلي والبالغ عددهم في ذلك الوقت (٤,٥٦٤,٠٠٠) نسمة. ومن المتفق عليه بشكل عام ان نسبة النمو السكاني للعرب والاكراد هو نفس معدل النمو.

بلغ عدد نفوس العراق في عام ١٩٦٠ (٦,٨٢٢,٠٠٠) نسمة. وفي عام ١٩٧٠ بلغ (٩,٤١٤,٠٠٠) نسمة. وفي عام ١٩٨٠ بلغ عدد نفوس العراق (١٣,٢٣٣,٠٠٠) نسمة.

هذا الاحصاء يساعدنا على تقدير نفوس الاكراد الفيلية في العراق بـ (٥٦٤,٠٠٠) في عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٨٠ بلغ عددهم (٧٩٤,٠٠٠)

التجار.

جثهم دفنت في الصحراء قرب الحدود السعودية او على الحدود الاردنية. (٧).
في عام ٢٠٠٠ بلغ عدد سكان العراق (٢٢,٦٧,٠٠٠) مليون نسمة، ولو لم يتعرض الاكراد الفيلينيون الى حملات التصفية العرقية لكان عددهم قد بلغ حوالي (١,٣٦٠,٠٠٠) نسمة.

المسألة الفيلية هي جزء من حملة إبادة الشعب الكردي في العراق

ترحيل الاكراد الفيلينيون من وسط وجنوب العراق هو جزء من الخطة الهادفة الى التصفية العرقية في شمال العراق ضد «الاکراد الذين يعيشون في ذلك الجزء من كردستان والتي هي ضمن ولاية الموصل حتى الآن» (المادة ٦٤ من معاهدة سيفر، كما أشرنا الى ذلك في السابق) ان جريمة القتل لعام ١٩٨٧ والتي شملت ٢٠٠٠ من الشباب الكرد الفيليني، وربما يضاف اليهم المجموعة التي كانت مؤلفة من ٧٠٠٠ شاب، قبل إختيار الألفين منهم، وهؤلاء كانوا قد احتفظوا بهم في السجون، تعتبر الخطوة الأولى التي سبقت عملية الابادة التي نفذت ضد أكراد الولاية العثمانية السابقة الموصل والتي عرفت بعمليات الانفال لعام ١٩٨٨. (٨).

ضمن الخطة العامة للتصفية العرقية ضد الشعب الكردي، لاتزال هذه السياسة قيد التنفيذ في العراق، في محافظة كركوك (وتدعى التأميم) وفي نينوى (الموصل) وفي الاجزاء الكردية من محافظة ديالى - راجع رسالتنا المعنونة «التصفية العرقية والابادة ضد الشعب الكردي في العراق» المؤرخة في ١٦ أغسطس ٢٠٠١.

المطالبة بالتعويضات نيابة عن الاكراد الفيلية

لقد اعددت هذه الرسالة استجابة لقرار الهيئة العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني في بروكسل والذي يتكلم نيابة عن الشعب الكردي ، كما يتمثل في المؤتمر أعضاء من الاكراد الفيلينيون. ونيابة عن الاكراد الفيلية في العراق بشكل خاص ونيابة عن الشعب الكردي عموماً نطلب من المنظمات العالمية، والحكومات الوطنية والمنظمات غير الحكومية وجميع المهتمين بقضايا حقوق الانسان ان يعملوا على تحقيق مايلي :

منذ ذلك اليوم وخلال الاشهر والسنين التي أعقبت وعندما كانت الحرب العراقية الايرانية تزرع الموت والدمار قامت سلطات البعث بحملات تهجير جماعية للاكراد الفيلينيون من المدن العربية مثل بغداد والبصرة وكوت العمارة وعلى الشرقي وعلى الغربي والحي والمسيب ومن مدن أخرى إضافة الى طردهم من المدن الكردية كخانقين ومندلي والزرباطية وبدره.. لقد قامت السلطات بتنفيذ هذه العملية وفق خطة مدروسة وحشية، حيث داهمت السلطات منازل المطرودين من نساء ورجال وأطفال وتم إيقاظهم من غرف نومهم واستولت على كل مايملكون من وثائق رسمية وممتلكات ووضعهم في لوريات ونقلوا الى الحدود الايرانية وقيل لهم «اذهبوا الى وطنكم» ايران مشياً على الاقدام دون طعام. وفي احيان كثيرة كان عليهم ان يعبروا حقولاً مزروعة بالانغام، وكان السكان العرب الذين لم يألفوا مثل هذه المعاملة اللا انسانية غير راضين، لكن لم يكن يوسعهم إيقافها، كما تم طرد أعداد هامة من الشيعة العرب نحو ايران وفق نفس الاسلوب اللا انساني.

يبلغ عدد الاكراد الفيلينيون الذين طردوا من العراق ونهبت جميع ممتلكاتهم خلال عامين ما يناهز الـ (٣٠٠,٠٠٠) شخص. جميعهم كانوا مواطنين عراقيين عدا قلة ضئيلة كانت تحمل وثائق ايرانية.. كانت الغالبية مؤلفة من الجالية الكردية الفيلية البغدادية، كانت هذه الجالية منسجمة تماماً مع المجتمع العربي.. وكما أشرنا في السابق الى عددهم في العراق الذي بلغ (٧٩٤,٠٠٠) في عام ١٩٨٠، تكون نسبة المهجرين منهم قد بلغ ٣٧,٨٪.

هؤلاء طردوا بحجة انتمائهم الى اصول ايرانية، لكن ايران اعتبرتهم أجنب، وأبقتهم داخل معسكرات للاجئين خلال سنين وفي أوضاع صعبة. ويقال ان البعض منهم نجحوا في العودة الى العراق لكنهم لم يحصلوا على ما نهب منهم من ممتلكات.. وقبض ايضاً على ما يقارب ٧٠٠٠ كردي فيلي تتراوح اعمارهم بين ١٥ - ٢٥ عاماً واعتقلوا في السجون العراقية، لكن لحد الآن لا نعرف شيئاً عن مصيرهم. وكانت السلطات العراقية قد اعتقلت من بينهم (٢٠٠٠) كردي فيلي ونقلتهم الى سجن نقرة سلمان في المنطقة الصحراوية المعروفة بممارسة التعذيب، وهناك ما يكفي من الدلائل على أن هؤلاء الـ (٢٠٠٠) شاب قتلوا في عام ١٩٨٧ في الحملة البعثية المسماة بـ «تطهير السجون» وحسب ما ذكرته التقارير فان

الحملة الامريكية الاعلامية المضادة

دخل الصراع الدعائي بين أمريكا ونظام صدام حسين عامه الحادي عشر. فقد ركزت أجهزة الاعلام لنظام صدام حسين على آثار العقوبات الاقتصادية على تدهور الوضع المعيشي والصحي للشعب العراقي في المناطق التي يحكمها النظام. وهو بذلك يهدف الى إلقاء تبعة الاوضاع المتدهورة والمساوية على عاتق أمريكا وبريطانيا لاصرارهما على الابقاء على العقوبات.

ويبدو ان هناك تعاطف لدى بعض الاوساط الدولية مع الحجج العراقية. فروسيا والصين لا تؤيدان العقوبات. وهناك دول اخرى لاتدعم الموقف الامريكي البريطاني أزاء العراق.

لكن الرأي الشعبي في البلدان العربية هو في غالبية مع رفع الحصار و مندد للموقف الامريكي.

كما ان هناك منظمات انسانية نددت بالحصار ووصفته بـ (الظالم) حيث يقتل أطفال العراق. وان هذه عملية (إبادة).

في الفترة الاخيرة قامت أمريكا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بحملة إعلامية ضد إدعاءات بغداد، وكانت كردستان خير دليل لدحض هذه الادعاءات الكاذبة، فعلى سبيل المثال معدل الوفيات بين الاطفال:

. حسب ما ذكره موظف في اليونسيف ان نسبة الوفيات بين الاطفال في كردستان هو ٧٢ من كل ألف. وفي ظل صدام هي ٣١ من كل ألف. السبب في هذا هو صدام حسين نفسه.

وقال موظف في الامم المتحدة: « ان هذا بلد غني بالنفط، والامم المتحدة التي تفرض هذا الانفاق على السكان، أي ٧٥ من ميزانيتها على المواطن العراقي العادي، هذه الحجم من الانفاق لم يشهده العراق ابداً حتى قبل فرض العقوبات، المشكلة ليست العقوبات وحدها انما العقوبات

وصدام.» قال شفيق قزاز وهو وزير للشؤون الانسانية « ان قرار ٩٨٦ هو الذي أنقذنا»

وقال رئيس الوزراء برهم صالح: « ان فرقة دبابات عراقية لاتبعد عنا سوى نصف ساعة، ويمكنها الزحف على كردستان متى ما أرادت.»

ان رفع الحصار على النظام العراقي من غير ضمانات للأكراد من قبل الحلفاء ستتهار الادارة الكردية خلال ساعات، وسينتج عنها كارثة انسانية شبيهة بالتي حصلت عام ١٩٩١، خوفاً من انتقام صدام حسين منهم.

ع. عبدالرحمن

١. أن يسمح للأكراد الفيلية الذين طردوا من العراق بالعودة الى العراق، ويعاد اليهم جميع ممتلكاتهم وحقوقهم. وان يعوضوا عن الخسائر المعنوية والمادية التي لحقت بهم وان يضمن سلامة مستقبلهم.

٢. فتح تحقيق، ان لم يكن من قبل محكمة دولية للجرائم، ليكن بقرار من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة بهدف معاقبة أولئك العراقيين المسؤولين عن جريمة الابادة التي اقترفت في العراق بحق الشعب الكردي ضمنهم الاكراد الفيليين.

عصمت شريف فائلي
رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

Footnotes

1 - See the letter of the Sherif Pasha of Mekka dated 15 July 1915 to sir Henry MacMahon, the British ambassador to Cairo, reply of 24 October 1915. and the letter's

2 - See Sir Mark Sykes, "The Caliph's Last Heritage" London, 1911, about Ottoman Kurdistan.

3 - See "Lausanne Conference on Near Eastern Affairs 1922- 1923: Record of Proceedings and Draft Terms of Peace". pub. By the British Government, 1923: page 352.

4 - Idem, p. 380, an p. 384.

5 - See Colonel Arnold Wilson, "Loyalties Mesopotamia" vol,11, London, 1923.

6 - see US Census Bureau, IDB Summary Demographic Data for Iraq.

7 - See Ali Babakhan, "Les Kurdes d'Irak, leur histoire et leur déportation par le régime de Saddam Hussein" Paris, 1994.

8 - See "Genocide in Iraq : The Anfal Campaigns Against the Kurds" by Human Rights Watch, Division of Human Rights, 1992.

بين صدام حسين والحماية الغربية... هل للکرد خيار !

هشيار بارزاني

وشملت العملية ما يناهز ٤٠٠٠ قسبة وقرية كردية.

- رحل ما يقارب نصف مليون كردي بين أعوام ١٩٧٥ - ١٩٩٠.

- قضى على عشرات من الشخصيات الكردية المعروفة بوطنيتها مثل شوكت عقراوي وصالح اليوسفي.

- شن حملة إبادة ضد البارزانيين الساكنين وقتها في مجتمعات قوش تبه. كان هدف الحملة القضاء على مجتمع الذكور، شمل ما يناهز الـ ٣٢٦١ كردي في ٣١/٧/١٩٨٣.

- شن حملة إبادة بالأسلحة الكيماوية بين أعوام ١٩٨٧ - ١٩٨٨، في وادي باليسان، حلبجة وقرى أخرى، راح على أثرها أكثر من ٥٠٠٠ كردي.

- شن حملات سميت بـ (الأطفال) شملت النساء والأطفال والرجال. وهي أشرس حملات الإبادة للنظام، مثلت على شاكلة النازيين الحل النهائي للمسألة الكردية. راح ضحيتها أكثر من ١٥٠,٠٠٠ إنسان.

- استخدم النظام واردات النفط في شراء الأسلحة من المعسكر الشرقي والغربي وبهذه الأسلحة فتك بالکرد طوال وجوده في الحكم والى اليوم.

كانت هناك خطة حكومية كاملة الأبعاد هدفها القضاء على الهوية الكردية تراثاً ولغة وهوية ووطناً. تم إيقافها بسبب حرب الخليج الثانية.

- عندما إنتهت حرب الخليج الثانية في بداية عام ١٩٩١. كانت كردستان خراباً وبياباً وتحطم. ينشق فيها اليوم.

كردستان في ظل الحماية الدولية

- أقام الحلفاء المنطقة الآمنة شمال خط العرض ٣٢، فعاد معظم الأكراد الهاربين من بطش قوات الدكتاتور الى منازلهم، وبالأخص المرحلين خارج كردستان.

- صدرت قرارات من الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان وتشمل حماية الشعب الكردي مثل قرار رقم ٦٨٨.

حسب مصادر الـ FAO تبلغ مساحة كردستان الجنوبية التي هي تحت الحماية الغربية والتي تديرها حكومتا السليمانية وأربيل (٤٠,٠٠٠) كيلومتر مربع. وتشكل ٩٪ من مساحة العراق البالغة (٤٣٧,٤٠٠) كم مربع. وهي تقترب في مساحتها من الدنمارك البالغ مساحتها (٤٣,١٠٠) وسويسرا (٣٩,٨٠٠) كم مربع. وأكبر من ولاية ماريلاند الامريكية البالغ مساحتها (٢٥,٢١٧) كم مربع.

وحسب إحصاء منظمة WFP يبلغ عدد سكان هذه المنطقة من كردستان حوالي (٣,٦ مليون) نسمة أي ما يعادل سكان ألبانيا (٣,٣ مليون) أرمينيا (٣,٨ مليون) إيرلندا (٣,٧) لبنان (٤,٢) مليون) النرويج (٣,٨) الكويت (١,٩).

تعرضت كردستان الجنوبية إثر إنهيار القيادة الكردية عام ١٩٥٧ الى حملات تخلية القري وهدمها وتهجير ما يقارب نصف مليون من سكانها نحو المناطق الوسطى والجنوبية من العراق. واستمر نظام صدام حسين في إتباع هذه السياسة الى الآن، وتركيزه الحالي على محافظة كركوك الغنية بالنفط من حيث تعريبها وطرده سكانها الاصليين.

فلو عملنا مقارنة مبسطة بين ما عمله صدام حسين في كردستان طوال سنوات حكمه وبين ما عملته الامم المتحدة خلال التسع سنوات المنهزمة نيابة عن التحالف الغربي، سيتكون لدينا صورة واضحة عن الموقف الذي يتوجب إتخاده في المعادلة الحالية:

ما عمله صدام حسين ورهطه في كردستان منذ تولي حزب البعث السلطة في ١٩٦٨ - ٢٠٠٠.

كردستان في ظل صدام حسين

- وقع إتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠ ولم يطبق بنودها الهامة، وبعد أربع سنوات شن هجوماً عسكرياً واسعاً في ١٩٧٤. إنتهت بانتصاره على القيادة الكردية التي إختارت إنهاء المقاومة في ١٩٧٥، والالتجاء الى إيران.

- قام النظام بإخلاء القري الكردية وهدمها على أوسع نطاق عرفه تاريخ كردستان الجنوبية،

٦٤٢ قرية سيعاد بنائها في السليمانية

أي هناك ١٣٨٦ قرية في قائمة الانتظار
سيعاد بنائها في القريب.
ليس من شك أنه حتى الآن لم يعاد بناء كل
ما هدمه نظام الدكتاتور في كردستان طوال
سنوات حكمه.

وبرغم من أن الشعب الكردي غير راض من
سلوك قاداته بالأخص فيما يخص حروبهم المدمرة
من أجل المال والسلطة وأن وجود حكومتين
وبرلمانيين في كردستان المهددة في أية لحظة أمر
سلبي، والناس ممتعضون من رؤية الفساد
المستشري بين المسؤولين، وتفشي المحسوبية
والمسوية. إلا أنه يشعر بسعادة كبيرة لمجرد أنه
نجى طيلة هذه الفترة من بطش نظام بدائي
متوحش قلّ نظيره في التاريخ المعاصر.

من الأهمية بمكان أن لا يعيد القادة الكرد
نفس خطأهم الذي ارتكبوه عندما دعاهم صدام
حسين لزيارة بغداد عام ١٩٩١ (تبادل القبل
والابتسامات لاغير أمام شاشات التلفزيون) عندما
تعرض نظامه لضغوط دولية هائلة، فأستطاع
بذلك تخفيف تلك الضغوط على نظامه وفشلت
محاولات القادة الكرد في التوصل الى حلّ معه.

وفي كل الاحوال يشترط النظام قطع
الصلات مع الخارج بحذافيره وطرده موظفي
المنظمات الدولية من كردستان كشرط أولي للبدأ
بالحوار. وأظن أن هذا حجة جيدة يقدمه صدام
حسين لهؤلاء القادة الكرد لكي يقولوا له بصراحة:
«إننا لانستطيع قطع الجذع الذي نقف
عليه».

الواقع أن أي تفاهم مع النظام إذا ما نتج
عنه سحب الحماية الدولية فإن المنطقة الكردية
برمتها ستسقط تحت رحمة الدكتاتور وقد ينتج
عنها كارثة إنسانية يدفع بمئات الآلاف على الفرار
كما حصل في نهاية حرب الخليج الأولى ١٩٨٨
وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. إذ أعتقد جازماً
أنه من غير الممكن تصور العيش من جديد في ظل
طاغية العراق، بعد كل هذه الكوارث والمصائب.
إنني شخصياً من أنصار التركيز على
محاكمة صدام حسين لجرائمه التي ارتكبها بحق
الشعب العراقي عموماً والشعب الكردي خاصة.

. منعت قوات الحلفاء أي هجوم من قبل
القوات الجوية العراقية على كردستان المحمية.
(فوق المنطقة التي سميت بـ (No fly zone)

. قامت منظمات إنسانية أوروبية بجمع
مبالغ من الاموال لإعادة إسكان المهجرين وبناء
القرى الكردية المهدامة.

. الرابطة الاسلامية والتي لم تتدد بمجازر
صدام حسين عند إرتكابها، هي الاخرى قدمت
عوناً مالياً لبناء المساجد وبعض المنازل.

. تحت الحماية الدولية، عاد معظم
اللاجئين الكرد من إيران ويعدون بالآلاف الى
قراهم والتي خصصت لهم الاموال لإعادة بنائها
من جديد.

. ولأول مرة حدد مبلغ ١٣٪ من مجمل
عائدات النفط وحق قرار ٩٨٦ (النفط مقابل
الغذاء) لإعادة بناء البنية التحتية التي هدمها نظام
الطاغية.

. ففي محافظة دهوك. منذ عام ١٩٩٧ والى
٢٠٠٠ تم إنشاء:

٨٣٤٠ وحدة سكنية

١٧٠ مدرسة

١٤٠٠ كيلومتر تليط طرق

٥٠ مباني صحية

٢٧٠ مشاريع مياه

وفي محافظة أربيل:

١٧٢٤٠ وحدة سكنية

٢٤٠ مدرسة

٢٢٠٠ كيلومتر تعبيد طرق

٩٥ مباني صحية

٤٣٠ مشاريع مياه

وفيما يخص القرى :

٤٧٠ قرية أعيد بنائها في محافظة دهوك

٨٠٠ قرية أعيد بنائها في أربيل

١٣٥٠ قرية أعيد بنائها في السليمانية

وهناك:

٣٣٩ قرية تنتظر البناء في دهوك

٤٠٥ قرية تنتظر أن يعاد بنائها في أربيل

إحتمالين للحرب في الشرق الاوسط، وكلاهما مرتبطان بالعراق

النتيجة : هي الحرب، من المحتمل ان تكون قصيرة لكن من دون شك ستكون دموية. ولا يمكن إيقافها إلا بتدخل فعال وأكثر تصميماً مما أظهرته الولايات المتحدة حتى الآن.

السيناريو الثاني وهو أقل احتمالاً ويمكن تسميته ان جاز التعبير «الطرد من قبل الاسرائيليين». منذ الوقت الذي كتب الأب العقائدي لاسرائيل ثيودور هيرزل مذكراته في ١٨٩٥ : «الوسيلة الوحيدة» لاجاد دولة يهودية نقية عرقياً هي «نقل» جميع العرب الذين يعيشون هناك الى الاردن باستخدام القوة. ولقد طالب عدد من النظرين الصهيونيين المتطرفين القيام بذلك. وقد طالب بهذا واحد من المستشارين لرئيس الوزراء الحالي آريل شارون واسمه روهام زيبف. هذا يعني طردهم الى الاردن، ومع هؤلاء الفلسطينيين طرد سكان الضفة الغربية، ان استثنينا قطاع غزة. وهذا يشمل العرب الذين عاشوا في اسرائيل قبل حرب ١٩٦٧. وبالنسبة للاردن سيكون هذا بمثابة نهاية للملكية البرلمانية ويكون بمثابة تحقيق لشعار اليمين الاسرائيلي القائل ان «الاردن هو فلسطين».

ويدرك الملك عبدالله ان هذه الفكرة والتي اقترحها اريل شارون، عندما كان برتبة كولونيل في الجيش الاسرائيلي في عام ١٩٦٤. لم تنعدم من الاهتمام الاسرائيلي. (وعلى اية حال وحسب ما يقوله كاتب السيرة شابتاي ثقيت، ان الأب المؤسس لدولة اسرائيل بن كوريون صوت ضد هذه النظرية في عام ١٩٤٨) كما ان شارون كرئيس وزراء لم يوصي هو الآخر بتبني الفكرة.

وفي شهر مايس الماضي من هذا العام، عمل وزير الداخلية الاردني من خلال تبني تشديدات إضافية على ايقاف أي نزوح جديد للاجئين الفلسطينيين نحو المملكة الاردنية الهاشمية، فأكثر من نصف سكان المملكة هم فلسطينيون.

وفي حديث شخصي مع الملك حسين، والد الملك عبدالله ، في عام ١٩٩١، بثلاث سنوات قبل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل، قال لكاتب هذا التقرير، اذا ما أرغمت اسرائيل حصول تدفق هائل من اللاجئين، فان الجيش الاردني سيتدخل بالقوة لوقفها.

منذ عام ١٩٤٨، لم نجد اي زعيم عراقي راغب في توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل او حتى وقف النار مع اسرائيل. الجميع قاتلوا الدولة اليهودية. وليس من شك من أن صدام حسين سيقفز لكي لاتفوته فرصة ادخال جيشه في الاردن للدفاع عن «العروبة». ولذا فكل القادة

رغم العنف بين الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة من قبل اسرائيل، لايزال التحليل المتزن في الشرق الاوسط يراهن ضد حرب واسعة بين العرب واسرائيل.

ففي مواجهة تنامي السخط الشعبي العربي والاسلامي، تتراجع الحكومات.. البعض من هذه الدول خائفة من خرق اتفاقات السلام المبرمة مع اسرائيل مثل (مصر والاردن) والبعض مقتنع بضعفها العسكري مثل (سوريا) أو أخرى كثيرة الارتباط بحليفة اسرائيل الرئيسية الولايات المتحدة الامريكية، في مجال استثمارات النفط والاعمال التجارية مثل (السعودية وجاراتها من دول الخليج) وبعض منها بعيدة جداً من الناحية الجغرافية لكي تدخل القتال مثل (ايران وباكستان).

ومع هذا فان خطر حرب صغيرة يتزايد في كل يوم يمر. هناك احتمالين خطرين يؤيدان الى الحرب. وفي كلاهما يتواجد الحاكم العراقي صدام حسين. فقد كرر مراراً تحديه للولايات المتحدة الامريكية ونيته في تحرير القدس بالقوات العسكرية العراقية. ويقول ان الفرق العراقية تدرب الآن وتسلح وتجهز. (متجاهلاً المقاطعة التي فرضتها الولايات المتحدة والامم المتحدة).

وكل ما يطلبه صدام حسين من جيرانه سوريا والاردن هو السماح لفيالقه استخدام أراضيها لهجوم على اسرائيل. (تمت المصالحة بين سوريا وصدام حسين، وهي تسمح بتصدير النفط العراقي عبر أراضيها).

في كلا الاحتمالين، قد يجد صدام حسين الفرصة ويستغلها بسرعة، إلا اذا منع من ذلك وبسرعة مؤثرة، وكان هذا العامل غائباً عند غزوه للكويت في عام ١٩٩١.

تقع احدي سيناريوهات الحرب في الوعد الذي قطعته حديثاً قائد حركة فصائل حزب الله في لبنان والذي ذكر ان قواته يجب ان تستعد للإندماج مع النضال الفلسطيني في «الوقت المناسب».

وقد هددت الحكومة الاسرائيلية بأنها ستصفي حسابها مع حزب الله ومضيفتها لبنان و سوريا التي تقدم لها العون. وانها سوف ترد بقوة ضد اية عملية يقوم بها حزب الله. هذا يتضمن ضرب الجيش السوري في لبنان والاحتمال قوي في ان يتجاوز الضرب الى داخل سوريا. وفي هذه الحالة قد يتعذر على الرئيس السوري بشار الأسد رفض عروض صدام حسين في تدخل القوات العراقية لصالحه.

الشيء ينطبق على اللغة الكردية... وكما نؤيد نحن حق الناطقين باللغة التركية في مقدونيا وكوسوفو للتكلم باللغة التركية.. كذلك نؤيد حق الاكراد في تركيا لتكلم باللغة الكردية... هذا يمثل ثراء لتركيا... ان وجود لغات مختلفة وثقافات وتقاليدها متنوعة ستعود بالنفع الى الدولة... نحن لانرى في ذلك تهديداً للأمن القومي او لسلامة أراضيها... تتشكل تركيا من مجموعات عرقية مختلفة... وعلينا الاعتراف بذلك...

Council of Europe : May 27,2001.

دليل المصطلحات التركي

عمم وزير الداخلية التركي دليلاً على قنوات التلفزة الوطنية التركية تتعلق بالمفردات التي يجب استخدامها في التقارير والريپورتاجات عن المسألة الكردية.
للثوار تستخدم (إرهابيين .. خارجين عن القانون) ..
للاجئين البيشمركة تستخدم (العراقيين من شمال العراق. الذين يبحثون عن ملجأ)..
وللحركة التحررية، وللانتفاضة الكردية تستخدم (نشاطات ارهابية).
وتبدل الدولة الكردية بعبارة (التشكيلية في الشمال).
وللزعماء الكرد تستخدم عبارة (وجهاء العشائر.. أو الوجهاء في شمال العراق)..
وتبدل كلمة آيو بعبارة (الارهابي اوجلان).
وتبدل عبارة اكراد تركيا. العرق الكردي، المواطن الكردي تبدل بكلمتي (مواطنين اترك) وتبدل كلمات أعضاء البرلمان الكردي ب (أعضاء المنظمة الارهابية)
وتبدل عبارة پ ك ك ب (المنظمة الدموية أو المنظمة الارهابية أو مجموعة القتلة)
وللقرى المهجرة والمحروقة استخدموا عبارة (القرى المهجورة أو القرى التي تركها سكانها)

نشر المعهد الكردي في باريس هذه الاصطلاحات باللغة الفرنسية ١٢٠ نيسان، ٢٠٠١.

القادة الاسرائيليون منذ عام ١٩٤٨ أخذوا اية حركة عراقية كتهديد إستراتيجي، النتيجة من جديد قد تكون حرياً.

سيناريو هات مثل هذه، ترغم الحكومات في أمريكا واسرائيل وفي البلدان العربية على التخطيط لتفادي مثل هذه النتائج. والاكثر أهمية هو واجب إرغام العرب والاسرائيليين في التوصل الى حل سلمي ينهي أطول إحتلال عسكري يتعرض لها شعب من الشعوب في زمننا هذا.

كاتب هذا التقرير هو John Cooley مراسل تابع وكتب عن الحرب والسلام في الشرق الاوسط وفي شمال أفريقيا منذ عام ١٩٥٠. وهو الآن يعمل في ال: B:B:C

Christian Science Monitor. 22 Au-

gust,2001

البرلمان الاوروبي

عقد مجلس البرلمانين الاوروبيين اجتماعهم في فندق هلتون في استنبول في ٢٧ مايس ٢٠٠١. وكان من بين الحضور عدد من الخبراء في الشؤون التركية مثل اللورد راسل جونستون. وقد انتقد السياسة التركية من عدة نواحي، ثم ركز على اللغة الكردية المحظورة في تركيا وقال :

«لقد احتفل المجلس الاوروبي في ٢٠٠١ ك «عام اللغات» وان موقف تركيا يناقض هذه الحقيقة. وان علينا حماية لغات الاقليات وحقوقها... هناك لغة تسمى ب «اللغة الكردية» وتوجد بهذه اللغة صحف ومحطات تلفزة ورايو تبث باللغة الكردية... ان اللغة هي أهم ما يملكه الانسان... لغة الهم هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الذات.. اظن ان الضغط الذي يمارس على اللغة الكردية يمنع من الارتباط بالدولة.. والتي تقسوا عليهم.

فعادة تسجن السلطات من ليس منتم الى الانفصاليين او الاسلاميين ولأسباب تافهة صغيرة... ان البرلمان الاوروبي يؤيد النظام العلماني الذي اقامه اتاتورك... ولا يدعم بأي حال من الاحوال الارهاب... ولكنه يدعم استخدام لغة الام... نحن لانعتبر أوروبا مرجلاً للغات والاديان.. نحن نؤمن بتعددية اللغات والاديان والثقافات.. فاللغة التركية جزء من الثراء اللغوي لأوروبا ونفس

بعد عام من تولي بشار الأسد مهام والده

Garance Le Caisne .

المنتديات.. لكن البوليس لا يتدخل. أوضح الكاتب ميشيل كيلو وهو من الشخصيات المعارضة: «إننا نعيش بصورة دائمة بين المسموح والمحظور» كل شيء محظور... البوليس قد لا يتدخل الى اللحظة التي يريدنا فيعلن نهايتها.. وربما يسجن جميع المشاركين في هذه المنتدى الحالي خلال عام..»

لم يختبر السوريون منذ ثلاثين عاماً مشاعر الحرية هذه، كما إنهم لم يدركوا الى أي مدى هم سجناء النظام وكما ان هذه الحرية الجديدة التي أدهشتهم هي سطحية. بعد موت حافظ الأسد، انتخب خليفته بشار وفق التقاليد المحلية، نال ٩٧/٢٩٪ من الأصوات، ووعد بإدخال «الديمقراطية واحترام آراء الآخرين» لقد صدقه المثقفون، فهو شاب عصري ومن انصار إدخال الانترنت الى الحياة السورية، لقد بدا بشار مخلصاً في عودته... لكن بعد مضي عام من انتخابه بدأ الشك يحوم.. اليوم يجهل السوريون اين يقفون، ومع مضي الوقت يزداد عدد المتسائلين، هل كانوا على خطأ في تفانيهم، ما هي حقيقة هذا الرئيس الشاب البالغ من العمر ٣٥ عاماً ذو سلوك جيد؟ هل أضع الفرصة عندما سمح بإفلات «ربيع» دمشق. لقد شهدت فترة الانفتاح هذه ولادة ٧٠ منتدى في جميع أنحاء البلاد، الى ان وضع بشار نهايتها المفجعة؟

كان كل شيء قد بدأ بداية جيدة لا تلتفت الغالبية من الشعب السوري في حزيران من عام ٢٠٠٠ نبأ موت الدكتاتور بشيء من الارتياح.. وبعد أربعة أشهر من موته، وزع حتى في دمشق العاصمة إعلاناً يدعو الى احترام حقوق الانسان والسماح بممارسة الحريات الأساسية ووضع نهاية لحالة الطوارئ السائدة منذ عام ١٩٦٣. وقع هذا الاعلان ٩٩ من المثقفين والفنانين دون ان ينتابهم قلق. وارتفع عدد الموقعين على إعلان مماثل في شهر كانون الثاني/ جانفي الى الألف موقع، ثم تضاعف عدد المنتديات.

«كان شيئاً لا يصدق» قالها استاذ جامعي يدرّس العلوم السياسية. «تجمّع هناك كل الناس الذين لم نعرفهم إلا من خلال أسمائهم، ولأول مرة تجرأنا أن نقول علناً ما كنا نقوله سراً. واكتشف المجتمع المدني ذاته وشعر بأنه لا يزال موجوداً»، هل ذهب هذه المنتديات أبعد من اللازم

فجأة بدا وكأن المناخ قد تغير فأصبح أكثر نعومة، هب على تلال دمشق نسيم خفيف غير متوقع من الحرية، مداعباً المجتمع السوري الفارق في سيات ثلاثين عاماً من الدكتاتورية... في شوارع العاصمة أزيحت الصور المسلطة للرئيس السابق حافظ الأسد، توفي في ١٠/٦/٢٠٠٠. وفي الصباح كانت الصحافة الأجنبية، بالأخص اللبنانية، توزع في الحوانيت وكأن الرقابة أهملتها، وفي الامسيات يعود الدمشقيون الى منازلهم متأخرين، وذلك ليقضوا يومهم في البارات والمطاعم التي فتحت أبوابها حديثاً، والمفكرون كانوا ينوون فتح مسارح مستقلة.

«نستطيع نقد النظام دون مجازفة في دخول السجن بشكل تعسفي، بدأنا نتنفس قليلاً، نشعر بحرية أكثر رغم انها حرية مقيدة». الرجل الذي تفوه بهذه الكلمات هو من السجناء السياسيين القدامى وعضو بارز في حزب العمل الشيوعي. خرج من السجن في العام الماضي بعد مضي ١٨ عاماً خلف القضبان... قاعة هافانا المكيفة الهواء، تمثل مقهى المثقفين الواقعة في مركز المدينة وحيث يدخلون الناركيلا، الرجل الضعيف البنية هذا لا يزال يفضل عدم الإفصاح عن اسمه. لكنه يواصل الكلام دون تخفيف نبرته. في الأونة الاخيرة يعمل جهاز المخابرات بشكل أكثر سرية.

في هذه الامسية من يوم الاحد، يرتاد منزل جمال الاتاسي الواقع بالقرب من جامعة دمشق، والمنزل عبارة عن فيلا بيضاء تابعة لهذا السياسي الناصري مضي عام ونصف على وفاته. المنزل يفتح كل شهر لإقامة منتدى يحضره أكثر من ٢٠٠ مفكر يتجمعون بهدوء في الغرف الخمس من الفيلا، ضمنهم أساتذة جامعيين وطلاب ومؤلفين، ويقف على أقدامهم أولئك الذين وصلوا متأخرين على السلالم في الممرات والجميع يستمعون بانتباه الى الميكروفون. يخصص لعرض موضوع معين ٤٥ دقيقة يعقبه ساعة من النقاش وتوجيه الاسئلة والأجوبة، ولا يتعدى المجال أكثر من ٥ دقائق لمن يريد المشاركة في النقاش. المواضيع تتعلق بنقد النظام وغياب التعددية ونقص الحريات... رسمياً منتدى الاتاسي ممنوع كما هو الحال مع جميع

ان يأتي يوم يحاسبون فيه وان لا يتمتعوا بحياة هادئة عند التقاعد.

أما «الذئاب الضارية» فهم ضباط أمن الدولة والجيش خدموا في ظل حافظ الاسد، والشباب منهم يرغبون في توطيد النظام ل يتمتعوا بمكانة مرموقة في النظام. وأكثرهم شهرة هو شقيق زوجة بشار الاسد: عاصف شوكت، وهو الرجل الثاني في المخابرات العسكرية.

وتبقى «الذئاب الحسنة» هؤلاء أيضاً يريدون حصتهم من الكمكة، لكنهم واعي لأهمية إدخال الحد الأدنى من الإصلاحات تماشياً مع المتطلبات الدولية وجلب الاستثمارات، مجازفين بالسماح بظهور المجتمع المدني والذي يجب ان يكون تحت السيطرة التامة. هذه هي نظرية بهجت سليمان، الرجل الثاني في أمن الدولة.

«ليس بمستطاع أي من هذه التيارات الحكم بمفرده» يؤكد الاستاذ. «هناك لعبة التحالفات المتواصلة. في البداية كان كل شيء غامضاً، لكن فيما بعد بدى تيار الاصلاحيين ل بهجت سليمان، المحسوبين على بشار، وكانهم متفوقون». وعندما تعرض تراث حافظ الاسد الى الانتقاد في المنتديات، شعر تيار «الحرس القديم» و «الذئاب الضارية» بأنهم مهددون. «لقد فهموا أن دورهم قد يأتي، فتحالفوا لإضعاف تيار بهجت سليمان. ومنذ ذلك الوقت وجد بشار نفسه بين أيدي الحرس القديم.»

نظراً لعدم إنتماء بشار الاسد الى أي من أعمدة النظام فقد وجد نفسه معزولاً. فالرجال الذين يمكنه الاعتماد عليهم، ينتمي غالبيتهم الى الجمعية السورية للمعلوماتية والتي كان يوجهها بشار قبل توليه رئاسة الجمهورية. هناك عدد من الشخصيات الموالية له مثل: وزير التعليم العالي حسن ريشه، أو التخطيط عصام زعيم، أو حسن اللحام محافظ دمشق ورئيس جمعية المعلوماتية، لكن وزنهم محدود. إذ لم يتمكن بشار من فرضهم. وخلال عام ظهر رأس جديد واحد في البلاط الرئاسي الا وهو سعدالله آغا القله المسؤول عن الصحافة والمقرب من الرئيس. وهو مهندس في الطبوغرافيا وموسيقي كبير، عين قبل سفر بشار الى فرنسا في نهاية حزيران. وقد علق احد الصحفيين السوريين عند زيارته الى باريس بأن

؟ وبالفت في السرعة ؟ ففي وسط شباط/فبراير تكلم نائب الرئيس عبدالحليم خدام عن (الخطوط الحمراء) والتي يجب عدم تجاوزها. وبعد شهر حدد بشار الخطوط الحمراء، لايسمح بانتقاد حزب البعث، ارث حافظ الاسد، الوحدة الوطنية والجيش. ومنع اقامة المنتديات الأ بإجازة رسمية. مثلت هذه ضربة موجعة بالنسبة للمتقنين، خاصة إنها جاءت من الرئيس نفسه.

«كان من المفروض أن يتحرك بسرعة قصوى وان لا يكتفي بالكلام ، كان يجب تحريك النقابات والاوساط المتخصصة» قالها عمر اميرالله المنتج السينمائي ومساعد في الفنون الجميلة. الأمور ليست سهلة. فبعد ثلاثين عاماً من الحكم الديكتاتوري لايزال الخوف جاثياً على الصدور. «لقد فقدنا عقل التنظيم» وزاد عمر اميرالله. «لم ينتقد أحد شخص الرئيس ولم يضع احد شرعية النظام موضع الشك. لقد تبنى المجتمع شخصية حافظ الاسد كأب البلاد والذي فرضها هو في اللاوعي الجماعي للمجتمع. وعند موته شعر السوريون انهم مسؤولون عن الوريث اليتيم. وبدأت الامور وكأنه من الواجب إنقاذه من براثن الحرس القديم في السلطة.»

هذا التلميذ كان يدرس طب العيون في لندن، والذي وضعه والده على رأس الدولة، لاينتمي الى أي من أعمدة النظام: فهو لاينتمي الى جهاز الامن، ولا الجيش، ولا لحزب البعث. وقد عين رئيساً للحزب بشكل رسمي خلال مؤتمر عقد بعد وفاة والده بعشرة أيام. وعلق استاذ اللغة العربية والذي اشترك بنشاط في المنتديات وجمع التواقيع : «تلك نقطة ضعفه الكبرى» بالنسبة لهذا الاستاذ فإن النظام يتألف من ثلاث تيارات: الحرس القديم، «الذئاب الضارية» و «الذئاب الحسنة». الإثنين الأولين ذو نزعة محافظة، أما التيار الثالث فهم من الاصلاحيين. يعتبر عبدالحليم خدام ، نائب الرئيس ومصطفى طلاس، وزير الدفاع ورفيق النضال القديم لحافظ الاسد، هم من زعماء تيار الحرس القديم. ويعارضون كل تغيير سياسي او اقتصادي يعرض امتيازاتهم ومصالح أبنائهم الى الخطر. هؤلاء هم الذين يحتكرون لأنفسهم حصة الاسد، وهم يخشون أيضاً

سلوكه يبعث على «الشفقة».

المتلبد لسنوات .

أعدما قسم الترجمة في هه فوت

من المراسلة الخاصة للأسبوعية الباريسية المعروفة

Le nouvel Observateur

Garance Le Caisne .

19-25 Juillet 2001.

لأجديد بالنسبة لأكراد سوريا

لانعتقد نحن في أسرة هه فوت بأن أوضاع الأكراد في سوريا ستتغير نتيجة تبوأ بشار الأسد رئاسة الجمهورية إثر وفاة والده، وأنه سيلقى قانون تجريد الأكراد من الجنسية السورية وتعاد اليهم قراهم وممتلكاتهم التي شملها التعريب ويسمح لهم بممارسة الحقوق الثقافية والفنية. ولأول مرة في تاريخ أكراد سوريا تغادر مجموعة كبيرة العدد الى أوروبا دفعة واحدة. فقد أرست بهم الباخرة على شواطئ فرنسا East Sea. وظهر أخيراً بأن هؤلاء الأكراد كانوا من سوريا وليس من العراق كما قيل في حينه. لقد كانوا عند النزول في الساحل الفرنسي ٩١٢ لاجئاً، أما الآن فلم يبقى منهم في فرنسا سوى ١٢٠ لاجئاً، في حين غادر الآخرون نحو بلدان أوروبا وبالأخص الى ألمانيا.

سأل مراسل اليومية الفرنسية ليبراسيون الطبيب اللاجئ إحصان إبراهيم :
- لماذا لم تقولوا الحقيقة ؟

- جميع الفرنسيين يعرفون حالة الأكراد في العراق، لكنهم لا يعرفون أوضاع الأكراد في سوريا. الجميع يعرفون من هو صدام حسين والحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلاوة على ذلك قال لنا المهريون إن قلتم نحن من أكراد سوريا فسوف تعادون الى سوريا وتدخلون السجون، ويعتقد الأوروبيون أن سوريا ستصبح ديمقراطية مع مجيء ابن الرئيس حافظ الأسد، وليس هناك خوف، الحقيقة هي ان أوضاع الأكراد في سوريا غير معروفة لدى الأوروبيين.

ثم سأله مراسل الصحيفة:

- أي معلومات تريد منا معرفتها ؟

أما الباقي من الفريق العامل في ديوان الرئاسة» هم نفس الأشخاص الذين كانوا في عهد والده، من المترجمين نزولاً الى الملاحظين.» هذا ما قاله أحد الدبلوماسيين الغربيين في دمشق. هل المشكلة هي ضعف بشار أو إنه حذر ؟ ليس لبشار رجال يستطيع إحلالهم محل الحرس القديم» قالها غسان اللحام والذي يعرف الرئيس منذ خمسة عشر عاماً. وكما هو الحال مع خمسة أشخاص الذين اسسوا حزب البعث، غادروا، ضمنهم وزراء متقاعدين، الى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. النخبة السورية تهرب. من المستحيل العثور على عائلة واحدة من وجهاء المجتمع الأ وغادر أحد أبنائها أو بناتها الى الخارج.

لقد وعد بشار بإجراء الاصلاحات، لكن الى أي مدى يستطيع ان يذهب بإصلاحاته دون المخاطرة بشرعيته هو ؟ فالملك محمد الخامس، من سلالة الرسول وورث شرعي للمملكة المغربية تمكن من تثبيت أشخاص جدد الى جانبه. أما بشار فهو ليس سوى ابن أبيه والذي سلمه مهام الرئاسة الغربية في الجمهورية العربية السورية. هل سيتمكن من قلب صفحة الماضي ويضع تراث والده موضع الشك. قد ينهار في هذه الحالة كل شيء، حتى سلطته. لقد كرر له الحرس القديم هذا التحذير.

لقد ساعدت التطورات الاقليمية منحي هؤلاء المتشددين، فإنتخاب شارون الى رئاسة الوزارة في شهر شباط والمظاهرات المعادية لسوريا في لبنان، سمحت لهؤلاء ، خاصة في الأشهر الاخيرة بالاعلان عن وجود مؤامرة. من الآن فصاعداً كل من ينتقد النظام هو في أحسن الاحوال إنسان غير مسؤول وفي أسوأ الاحوال خائن. كما ان تأزم العلاقات مع إسرائيل بعد الغارة الاسرائيلية على محطة الرادار السورية في شرق لبنان كان له أثر غير مشجع بالنسبة لمعسكر الاصلاحين.

وفي دمشق أصبح الجو أكثر نعومة. لكن فات الحلم. « نعيش الآن لحظات غريبة متداخلة مع الانتظار ومشاعر العجز.» أردف عمر أمير الله. «الأسوأ الذي نخشاه ، هو أن يطول هذا الجو

أجاب إحسان إبراهيم:
 هناك مئات الآلاف من الاكراد صودرت هوياتهم ووثائقهم، وكأنه ليس لهم وجود. كل الامور الرسمية مستحيلة بالنسبة لهم، وفي المقاطعة التي عشت فيها، صودرت أراضينا ومنحت للعرب، الذين أتت بهم السلطة عمداً من مناطق أخرى، وحتى هم غير راغبين في العيش في الاراضي الجديدة. لقد غيروا أسماء قرانا وأسماء جبالنا، ليس لدينا صحيفة واحدة، نحن أمة لاكن بلا حقوق، ليس لنا الحق في ان نملك كتاباً باللغة الكردية. جميع الذين كانوا على ظهر الباخرة لديهم أسباب كافية للمغادرة. فرغم الشتاء جازفنا بركوب الباخرة القديمة ولم نكن ندري مالذي ينتظرنا.

للمزيد من المعلومات والتفاصيل يرجى مراجعة اليومية الفرنسية اليسارية المنحى Liberation الصادرة في ٢٦ تموز ٢٠٠١.

الكلية: ١,٥٣٣,٦٣٦ من الإناث ويبلغ مجموع السكان والمجموعة التي دخلت المدارس من سن السادسة الى سن التاسعة بلغ: ٥٦,٣٨١ من الذكور ٥١,٥٨٧ من الإناث ومن الذين درسوا من سن ١٦ الى ٤٥ سنة المدارس: ١٧,٣٢٦ من الذكور ١٩,٩٤٤ من الإناث ومن الذين درسوا من سن ١٦ الى ٤٥ سنة: ٤١,٥١٣ من الذكور ١٦,٨٢١ من الإناث ومن ضمن نفس العمر بلغ مجموع الاميين: ٧٢,٩٩٠ من الذكور ١٥١,٦١٩ من الإناث.

أربيل: الانتخابات البلدية.

قامت حكومة الاقليم في اربيل في ٢٦مايس ٢٠٠١ بتنظيم انتخابات بلدية في مدن وقرى محافظتي أربيل ودهوك. بلغ عدد المصوتين ٨٨٦٤٩٤ ، صوت منهم ٧٠٠٨٥٦. نسبة المشتركين المؤتية بلغ ٧٩٪ لجميع المناطق تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد. وكانت نسبة المصوتين في دهوك ٨٥٪ في حين نزل عدد المصوتين في أربيل الى ٧٥,٦٪. ويعود هذا الى غياب أصوات مؤيدي الاتحاد الوطني الكردستاني في الانتخابات. وقد لوحظ للأسف وخاصة في بعض القرى استخدام الضغوط لمنع المستقلين من الترشيح. واستخدم التهديد والضرب أيضاً. ورغم ذلك في منطقة واحدة فاز في ثلاث حالات لايرقى اليها الشك مرشحين مستقلين لاينتمون الى أي حزب. لكن مما يبعث على الدهشة أن مجلة برايه تى في عددها ٣٣٩٦ وضعت هؤلاء الاشخاص الثلاثة ضمن قائمة الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد !!!

السليمانية: إحصاء عام للسكان.

نظم لأول مرة وزير الثقافة في حكومة الاقليم الكردي في السليمانية وبمساعدة مالية وتكنيكية من اليونيسف إحصاءً عاماً للسكان في المناطق التي تديرها الوزارة. استغرق الإحصاء أربعين يوماً، اشترك فيها ٣٨٩٨ شخص وكانوا قد انقسموا الى ٤٠٩ فريقاً قاموا بزيارة جميع قرى ومدن الاقليم. وقد أوعد لكل محقق أن يحصى ما بين ١٠٠ الى ١٢٠ عائلة. سيوضح نتائج هذا الإحصاء الذي اشتركت فيه منظمة اليونيسف حالة الدراسة لدى الاطفال وحالة الامية بشكل عام في الاقليم. ومن المفروض ان تتخذ سلسلة من الاجراءات قبل بدأ السنة الدراسية الحالية لتعليم جميع الاطفال في سن الدراسة وإعداد كورسات لمحو الامية لدى البالغين.

وقد ظهر بعد الإحصاء أن السكان الذين يقل أعمارهم عن الخمس سنوات يبلغ: ١١٨,٩٧٥ من الذكور

واقع حقوق الإنسان في كردستان

ماهوستا ألد

اما بالنسبة لعمليات الخطف والاختفاء القسري فقد وصلت الى الذروة عند الطرفين مع بدء الاقتتال الداخلي ولزالت جارية وتحت مسميات مختلفة نهايك عن اساليب التعذيب التي تمارس يومياً في زنايات اجهزتي (البارستن) و (الزانياري) والاعتقال بدون محاكم ضد المثقفين خصوصاً وكذلك عملية الاهانة الجنسية التي مُرست وتمارس على نطاق واسع في دهاليز الاجهزة السالفة الذكر.

وهنا لا بد من الاشارة الى حرية التعبير والصحافة والرأي وكذلك الانتقاد التي لا يستطيع اي شخص من التفوه بكلمة واحدة تناقض سياسات وتوجهات الحزبين وكذلك حرية النشر والطباعة التي توقفت بشكل نهائي مع نهاية العام ١٩٩٢ رغم انها كانت ظيقة النطاق وخجولة الطرح على المستوى السياسي ولو اخذنا الشريحة الطلابية على سبيل المثال لا الحصر نرى ان جميع المؤسسات التعليمية بدأ من المدارس الابتدائية ووصولاً الى الجامعة تعاني من ضيقة في التنفس يكاد ان يكون اشبه بمرض الربو المزمن فلا الطلبة ولا الاساتذة يستطيعون التعبير عن آراءهم بحرية او طرح قضية حقوق الانسان الكردي ومناقشتها خوفاً من غضب السلطات عليهم والقائمة طويلة بأسماء الطلبة والاساتذة اللذين تعرضوا للاعتقال والتعذيب عند كلا الطرفين .

اما بالنسبة لحقوق المرأة الكردية فقد اصبحت اسوء على ما كانت عليه قبل الانتفاضة , وذلك لان فئة معينة من النسوة قد انحرفن عن الطريق السوي وبدأن بممارسة اعمال لا تتفق وطبيعة المجتمع الكردي الذي لم يعرف البفاء على الاخلاق منذ ان كانت كردستان مهد البشرية الاولى ولم تحاول اي من كلا الحزبين من معالجة اسباب انحراف هؤلاء النسوة بدلاً من اغتصابهن ومن ثم قتلهن بطريقة فضة والسبب والاول لبروز هذه الظاهرة هو الوضع الاقتصادي المزري الذي عانته العائلة الكردية تحت وطئة الحصار المزدوج المفروض على كردستان حتى ان احدي من هؤلاء النسوة قد طلبت من قاتلها ان يُطعم اطفالها الخمسة وستكف عن ممارسة هذه , ولكن دون جدوى .

وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه ويلحاح ترى هل تحسن حالة حقوق الانسان بعد الانتفاضة المجيدة ام لا ..؟ والجواب بالقطع كلا. لان جميع الممارسات البعثية قد عاد الى الظهور من جديد بعد عام ونصف من عمر الانتفاضة وعمليات القتل والتعذيب والاختفاء القسري والهجرة المستمرة نحو أوروبا اكبر دليل على سوء حقوق الانسان في كردستان .

يكاد يتفق المراقبون السياسيون على الوضع في العراق عموماً , وكردستان خصوصاً على أن تغييراً جذرياً شاملاً لم يطرأ على واقع حقوق الإنسان في كردستان بعد أكثر من عشر سنوات من قيام الانتفاضة المجيدة , في آذار ١٩٩١ ولحد الآن . حيث ان التغيير لم يكن بمستوى حدث الانتفاضة كما انه لم يكن طموحات الشعب الكردي الذي كان ولا يزال متعطشاً للحرية والديمقراطية التي يحلم بها كل انسان على وجه المعمورة بعد عقود طويلة وليال مظلمة عانها الشعب تحت سطوة الاجهزة الامنية للحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العشرينات من القرن الماضي وخصوصاً بعد انقلاب تموز في عام ١٩٦٨ ومجى حزب البعث الى السلطة .

بعد قيام الانتفاضة المجيدة ومن ثم الهجرة المليونية نحو الحدود التركية , والى ايرانية والعودة الى كردستان وأستقرار الأوضاع أستبشر الكراد خيراً وقد ظنوا ان ظلام الليل الطويل قد ولى بدون رجعة حيث كان الآمال تنتجه نحو اقامة نظام تعددي ينعم الجميع في ظله بالسلام والوثام تحت سيادة القانون لاسيادة البندقية وقانون الغابة .

لقد ساد جو من الديمقراطية في بداية الامر وحتى اجراء الانتخابات البرلمانية في مايس ١٩٩٢ بفضل وجود عدد لا بأس به من الاحزاب الى جانب الحزبين الكبيرين على الخارطة السياسية الكردستانية رغم بعض التجاوزات المتفرقة هنا وهناك .

ولكن العد التنزلي قد بدأ . لخلق هذا الجو الديمقراطي بدلاً من تطوير التجربة . نحو الافضل عندما أنفرط عقد غالبية الاحزاب الكردية الصغيرة وانصهارها في بوتقة الحزبين الكبيرين , الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وما رافق هذا الانصهار من آثار سلبية على التجربة الديمقراطية برمتها لانه وكما هو معروف من ان تعدد الاحزاب يعني تعدد الافكار والآراء وبالتالي خلق مساحات اكبر لممارسة الديمقراطية . وكذلك تحول المنافسة الشريفة بين الحزبين الكبيرين الى منافسة حزبية ظيقة حرقت الاخضر واليابس معاً وكادت ان تدفن التجربة برمتها تحت انقاض سياساتهما الخاطئة والامسؤولة .

ليبدأ بذلك مرحلة جديدة من الديكتاتورية وبصورة تكاد تكون مشابهة على ما كان عليه تحت سيطرة الحكومة البعثية وحكمها الشوفيني . حيث بدأ الحزبان بتشكيل فرق الاعدادات والاختيالات وأسند اليهما مهمة أسكات كل صوت ينادي بالديمقراطية او يقف ضد توجهات الحزبين وعلى حد السواء حيث كانت هذه الفرق تصول وتجول في ارجاء كردستان لتقتل وتنهب..... في وضح النهار ولحد الان.

ربيع كردستان العراق الهش

كندال نزان

٢٥٠,٠٠٠ من الموظفين المدنيين وما يقارب ٣٠,٠٠٠ من الذين يتولون شؤون الامن - تشكل خزينة سنوية مؤلفة من حوالي ٢٢٠ مليون دولار - وهناك بنك كردستان الذي يرمى قيمة الدينار بالنسبة الى الدولار والمستقر (١٨ دينار يساوي ١ دولار) والدينار في المنطقة الكردية يساوي أكثر من ١٠٠ مرة الدينار العراقي.!

لأول مرة منذ أكثر من قرن، يدير الاكراد لهذه المدة الطويلة جزءاً من أرضهم التاريخية. وبشكل عام يعملون بصورة لابأس بها. وهادما يبعث على الأمل لدى ٢٥ الى ٣٠ مليون كردي موزعون في تركيا وايران وسوريا. لكن يبقى المستقبل غير مأكد، فمناطق كركوك وخانقين وسنجار الغنية بالنفط والتي يسكنها تقريباً مليونين من الاكراد لاتزال تحت حكم النظام العراقي. ويعاني سكانها من سياسة التعريب بشكل متواصل ويعيشون في بؤس وفقير يدفع بالناس الى الهجرة نحو أوروبا.

المصالحة بين الطرفين الرئيسيين الكرديين لم يكتمل، وتعاونهم الحالي ليس محمياً من الانزلاق نحو إحياء الثارات القديمة. إضافة فإنه رغم الادعاء بحسن الجوار والتعاون الاقتصادي مع الدول الحدودية، التي يتواجد فيها الاكراد، هذه الدول مستمرة في العمل على زحزحة الاستقرار في كردستان المستقلة. وينجم عن هذا أن كردستان لاتستطيع البقاء دون الحماية الجوية الامريكية والبريطانية ودون النسبة المخصصة لهم أي ١٣٪ من المخصصات التي أقرتها الامم المتحدة بقرارها ٩٨٦. وأن أي مراجعة للعقوبات على العراق يجب أن يضمن حماية الاكراد مصحوبة بالأموال المناسبة وذلك لدرء خطر كارثة إنسانية جديدة وموت ربيع كردستان المشرق.

كندال نزان. رئيس المعهد الكردي في باريس .
Le Monde diplomatique Août 2001

تشهد كردستان التي تتمتع بالاوتونومي إزدهاراً نسبياً ويعود أكثر الفضل الى الاموال المخصصة من تطبيق القرار ٩٨٦ للامم المتحدة والمعروف ب (النفط مقابل الغذاء) ويبلغ حجمها ١٣٪ من عائدات النفط والمخصصة للمحافظات الثلاث دهوك وأربيل والسليمانية الواقعة تحت الحماية الدولية. وتصرف هذه الاموال بإدارة تسعة وكالات مختصة، تابعة للامم المتحدة وتعمل في كردستان، كما إنها تحدد وتمول المشاريع في حقل التعليم والصحة والمساكن، وإعادة بناء البنية التحتية وتزويد المرحلين بالمياه. وتنفيذ برنامج للغذاء يضمن لسكان المنطقة نفس الحصة الغذائية التي خصصت لبقية سكان العراق. والادارة الكردية تساعدهم بسخاء وتضمن سلامة هذه الوكالات التابعة للامم المتحدة، وتزودهم بالتسهيلات التقنية. وتقوم وكالات الامم المتحدة بتنفيذ وتمويل المشاريع التي صادقت عليها بغداد بإسم (الحكومة العراقية) والاخيرة غائبة عن المنطقة. لكن الاجراءات العملية طويلة ومعقدة. فالمشروع قد يقتضي وقتاً أطول أكثر من عام للحصول على الاجازة والاموال الضرورية، والبعض من هذه المشاريع يرفض.

خصص منذ عام ١٩٩٧ للمنطقة الكردية ٤,٩ مليار دولار، صرف منها ٣ مليارات، والباقي لايزال مجمداً بانتظار التصديق الرسمي على المشاريع المقدمة. هذه المخصصات الى جانب تعاون الاكراد في تحقيق المشاريع، بدأت تعطي نتائجها. فتحولت كردستان الى منطلق إعمارية حيث تعيد الطرق وتبنى المدارس والمكتبات والمنازل والمساحات والحدائق والمعامل، الخ. وتتحسن أوضاع الناس بشكل ملحوظ.

الادارة الكردية تمول نفسها بشكل رئيسي من واردات الكمارك حيث تفرض رسوم على الحمولة الثقيلة للنقلات المارة عبر تركيا، كذلك من ايران والمتوجه الى العراق. ويشكل مرور النفط مصدر توفير العملة لتنشيط الاقتصاد المحلي. لقد حولت الادارة منطقتهم الى ما يشبه المنطقة الحرة) حيث تتزود الاسواق العراقية والايرانية بالسلع المختلفة بالخاص بالسيكاير. هذه الواردات تضمن حاجات الادارة التي تستخدم ما مجموعه

الصيغة الفيدرالية للحكم ضمان لوحدية الدولة العراقية - كردستان العراق نموذجاً

دمتذر الفضل *

مقدمة

من المعلوم في فقه القانون الدولي ، أن الدول على أنواع متعددة ويتقرر نوع الدولة حسب ظروف وعوامل كثيرة ، والاتحاد الفيدرالي Federalism هي واحدة من أنواع الدول في العالم ومثالها كندا وماليزيا والولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا والهند وغيرها .

وللأتحاد الفدرالي أسباب أو مبررات عديدة غايتها الأولى صنع التعددية والمشاركة الفاعلة الحقيقية في الحياة السياسية بصورة ديمقراطية وعادلة بعيداً عن التفرد بالحكم وحكر السلطات بيد شخص أو مجموعة تنتهك القانون وتهدر الحقوق. ذلك لأن حكم الفرد يقود دائماً الى الأخطاء والمشاكل والظلم بينما تؤدي المؤسسات في ظل حكم الجماعة دورها بصورة أفضل وأكثر عدالة في ظل القانون والرقابة الدستورية

ولاشك ان النقل الحرفي للتجارب أو لمؤسسات الحكم أو للقوانين هو غير سليم من الأمور البديهية إلا انه لا يمكن للشعوب أو للدول أن لا تتأثر وتتوثر في الحياة ، فالتفاعل ودراسة تجارب الآخرين ومعرفة الأخطاء تشكل مخططاً لنجاح أي تجربة أو فكرة قد تبدو جديدة أو غريبة نوعاً ما. وفيما يخص الفدرالية لابد من القول أن هناك فرقاً بين الحكم الذاتي. والفدرالية - الاتحاد الفيدرالي الاختياري للولايات داخل الدولة الواحدة - حق تقرير المصير والاستقلال السياسي في الانفصال بكيان مستقل .

فالحكم الذاتي هو تمتع قومية معينة بحقوق ثقافية وسياسية في إطار الدولة الواحدة حيث يكون للمناطق الأقاليم الذي تسكنه غالبية من تلك القومية هيئات أو مؤسسات محلية في إدارة هذه المناطق مع مراعات خصوصية السكان القومية في اللغة والحقوق الثقافية والسياسية . ومثال ذلك ما حصل في العراق مع الكرد في كردستان العراق في بدايات تطبيق بيان أذار ١٩٧٠ طبقاً لقانون الحكم الذاتي لعام ١٩٧٠ وطبقاً للدستور العراقي الصادر في العام ذاته . غير ان الواقع العملي كان مختلفاً تماماً عما كان تنص عليه القوانين والدستور. إذ لم تمض إلا سنوات معدودة حتى انهار الحكم الذاتي الذي كان متفقاً عليه بسبب نكث اليهود بفعل أخلال السلطات العراقية آنذاك. بينما كان القانون المذكور قد شكل مخططاً صحيحاً في تنظيم العلاقة بين الشعب الكردي والشعب العربي في إطار الوحدة الوطنية للشعب العراقي في الدولة الواحدة لولا أخطاء النظام .

أما الفدرالية Federalism فهي استقلال داخلي

ضمن الدولة الواحدة والسلطة المركزية الفدرالية وعلى أساس المساواة. وطبقاً للنظام الفدرالي يكون لشعب الإقليم حق الاستقلال الذاتي وحق المشاركة في إدارة الشؤون المركزية ومثل هذا النظام موجود في أمريكا وسويسرا والمكسيك وماليزيا وغيرها من الدول ولهذا يمكن القول في أن الفدرالية هي صيغة متطورة للعلاقة بين الشعوب وهي تنضيم في إدارة الدولة. ولذلك فهي تختلف عن حق تقرير المصير لأن

حق تقرير المصير هو مباح سياسي يقوم على أساس (حق الشعوب المضطهدة في تقرير مصيرها التحرر من الاستعمار والسيطرة وتأسيس دولة مستقلة ذات كيان سياسي مستقل) ذلك لأن الشعوب متساوية في الحقوق وهو ما حصل مؤخراً في تيمور الشرقية طبقاً للانتخابات التي جرت برعاية الأمم المتحدة وهو ما تسعى له الصحراء الغربية في المغرب العربي في الاستقلال عن المغرب. وأيضاً ما يسعى له الشعب الفلسطيني في إنشاء دولته وحق تقرير مصيرها .

وقد نص ميثاق الأمم المتحدة على وجوب احترام مبدأ حق تقرير المصير بشكل مباشر في المواد 1 و 55 وبصور غير مباشرة في المواد 73 و 76 لذلك فإن الشعوب الواقعة تحت الوصاية في إقليم معين تستطيع ان تحكم نفسها وتستقل سياسياً في كيان مستقل. كما جاء حق تقرير المصير في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة إذ صدرت هذه القرارات الكثيرة في مناسبات متعددة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في حق تقرير المصير وحرية تكوين الكيان السياسي المستقل لسيما ما يخص حق الشعب الفلسطيني. وهو حق ثابت للشعب الكردي في كردستان العراق بإرادتهم الحرة ويجب احترامها .

وحق تقرير المصير إنما يقرر للشعب غير المتمتع بالحكم الذاتي وتعاني من الاضطهاد أو هي خاضعة تحت الوصاية الدولية ودعمًا للأمن والسلم الدوليين تحصل الشعوب على حقها في تقرير المصير في إنشاء كيان مستقل حينما يستحيل العيش المشترك بين الشعوب. وغالباً تكون هناك حركة تحرر وطنية في الأقليم تطالب بالانفصال. كما جاء حق تقرير المصير في العهدين الدوليين لحقوق الإنسان أيضاً. ونضيف أن حق تقرير المصير ينطوي على جانبين هما -

أولاً - حق الاتحاد الاختياري الأخوي في كيان ودولة واحدة أي حق العيش المشترك باتفاق رضائي تتحدد الحقوق والواجبات في الدستور والقانون وهو ما اختاره الشعب الكردي في كردستان العراق مثلاً في قرار المجلس الوطني لكردستان في ١٩٩٢/١٠/٥ حين أختار الفدرالية في انتخابات حرة وديمقراطية نمطاً لتنظيم العلاقة بين الكرد في إقليم

ثانياً - الانفصال وتأسيس دولة مستقلة مثل تيمور الشرقية وحق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولته المستقلة

المبحث الثاني -

لماذا ترفض الفيدرالية من بعض الحكام

في المنطقة ؟؟

للجواب عن ذلك نقول لان بعض الحكام ورتوا قيماً تجعلهم يتمسكون بالدور السلطوي المركزي وفي ان تكون لهم اليد العليا والمطلقة اي التفرد في الحكم وممارسة القمع والاضطهاد القومي والمذهبي وإهدار حقوق الانسان وفي إشباع الرغبات في الحكم الشمولي من خلال السيطرة على مقدرات الدولة والمجتمع وعلى الأرض والشعب وخصوصاً في الأنظمة السياسية الدكتاتورية سواء أكانت في نمط عسكري أو بيني أو حزب واحد أو عائلة واحدة أو صنم واحد . وهي سياسة خاطئة والليل وجود المشاكل وعدم الاستقرار في هذه البلدان فضلاً عن أن سياسة الاضطهاد لن تنجح لا سيما وان المبدء الجيد للألفية الثالثة هي ان قواعد حقوق الانسان المنصوص عليها في الإعلانات والساتير المعروفة للجميع هي ملزمة للدول وان من حق الأمم المتحدة التدخل لخرض إلزام الدولة التي تنتهك هذه الحقوق ووضع مراقبين لذلك ولا يعد هذا الأمر تدخل في الشؤون الداخلية للدولة التي تهدر بقسوة حقوق مواطنيها وترتكب إبشع الانتهاكات والجرائم ضد الإنسانية . كما لم يعد مبدأ السيادة الوطنية رعباً يتحصن فيه الطغاة والمستبئين .

هذا فضلاً عن ان النظام الفدرالي يعني السماح لكل المؤسسات الدستورية ان تقوم بدورها القانوني في بناء الدولة والمجتمع وفقاً للأسس الدستورية والقانونية وهو وفي توزيع الثروات الوطنية توزيعاً عادلاً يصب في خيمة الانسان وفي تأسيس وبناء قواعد المجتمع المدني مما يتعارض وسلطة الحكم الشمولي الذي تتركز بيده جميع السلطات وينعدم الفصل بين السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية مما يسبب التفرد بالرأي وكثرة الأخطاء وأنهيار القانون والإهدار في الحقوق .

إذاً الفدرالية هي نظام حكم لغرض أقاليم الدولة الواحدة بصورة متوازنة بين السلطة المركزية وإدارة الأقاليم أو الأقليم وبمشاركة واسعة منظمة ديمقراطية وعادلة بهدف تحقيق التطور وانفاق الموارد على الانسان وفي تأسيس حكم المؤسسات وليس حكم الفرد أو الافراد ومن خلال هذا النمط في إدارة الدولة تتحقق العدالة والمعدل ولذلك فان الفيدرالية طريقة قانونية أو أسلوب للحكم القائم على تفعيل دور المؤسسات الدستورية وليست تقسيماً للدولة التي تأخذ بهذا لسلوب في الحكم .

ماهو الليل على أن الفدرالية ليست تقسيماً

للدولة ؟

ان الإنلة التي يمكن نكرها على أن الفدرالية هي ضمان لوحدة الوطن وهي ضد التجزئة للدولة كثيرة حيث يمكن القول أولاً .

أن النظام الفيدرالي يقوم على الاتحاد

المبحث الأول -

الفيدرالية تجسيد للأسس الديمقراطية

في الحكم والأدارة لدولة القانون.

أن النظام الفدرالي يحقق التوازن بين السلطة المركزية والسلطات المحلية لكل ولاية فيكون للحكومة المحلية للأقليم تمثيل في مركز القرار في السلطة المركزية كذلك الى جانب الإدارة الذاتية للأقليم مما يحقق التوازن في العلاقة ويوسع المشاركة في أدارة الدولة ويلغي دور الفرد في الحكم بل ان الاتحاد الفيدرالي يفتت دور وسلطات حكم الفرد ويوسع المشاركة للمؤسسات ويعزز حكم الجماعة كما يكشف عن أن المؤسسات هي التي تحكم وتدير وليس الحاكم أو الفرد ولذلك تقوض الفدرالية سلطات الحكم الشمولي . ولهذا لا يمكن شخصه في الحكم مع النظام الفدرالي لان النظامين نقيضان لا يجتمعان . ولهذا تؤيد خطوات حكومة أقليم كردستان في ترسيخ اسس التعددية والبناء الديمقراطي أملين تفعيل مقومات المجتمع المدني والتي بدأت تظهر مظاهرها في إنشاء وزارة حقوق الإنسان والفصل بين السلطات في حكومة الإقليم وتفعيل دور القانون والقضاء والمشاركة السياسية وغيرها من خطوات قيمة.

والفدرالية هي أفضل وسيلة في إدارة الدولة التي فيها اكثر من قومية أو طوائف ومذاهب وأطياف متعددة خاصة إذا كانت الحريات والحقوق معطلة كلياً في الدولة ففي الفدرالية احترام (للتعبية القومية) و (للتعبية الدينية) و (للتعبية المهنية) واحترام (للتعبية السياسية) وفي تطبيق الفدرالية في كردستان كنموذج تعطيل كلي لدور الحاكم الفرد ولا يخفي على الجميع ما يجلبه حكم الفرد من ميلات وكوارث على الشعوب ولأن حكم المؤسسات الدستورية في دولة القانون تجنب الدولة من أهواء وأخطاء الحاكم الفرد ولا تسمح لظهور الطغاة الذين يجلبون على شعوبهم المآسي والحروب والسمار من خلال عسكرة الدولة والمجتمع . هذا فضلاً عن نضال الشعب الكردي لأبد من ان يتوج بأحترام حقوقه الدستورية والقانون كشرية في العراق وفي إدارة مؤسساته الدستورية والقانونية في المركز (الحكم المركزي) وفي الأقليم الكردي .

وفي العراق مثلاً فان خيار الشعب الكردي في كردستان العراق تحدد في اختيار الفدرالية كما أشرت منذ عام ١٩٩٢ ولهذا سيكون للكردي حق في إدارة أقليم كردستان الى جانب حقه في المشاركة في السلطة المركزية في الدولة . وسيكون مصير الشعب الكردي مقررأ من الشعب ذاته وليس من غيرهم بسبب المشاركة في حكم الإقليم وفي السلطة المركزية وبذلك

للجميع) وفي إطار الدولة الواحدة وتكون عملية توزيع الموارد والثروات وفقاً لما تقرره مؤسسات الدولة الدستورية وليس وفقاً لرغبة وأهواء الحاكم أو بعض الحكام لأن موارد الدولة ليست ملكاً للحاكم وإنما هي ملك الشعب في الحاضر وفي المستقبل من الأجيال.

ونشير هنا إلى أن الحكومات المحلية ليست لها صلاحيات إعلان الحرب أو عقد الصلح أو إبرام المعاهدات أو الأحلاف وإنما هي من اختصاص الدولة الاتحادية المركزية وحدها لأن هذه الحكومات الإقليمية ليست دولة مستقلة وقائمة بذاتها من الناحية القانونية وإنما هي حكومات أقاليم في الدولة الواحدة المركزية وتنتظم العلاقات طبقاً للدستور الدائم والقوانين النافذة التي يجب أن تتوافق مع الدستور المنكور .

أي لابد من أن يكون هناك تناسق داخلي بين القوانين وتوافق بينها وبين الإعلانات العالمية والمعاهدات الدولية والالتزامات التي يفرضها المجتمع الدولي على الدول مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومعاهدة حضر التعذيب وحقوق الطفل وحقوق الأسرى وغيرها، ولا يجوز مطلقاً أن تكون قوانين الأقليم الدولة الاتحادية المركزية متناقضة أو مخالفة للالتزامات الدولية، وأن صارت مخالفة وشكلت تهديداً خطيراً ضد الأمن والسلم الدوليين يجب على مجلس الأمن الدولي التدخل لصالح الشعوب والوقوف بوجه حكامها الظالمين

* أستاذ القانون المدني - جامعة بغداد
محاضر على طلبة الماجستير والدكتوراه وطلبة
المعهد القضائي
رئيس قسيمي القانون العام والخاص - جامعة
الزيتونة الأردنية (سابقاً)
<http://home.dip.net/alfadhah>

الاختياري وفقاً للقانون والدستور الدائم الذي يحدد الحقوق والواجبات لكل طرف وإذا كانت الدولة التي تختار هذا الطريق للحكم يسود فيها القانون وتحترم قواعده فلماذا الخوف من التجزئة !! ثم إن الدولة التي تختار هذا الأسلوب لابد أن تقوم على نظام المؤسسات الدستورية وحكم الجماعة في إدارة الدولة وليس على حكم الفرد أو الأقلية مما يجعل الضمانات موجودة في تطبيق وسريان القانون وشيوع الحكم المؤسسي مما يقلص فرص الأضطهاد أو الاستبداد والظلم وهو السبب في المشاكل . كما سيجعل توظيف موارد الدولة لخدمة أبنائها دون إهدار أو إنفاق في اتجاهات تضر بأبناء الوطن الواحد أو في أهدار الثروات أو سرقتها غير أن الفدرالية تقوم على تقسيم سلطات الحاكم الفرد وعدم تركيزها بيده ولهذا يقاومها الحاكم الذي لا يؤمن بالديمقراطية ولا بدور الشعب في التأريخ والفصل بين السلطات وتعزيز دور المؤسسات .

نضيف إلى كل ذلك أن الدولة التي تختار الفدرالية كطريق لتنظيم العلاقة بين الشعب الواحد في الدولة الواحدة تقوم على مقومات الوحدة والشراكة في الوطن وعلى مقومات تضمن هذه الوحدة وتقف ضد التقسيم وهي مثلاً -
وحدة الشعب في الدولة ضمن حقوق متساوية يحدها الدستور الدائم والقوانين المختصة التي ترسم حقوق وواجبات المواطنة

وحدة أقليم الدولة .

وحدة العملة الواحدة وتكون بيد السلطة العليا .

وحدة المؤسسات العسكرية وتكون بيد السلطة العليا .
وحدة القوانين والقضاء وتكون بيد السلطة الاتحادية ولا يمنع أن تكون للحكومات المحلية في الأقاليم دساتير مناسبة تتناسق مع الدساتير المركزية للدولة الاتحادية ... وهي تتوافق معه.

وحدة التمثيل الخارجي والسفارات بيد السلطة الاتحادية العليا .

وحدة العلم ولا يمنع من وجود علم لكل أقليم .

وحدة الموارد والثروات والمعاهدات الدولية وعقد الصلح تكون من صلاحيات الدولة الفدرالية المركزية وبمشاركة من ممثلي حكومة الأقليم أو الأقاليم .
تكون باقي الأمور الإدارية للأقليم متروكة لشؤون الأقليم والحكومة الفدرالية المحلية .

إذاً الفدرالية هي نظام قانوني يقوم على أساس قواعد دستورية واضحة تضمن العيش المشترك لمختلف القوميات والأديان والمذاهب والأطياف ضمن دولة واحدة تديرها المؤسسات الدستورية في دولة القانون .

ونعتقد أن الفدرالية كنظام حكم ضرورة لممارسة التعددية السياسية وبناء دولة المؤسسات الدستورية وفي ترسيخ قواعد الديمقراطية وهي ضد نظام حكم الفرد أو الشخصنة . لذلك توفر الفدرالية فرص العيش المشترك المتكافئ العادل والعدالة في إطار دولة واحدة تكون قوية بهذه المؤسسات الدستورية . وهي ضمان اتحاد فدرالي وليس انفصالياً أو تجزئة لوطن وهي تضمن (الحقوق المتساوية

من أرشيفات الحكومة البريطانية .

FO. 371/52702

آذربيجان

س : نعم سمعت شيئاً من ذلك القبيل، لكن ألم يحصل قتال أيضاً ؟
ج : كلا .. كانت مسيرة ولم تصادف قتال جدّي في الواقع .
س : إذن لا بد وأنكن كنتم مسلحين تسليحاً جيداً . من أين حصلتم على الاسلحة ؟ هل سرقتم السلاح ؟
ج : (برزانة تامة) كلاً أبدأ .. حصلنا عليها من أصدقائنا الروس .
س : هل صحيح ماتقول، كنت أظن أن الروس لا يشتركون في هذه الامور التي تحصل في آذربيجان . هم يقولون ذلك .
ج : ها ... هم يقولون ذلك في الصحافة في تبريز ورضائية . لكن ذلك ليس إلا خدعة . إنهم يساعدوننا كثيراً . فعلى سبيل المثال أعطوا لمنطقة مهاباد ٥٠٠ بندقية و ٩ لوريات . لقد وزعوا البنادق والسيارات في كل مكان . إنهم طيبين معنا .
س : من أي مكان بدأت الاضطرابات ؟
ها .. في مهاباد . كنا نحن الأوائل في طرد الموظفين الحكوميين والجنود ، بعدها قام الآخرون بذلك .
س : إذا الآن لديكم حكومتكم . هذا ما قلته من قبل كما أظن .
ج : نعم .. كلا .. لكن قريباً جداً سيكون كذلك . الروس يقولون ذلك . هناك الآن مشاكل صغيرة بين الترك والاكرد . الاتراك يريدون حكومة منفصلة في تبريز وحكومة كردية في مهاباد . وبما أننا نشكل الغالبية الساحقة ، نحن نريد حكومة واحدة ويجب أن تكون في تبريز .
س : لكن كيف يمكن حل هذه المشكلة ؟
ج : زعيمنا قاضي محمد غادر الى موسكو للتشاور مع ستالين ونحن نعرف ما ذا سيكون الجواب الذي سيعود به . الروس يؤيدون دوماً الاكرد .
س : قاضي محمد هذا ، يجب أن يكون رجلاً مهماً . أليس هو زعيم الكومه له في مهاباد ؟
ج : ها ... لقد إنتهت الكومه له . الآن كلنا ديمقراطيون ، لكن قاضي محمد لا يزال زعيمنا . إنه رجل عظيم . فهو يعرف الانكليزية والفرنسية والروسية ويعرف لغات أخرى .
س : هل لديكم صحافتكم في مهاباد ؟

في زينوه على الحدود العراقية الايرانية واحد من جواسيس الحكومة البريطانية يشار إليه بالأحرف H.M.J. إلتقى بعدد من الوجهاء الاكرد ، ومما يبعث على الاهتمام هو السداجة المفرطة من جانب هؤلاء الأغوات وكيف أنهم أفرغوا أمام الجاسوس البريطاني كل ما في جعبتهم .
والتقرير التالي كتب يلقي ضوء على الحالة السيكلوجية التي كانت سائدة في الاوساط الكردية وتشير الى الآمال الكبيرة التي كان الاكرد يعقدونها على الدعم السوفيتي لهم .
وهذا نص التقرير .
«لقاء صدفة على الحدود العراقية الايرانية في زينو شيخ مع ثلاث من الوجهاء الكرد من كردستان ايران . هم :
محمد أمين آغا من شيناوا ، رئيس عشيرة بيران - ايران .
قرني آغا من قرية كه لاتا ره ش - ايران .
شيخ مصلح وهو من أقارب شيخ عبيدالله زينو .

نتج عن هذا اللقاء حديث شيق يحتوي على معلومات حول أحداث آذربيجان . والاحداث الهامة التي تجري حالياً في فارس . وقد وجدوا صعوبة في وصفها ووصف مشاركتهم فيها . هؤلاء جاؤا الى العراق لطلب يد بنت سوار آغا بيران في رانية . في السابق ، أي قبل أشهر كان صعباً أن تجد أكراد فارس يتكلمون بحرية عن الاوضاع السياسية هناك . لكن هؤلاء الثلاثة لم يتوانوا في الاجابة على الاسئلة ، كانوا يريدون فعلاً أن يضيفوا معلومات بدل عدم الاقصاد عنها ، كما لو أنهم تلقوا تعليمات بنشر الدعاية . إليكم هذه المحادثة التي جرت بعد الانتهاء من الشكليات .

س : أين تقع قريرتك في ايران أيها الآغا ؟
ج : قريرتي تقع في كه لاتا ره ش ، عذراً قريرتي في آذربيجان وليست في ايران .
س : وكيف حصل هذا ؟ كنت أظن أن آذربيجان جزء من ايران ، مقاطعة شمالية من ايران .
ج : ها ... ألم تسمع ؟ لنا الآن حكومتنا .

الكثير حول حقوق الشعوب الصغيرة ؟
 س : ألن تجدوا صعوبات في صرف التبوغ هذا العام ؟
 ج : نعم.. طهران مديونة لنا بمليوني ريال لمحاصيل العام الفائت. ويرفضون شراء تبوغ هذا العام. لكن الروس يقولون، لو رفضت طهران فإنهم سيأخذونها ويدفعون لنا إضافة مليوني ريال للسنة الماضية.
 س : يبدو أن الروس سوف يقومون بمهام إدارة حكومتكم.
 ج : ها..إنهم طيبين، إنهم أحسن أصدقاء الكرد.. فهم يعطوننا كل ما نطلبه.
 س : مالذي أعطيتم أنتم مقابل هذه المعاملة الحسنة ؟
 س ج : ها.. لقد حصلوا على تنازلات في مجال النفط.
 س : وهل يعملون فيها الآن ؟
 ج : نعم..لقد أتوا بمهندسين كثيرين من روسيا.
 س : وماهي فائدة الفقراء من الشعب جرّاء كل هذه التغيرات ؟
 ج : لقد حصلوا على أراضي تعود الى أغنياء طهران ونحن سنبنّي المدارس والمستشفيات ونعبد الطرق.
 س : وعندما لا يكون هناك أغنياء طهرانيين، أظن أن الأغوات مثلكم سيعطون للشعب الأراضي ؟
 ج : (بحماسة) ها..لا، نحن لسنا شيوعيين ، إنما نحن ديمقراطيين.
 س : يبدو لي أن إستقلالكم لن يكون كاملاً، فالروس هم الذين يديرون حكومتكم هذا الى جانب أنكم تستلمون كل التجهيزات من الروس.
 ج : ها .. نعم .. الا أن نتمكن من الوقوف على أقدامنا.. لقد وعدنا الروس بذلك.
 س : إذن يبدو أنكم بين نارين.. إذ وعد الروس أن ينسحبوا من المنطقة بحلول ١ آذار.
 ج : ذلك مايقولونه..لكننا نعرف أنهم باقين طالما نحن نحتاجهم.
 س : هل هناك شعوب أخرى تعيش في أذربيجان ؟
 ج : نعم هناك الآشوريين والأرامنة.

ج : نعم ، إنها بدأت . الروس أعطونا مطبعة وأوراق.
 س : هل لديكم رجال آخرين مهمين مثل قاضي محمد ؟
 ج : نعم الجنرال ملا مصطفى ، مهتم بالجانب العسكري. الروس يودونه كثيراً . منحه القاضي أرضاً واسعة حول مدينة شنوى وجمع ٩,٠٠٠ آلاف دينار إيراني له ولعشيرته.
 س : لكن هل هو وأتباعه يشتركون في القتال الدائر الآن ؟
 ج : ها.. نعم محمد آغا ميركه سوري وشيخ أحمد يتولون مسؤولية عمليات رضائية. ملا مصطفى يقوم بمهام الاستطلاع. كان قد جاء الى شنوى قريب من هنا في الايام الماضية ثم ذهب الى سه رده شت.
 س : وهل تعتبرون سه رده شت ضمن أراضيكم ؟
 ج : نعم .. وسنندج أيضاً.
 س : ومتى سيتحقق ذلك ؟
 ج : (بشكل إستثنائي) ها.. سيكون قريباً.
 س : وهل لديكم أحد يعمل لصالحكم هناك ؟
 ج : نعم .. حه مه رشيد خان واحد منا .
 س : وهل هو الآن في فارس ؟
 ج : لقد نجى حديثاً من العراق. لقد كتب الروس في الصحافة ان البريطانيين ساعدوه في الهرب لكي يثير منطقتة ضد الفرس.
 س : متى وأين ستشكل حكومتكم. وهل لديكم أناس لديهم خبرة كافية لإدارة الحكومة ؟
 ج : نعم لدينا الكثير. لكن الروس قالوا إننا سنساعدكم طالما هناك ضرورة والى جانب ذلك فقد أبقينا على الضباط العائدون الى أذربيجان.
 س : وفيما يخص المال ؟ أليس الكثير من أموالكم مجمدة في طهران ؟
 ج : نعم..لكن قال لنا الروس ما أن يعترف الامريكان والبريطانيون رسمياً بالحكومة، آنذاك سيطبعون النقود لنا .
 س : ولو أخذنا فرضاً أن البريطانيين والامريكان لن يعترفوا بها ؟
 ج « يجب عليهم أن يعترفوا..ألم يقولوا

س : ألا يغادر الأرامنة للإستييطان في
أرمستان السوفيتية ؟

ج : قلنا للروس إن تقليص عدد السكان في
آذربيجان شيء سلبي، فأعطوا تعليمات ببقاء
الأرامنة حيث هم . وعلاوة على ذلك فقد وعدوا
بإلحاق ثلاث مقاطعات تركية بآذربيجان.»

التعليق أسفل يعود لنفس العميل
البريطاني:

«يظهر بوضوح من هذه المحادثة أن الدعاية
السوفيتية في آذربيجان تنسجم تماماً مع العقلية
القبلية. إن السياسة البريطانية الموضوعية والنزيهة
في العراق هي سياسة الأمد الطويل، ولهذا السبب
فإن العقلية القبلية الساذجة لاتقدرها. وهي عقلية
لاتفكر بالبعد. أما الروس من جانبهم ومن خلال
كيل الوعود بعمل فوري سواء كانوا صادقين أم لا،
فإنهم يتمتعون بنفوذ كبير في المنطقة الكردية.

وأخيراً، قارن نبرة الحماس والامل الذي
يحدو هؤلاء الأكراد من فارس مع الجو الكئيب
المتشائم الذي يسود راوندوز، ومن هنا تبدو إن
عاجلاً أو آجلاً حتمية بروز ردود فعل في هذا
الطرف من الحدود.»

تمويل المشاريع في كردستان

بعد ان هداً كثيراً نيران «حرب الزعامات»
في كردستان الجنوبية، وبعد أن توقفت الى حد
كبير عمليات پ ك ك في جنوب كردستان، وبعد أن
خفت الضغوط التركية على دفع الحزب
الديمقراطي الكردستاني (حدك) والاتحاد الوطني
الكردستاني (أوك) لمواجهة پ ك ك ، ساد نوع من
الشعور بدرجة نسبية من الأمان في أوساط عدد
من رجال الاعمال الكرد في كلا الاقليمين،
الواقعين تحت سيطرة قيادة حدك و أوك . وقد
عبر رئيس الوزراء في حكومة السليمانية السيد
برهم صالح عن شكره وتقديره لرجل أعمال كردي
يمول مشروعاً ضخماً في الاقليم. ودعى جميع

المتمكنين الإقتداء به.

في الواقع ما أن يشعر الشعب الكردي
بالأمان فانه سيركز على البناء الاقتصادي،
فالفلاح الكردي مغرم بأرضه، ويتطلع بشوق الى
ممارسة عمله المعتاد في قرى آبائه واجداده
ليحرق حقله ويزرع في بساتينه أشجار الثمار
المتنوعة ويربي الماشية ويعتني بالنحل. إذ ليس
فقط باطن أرض كردستان غني بالمعادن الثمينة
انما سطحه ايضاً يدر بالخيرات، إن إتعظ الزعماء
الاكراد بترك السلاح في حروبهم الشخصية
والاحتكام الى الانتخابات الحرة النزيهة بعيدة عن
التهديد والوعيد ان لم تصوت لي !!!

هذا ورغم ان قوات التحالف الغربي تحمي
المنطقة الكردية من بطش صدام حسين بوسيلتين
عسكرية واقتصادية. فعسكرياً تقوم طائرات
التحالف الغربي بالحماية الجوية، ولاتجراً القوات
الجوية للنظام مهاجمة الشعب الكردي. ومن
الناحية الاقتصادية خصص قرار الامم المتحدة
(النفط مقابل الغذاء) أموالاً تثمر لإعادة البنية
التحتية في المنطقة الكردية وتساعد على نهضة
اقتصادية شاملة. وليس من شك ان المتفذين في
السلطة الكردية وأبنائهم يستغلون لصالحهم
الفوائد الجمّة من فرص النمو الاقتصادي وذلك
لإحتكارهم السلطة السياسية وما لديهم من
مليشيات مسلحة. وليس من شك ان قوى الاقطاع
الكردية، ضمنها قوى الاقطاع المرتزق، لها كل
الامتيازات والسلطات في استغلال هذه الاوضاع
لتقوية نفوذها في كردستان.

أما الديمقراطية والعمل بها، فهو شأن
الشعب الكردي ومرتببط بمدى وعيه وتصميمه،
وليس من شك ان الحلفاء لن يفرضوا بقوة السلاح
نظاماً ديمقراطياً في كردستان، فهو شأن داخلي،
إن لم يطالب بها الشعب ويعمل من أجلها ويناضل
بشكل منظم لتحقيقها فسوف لن يجدها ولن يتمتع
بها .

فالديمقراطية ليست أمراً يمكن إيجاده من
خلال سنّ قانون بها. ففي بلد لم يشهد تأريخه
أبداً الحياة الديمقراطية، والزعماء دكتاتوريون،
هناك حاجة لتعليم الشعب ما تعنيه الحياة في بلد
ديمقراطي.

أزاد قرداغي

مطاردة مجرمي الحرب

أ. بارزاني

الجنوبية من أن مجيء الجمهوريين المقبل سيوفر لهم دعماً أفضل مما يقدمه الديمقراطيون. وهكذا أوقفوا الحوار وقضوا على الاستراتيجية الانتخابية لنائب الرئيس Hubert Humphrey فمن جانب «نجح» تكتيكم. فقد إنسجبت الطغمة الفيتنامية الجنوبية من المحادثات عشية الانتخابات، وبهذه الوسيلة قضوا على «مساعي السلم» وقد إحتج على ذلك الحزب الديمقراطي. ومن جانب آخر لم «ينجح» إذ بعد أربع سنوات أنهت إدارة نيكسن الحرب وفق نفس البنود السابقة التي قدمت في باريس. ويعود سبب هذا الصمت المميت الذي لايزال يحيط بالموضوع، إلى انه خلال السنوات الأربع فقد عشرون ألفاً من الأميركيين أرواحهم وعدد لا يحصى من الفيتناميين والكمبوديين واللاوسيين.... إن صدمة تلك السنوات الأربع على المجتمع الهند - الصيني وعلى الديمقراطية الأمريكية خارج الوصف. الرابع الرئيسي من هذا العمل الخفي والمذابح التي تلت، كان هنري كيسنجر نفسه.

ويدعو المؤلف إلى عدم نجاته من العقاب : «يشم من الحصانة التي يتمتع بها رائحة قذرة. وإذا ماسمح له الاستمرار في ذلك، فعلينا الاعتراف بكل خجل بصديقه ماقاله الفيلسوف القديم Anacharsis : «القوانين تشبه نسيج العنكبوت، فهي قوية للمسك فقط بالضعيف، وكثيرة الضعف بحيث لاتمسك بالقوي. بإسم ما لا يحصى من الضحايا المعروفين وغير معروفين، أقول لقد حان الوقت أن تأخذ العدالة مجراها.» مايجدر ذكره هو أن ما يحصل الآن من مطاردة عدد معين من الدكتاتوريين ألقى الرعب في قلوبهم جميعاً خاصة بعد القبض على الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش وتسليمه إلى محكمة لاهاي بتهمة إرتكابه جرائم ضد البشرية. وهاهو كاتب أمريكي يطالب بمحاكمة هنري كيسنجر. وهناك مقالات ونداءات عراقية وأجنبية لمحاكمة صدام حسين وعدد من المقربين إليه عن الجرائم التي إرتكبوها بحق الأكراد والعراقيين.

إذا ما قام الزعماء الكرد بمطالبة محاكمة صدام حسين ورهطه سيلقي كل تأييد من جانب الشعب الكردي والعراقي ومن الرأي العام الدولي. ومن المؤسف حقاً أن لزمّت القيادات الكردية الصمت طيلة هذه الفترة لإنشغالها في تناحراتها الداخلية التافهة بدل الاهتمام بأمر جوهري تخص الامور المصرية للجماهير.

نأمل أن يكون لما حصل لبينوتشي و ميلوسوفيتش وزمرته المجرمة مردود مشجع للقيادات الكردية في التغلب على عقدة الخوف من صدام حسين والمطالبة بمحاكمته مع زمرة في لاهاي. ٩١.

صدر حديثاً كتاب The Trial of Henry Kissinger (محاكمة هنري كيسنجر) لمؤلفه Christopher Hitchens ويقع في ١٥٩ صفحة. عن دار نشر VERSO وهو كتاب جرى يضع الشخصية السياسية الأمريكية البارزة في عهدي ريتشارد نيكسون وفورد في قفص الاتهام. ويقول المؤلف : لقد صب إهتمامي على تلك الخروقات التي تشكل قاعدة لمحاكمة قانونية تخص جرائم الحرب، جرائم ضد الانسانية والأعمال المعادية للقانون الدولي، ويشمل هذا أعمال القتل والإختطاف والتعذيب.... فيما يخص الأكراد يقول المؤلف :

«ولقد كان في مقدوري كخصم سياسي أن أشير إلى تجنيد وخيانة كيسنجر لأكراد العراق ، وقد شجعهم زيفاً لحمل السلاح ضد نظام صدام حسين في ١٩٧٥. وتخلّى عنهم ليقتضى عليهم على منحدرات تلالهم وذلك عندما قام صدام حسين بصفقة دبلوماسية مع شاه إيران، وقد تعمد معهم الكذب والتخلّي عنهم. إن إستنتاج التقرير الذي قدمه البرلمان Otis Pike لاتزال تحدث صدمة عند قرائتها، وتكشف كيسنجر كشخص عديم الرحمة لامبال بحياة البشر وحقوق الانسان. لكن ذلك يقع ضمن صنف السياسة الواقعية الفاسدة، ولاتبدو انها خرقت أي قوانين معروفة.»

«كما أن تغطية كيسنجر سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً للنظام العنصري في أفريقيا الجنوبية ودور الاخيرة في خلق عدم الاستقرار في أنغولا ونتائجها الوخيمة تقدم لنا نموذجاً أخلاقياً بيعث على الإشمئزاز. لكن هنا أيضاً نحن في الفترة القذرة من الحرب الباردة والتاريخ الامبريالي وممارسة غير مسؤولة للسلطة، ولا يجسد مرحلة من الجريمة المبرمجة. إضافة، يجب الاخذ في الاعتبار الطبيعة المؤسسية لهذه السياسة، والتي كان من الممكن ان تنفذ تحت اية إدارة كانت، أو أي مستشار للأمن القومي أو القائم بالاعمال الخارجية.»

وللمؤلف نفس التحفظات فيما يخص رئاسة كيسنجر للجنة الرئاسية لأمريكا الوسطى في بداية عام ١٩٨٠ حيث بيض صفحة زمر الموت في بناما، والشئ ذاته ينطبق على الحماية السياسية لكيسنجر لنظام بهلوي وجهاز أمنه الذي مارس التعذيب والارهاب. بإختصار القائمة طويلة جداً....

المؤلف إقتصر على تلك الجرائم المشخصة والتي تدخل في قائمة مختصة بالجرائم التي تستدعي المحاكمة. فعلى سبيل المثال:

في عام ١٩٦٨ صمم ريتشارد نيكسن وبعض من مبعوثيه ومساعديه تخريب مفاوضات السلام في باريس حول فيتنام. والوسيلة التي أختاروها كانت ببساطة، طمأننة الحكام العسكريين لفيتنام

السلطات التركية تشدد من إجراءاتها على اللاجئين الهاربين.

تقوم السلطات التركية بإتخاذ إجراءات مشددة على اللاجئين الهاربين من العراق والذين يمرون عبر الأراضي التركية الى اليونان وإيطاليا. ففي الايام القليلة الماضية قبضت السلطات التركية على أكثر من ٢٠٠ لاجئ كانوا قد دخلوا الاراضي التركية دون تأشيرة دخول وأعيدوا الى المنطقة الآمنة الكردية. وكان هؤلاء اللاجئين في طريقهم الى اليونان وإيطاليا.

وفي شهر تموز الماضي أعادت سلطات أنقرة أكثر من ٥٠٠ لاجئ الى المنطقة الكردية. وفي بداية شهر آب، قبضت القوات التركية على أكثر من ٦٠ شخصاً وأعادتهم الى نفس المنطقة الكردية.

تمارس على تركيا ضغوط من قبل دول الاتحاد الاوروبي لإيقاف سيل اللاجئين عبر أراضيها لطلب اللجوء في بلدان أوروبية. ليس من شك أن الاجراءات التركية الاخيرة ستكون محل رضا من قبل دول الاتحاد الاوروبي والتي تخطط لترشيح تركيا للتفاوض حول قبولها عضواً في الاتحاد.

وحسب وزارة الداخلية الكردية أنه تم إعادة أكثر من ٢٢٨, ١ شخص من تركيا الى أربيل وحدها خلال ١٢ شهراً الاخيرة.

وذكرت مصادر تركية أنه تم إعادة ٢,٣٨٥ من اللاجئين الى السليمانية خلال نفس الفترة. ومن أجل تضيق الخناق على عملية الإلتجاء نحو أوروبا، قامت السلطات الكردية بحملة للقضاء على عمليات تهريب الانسان والتي إزدهرت كتجارة في المنطقة.

وقبضت السلطات الكردية على ٦٥ مهرباً وأودعتهم السجون في أربيل والسليمانية ولا تزال الحملة من أجل القبض على الباقيين مستمرا. والمهريون يواجهون عقوبات طويلة في السجون كذلك فرض غرامات كبيرة عليهم إن وقعوا في قبضة السلطات الكردية.

لكن هناك نوع من التشائم في جدوى هذه الاجراءات التي تتخذها السلطات التركية والكردية، إذ أن قصص القتل بالألغام، أو الفرق في المياه أو الموت في الشاحنات، أو الوقوع في قبضة البوليس، وتشدد إجراءات الدول الاوروبية فيما يتعلق بقوانين اللجوء، لم يوقف موجات الهرب مهما كلف الثمن نحو بلدان أوروبا..

٢٠٠١/٨/١٧. أنقره

معنى أن يكون الطفل... مجرداً من الجنسية

كنا أرسلنا رسالة الى سفير اليونيسيف لحقوق الطفل في الشرق الأوسط الأستاذ دريد لحام، ونتمنى على «الحياة» نشرها على قرائها.

سيدي السفير:

نحن مجموعة من الأطفال الكرد من أبناء محافظة الحسكة قدمنا الى دمشق في يومنا - يوم الطفل العالمي - ونيابة عن عشرات الآلاف من امثالنا من الأطفال نعرض عليكم معاناتنا وهمومنا وخوفنا من مستقبلنا. وعلى رغم زن هذه الكلمات كبيرة على اطفال مثلنا، ولكنها حقيقة منذ عام ١٩٦٢ حين صدر مرسوم بإجراء إحصاء إستثنائي في محافظتنا فقط، جرد بموجب ذلك الاحصاء أكثر من ١٥٠ ألف مواطن من جنسيتهم السورية. وكان هناك سبب وحيد لهذا الاجراء (.....) هو زن أولئك المواطنين أكراد، ونحن الأطفال ورثنا كرديتنا عن آبائنا، وكذلك ورثنا الحرمان من الجنسية السورية التي نعتز بها وسنبقى وعائلاتنا نطالب بإعادتها.

ونسألك سيدي السفير:

هل يعاقب الإنسان على قوميته ولغته وثقافته ؟

(.....) إن آبائنا أدوا ما عليهم من واجبات (وطنية - وإقتصادية - واجتماعية) على أكمل وجه. وتاريخ بلدنا سوريا يشهد بذلك. وكان من المفترض مكافأة لهم على تضحياتهم ان يتساووا في الحقوق مع بقية المواطنين. (.....)

وتدرك جيداً سيدي السفير معنى أن يكون الانسان، وخصوصاً الطفل، مجرداً من الجنسية، يعني انه لا ينتمي لأي وطن. والحرمان من الوطن يعني الموت. نناشدكم، ويحكم موقعكم، أن تطالبوا الجهات المعنية بإيجاد حل سريع لمعاناتنا، وذلك بإعادة الجنسية السورية إلينا. لنتمتع بعد ذلك بطفولتنا أسوة ببقية أطفال الوطن.

ودمتم سنداً للطفولة

دمشق - مجموعة من الأطفال الكرد

نشرت هذه الرسالة في جريدة الحياة في

٢٠٠١/٨/١٠

الى التي وعدت ولم تف

أمس أنتظرتك
قلتُ قد تأتيين
أتعبتني اللحظات التي كنتُ لا أملك فيها غير الوعد
وكان الوعدُ جرحاً
بين اللحظة واللحظة رحتُ أبحثُ عنك كطفلٍ
يبحث عن وجه امه بين الزحام
فصارَ الوعدُ نبتاً في زمن الخريف !!!
ها هو طيفك يعاونني ويأخذ بي بعيداً حيثُ يخضر والوعد
وهل يزرع النبتُ في زمن الخريف...؟؟
كذلك كان الوعدُ
فرجعتُ الى البيتِ أحملُ أشواقي المكبوتِ
ونا أغبُ في الطرقات وحيداً أتمتم

أنا الوحيدُ في زمان صديقتي

وقليلٌ في عصرنا الأوفياء

الحلم الصغير

انتظرُ وردةً جميلة
تفريني بحبٍ جيد
رحمةً من السماء
أمرأة..... تمسح عن وجهي غبار السنين
موطناً..... انتمي اليه والحنين
وفناجينَ يطفأ ظمأً شاربها

نداء

حبيبتي
أوردتني وشرابني ظمأً للجريان
خلاياي قابلةٌ للأشتعال
أنوبُ كشمعة المعبد
لا أدركُ نوباني
أنها اقترابُ اجلي
قياماتي
وخاتوم ارتحالاتي

عزت عبد الرحمن الماني

دی ب زفره ڦه

دی ب زفره ڦه
هه ر ٺه ڦ شه ڦه
بی که سی گورکه بی بده ڦه
دی مه ن خوتن
دی من که ته کونجا خو ڦه
ما ریټ ٺه ڦینا ته
ل ره خو دور ټ من حه ف حه ڦه
که ڦیټ ٺه ڦیناته یا لمن کری
ترسو و ره ڦه
ژ خه ریټ به ژنا ته دا
نه من روژه نه من شه ڦه
دی ب زفره ڦه
گولیت باغی دلیمن
بیټ جرمسین
به لگیت خه ملا من
وه ریان ورزین
نا ڦه بنه ڦه
دی ب زفره ڦه
بهارا من یا بوی زښستان
روژیت ره ش
بی ل من بوی سه یران
دی ب زفره ڦه
که ل چاڦیټ من
چونه سه رک
نا ڦه بنه ڦه
دی ب زفره ڦه

وه سیه تا من

ٺه گه ر هاتول روژه کا
به فرو باران
مرن ل خافله تی
ل من بو میښان
چاڦیټ من هاتن
پیکدادان
کجو کورا
ل ره خ گوندی
کرن سه یران
هه میا ده ستیت خو
تیټ گرتن
کرن دیلان
که س نه بیټیت
لاوکی وی نیښا ری دا
مر بی خودان
من سه ری خو
بو وه لاتی و به ژنا یاری
کری قوریان
له و من وه سیه ته کو یارامن
نه زانیټن دا چو روندک
ژچاڦیټ ره ش نه بارن
بهارا وی بکه ت زستان

عزت عبدالرحمن المائي